يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الجمعة ٤ آب ٢٠٠٠ ■ ٤ جمادي الأولى ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤٫٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢٫٣٠ شيكل ■ 4.8.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 71/57 ■ ٦٤ صفحة

«الحكومة مطالبة بإعادة بناء مسجد صرفند»

(ص٣)

في مقابلة خاصة بـ الاتحاد

القدومي: فشل «كامب ديفيد» نجاح للوفد الفلسطيني المفاوض

(ص٢٠ و٢١)

براك فشل في إقناع مصر بالضغط على الفلسطينيين

• الوزير موسى يؤكد الحق الفلسطيني في القدس الشرقية • عرفات يدعو مانديلا للتدخل في العملية السياسية في الشرق الأوسط • أحمد قريع يكشف كيف نكث كلينتون بتعهده! • (ص٢ و٤)



مفتش الأسلحة السابق، سكوت رايتر:

تصوير العراق بهذا الشر من امريكا لم يحدث منذ الحرب العالمية الثانية

(ص٣)

• بغداد - خلف مواد التموين الاساسية .. خلف الحصار الامريكي الارهابي •

إستطلاع: (٥٨٪) من الفلسطينيين يمتدحون اداء الوفد في «كامب ديفيد»

(ص٤)

الجزائر: آثار الاملاءات الاقتصادية الدولية وازدياد نسبة الانتحار!

(ص١٢)

براك يتلقى الضربات بفعل نهجه.. وبعض الحياة ينبعث في «الليكود»!

(ص٥)

«الداخلية» تعرقل قراراً سابقاً «للمعارف» ببناء مدرسة في بير هداج غير المعترف بها

(ص٥)

ملحق الاتحاد

هل تقرع الأجراس ايذاناً بانتخابات على الأبواب؟

(د. أحمد سعد)

تقارير

سياسة الافقار، الجديدة، (بلال ظاهر)

سنرجع يوما الى لدنا.. (ناريمان طنوس)

هدية الزواج - مصادرة الجنسية! (حسن مواسي)

مقالات

• محمد علي طه • محمد بكري • سلمان ناطور • عودة بشارات • سهيل قبلان • زاهد عزت حرش • بشير شلش •

• دراسات وتحقيقات:

لقاءات مصرية - اسرائيلية بموافقة جمال عبد الناصر..

(رشاد كامل)

حول مفهوم التقدم العلمي لدى «الحركات الاسلامية»

(شادي عبدة)

كابوس العسكريتاريا

(الياس خوري)

الجراحة.. بالعربية

(د. محمد برغوث الصالح)

الفلسطينيون: صيرورة شعب (الحلقة ٤٨)

تأليف: باروخ كيمرلينغ ويوئيل مجدال

ترجمة واعداد: محمد حمزة غنايم

الملف الثقافي

«أحدث روايات الكاتب الجزائري الطاهر وطار (الحلقة ٢)»

«انطوان شلحت: الترجمة والتعريب - درس العروي»

«الأديبة ليلى العثمان: أستعد الآن لمحاكمة جديدة!»

«سامية حلبي: المشهد الطبيعي الفلسطيني في الفن العربي (الحلقة الأولى)»

«محمود مرعي: الزجل - نشأته وأوزانه (١-٢)»

«يوسف عبد العزيز: شهادة خاصة - مازلت اكتب قصيدة أولى»

حجر في الهواء | أحمد دحبور

..حتى يغني حرف الميم؟!

الوزيرة ايتسك لـ«الاتحاد»: لست ضد دولة فلسطينية بجانب اسرائيل وعاصمتها القدس الشرقية

• «انا واثقة من ان براك سينجح في التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين» •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - سهيل قبلان - قالت وزيرة البيئة، داليا ايتسك، في تصريح خاص بـ«الاتحاد»، انها شخصيًا ليست ضد دولة فلسطينية بجانب اسرائيل وعاصمتها القدس الشرقية. لكنها تفضل ان تقام الدولة من خلال التفاهم والتنسيق والموافقة بين الجانبين. وفيما يلي نص اللقاء:

* «الاتحاد»: يتحدثون عن «تمرد» في حزب «العمل»، فما الذي يجري فعلا؟ ولماذا؟

- ايتسك: «اؤكد لك ان ما يجري هو مجرد زوبعة في فنجان، فلا يوجد اي تمرد».

* «الاتحاد»: والى اين سيؤدي ذلك؟

- ايتسك: «لا اعتقد ان ذلك سيؤدي الى اي مكان».

* «الاتحاد»: ما معنى لأي مكان؟

- ايتسك: «قلت ان هذه زوبعة في فنجان. وبراك في قمة الجبل يعمل بكل جد ومثابرة لانجاز اتفاق سلام مع الفلسطينيين. ولن يتجرأ اي شخص في حزب العمل، الآن، للتنافس ضده او عرقلة جهوده من اجل السلام. ولا ارى سببًا في هذه المرحلة من حياتنا السياسية، لأن يقوم بعضهم ويتمرد ضد براك وقيادته. وانا واثقة من ان براك سينجح في التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين، وسينال ثقة غالبية الشعب الاسرائيلي».

* «الاتحاد»: وماذا مع الحكومة هل ستصمد ام ستنهار؟

- ايتسك: «الحكومة ستصمد. ونريد رئيس حكومة جريئًا يعرف بالضبط ماذا يريد. ولأول مرة يوجد لدينا رئيس حكومة تفاوض مع الفلسطينيين على قضايا جوهرية كانت بمثابة محرمات. وهو على استعداد للتضحية بمنصبه من اجل السلام الحقيقي. والمهمة التي تقف امامنا هي تهيئة الرأي العام الاسرائيلي لقبول السلام العادل الذي يتطلب ثمنا باهظًا. وبراك رئيس الحكومة الاول، الذي يؤكد للشعب ما الفرق بين الشعارات وبين الأمن الحقيقي والمطلوب لتحقيقه. وما هي بالفعل الحدود الحقيقية للدولة. وبراك يعرف جيدا، ولديه الخلفية الامنية، ليقول للشعب بوضوح:

اذا وصلت انا للحقيقة على التوقيع على اتفاق كهذا للسلام لأنه ممكن، فهذا برهان على جديتنا في السلام».

* «الاتحاد»: لكن للسلام العادل والثابت له ثمنه، فهل انتم على استعداد لدفعه؟

- ايتسك: «مستعدون للسلام ولا اعرف اي رئيس حكومة في الدولة منذ اقامتها، مستعد كما براك لدفع الثمن المطلوب. واقولها بصراحة انه على الفلسطينيين كما علينا نحن ايضا، التنازل عن الاحلام والاوهام، والتوصل الى تفاهم للتعايش المشترك، وانا واثقة من ان ياسر عرفات جري، وحكيم بشكل كبير ولن يخسر الفرصة السانحة للسلام».

* «الاتحاد»: الضمان الأكيد لأمن اسرائيل هي دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل؟

- ايتسك: «انا شخصيًا لست ضد دولة فلسطينية، لكن نريد ان تقوم الدولة الفلسطينية من خلال التفاهم والتنسيق والموافقة ومن خلال الادراك ان الصراع بيننا انتهى والى الابد، وعندها ستقام الافراح للشعبين، الشعب الفلسطيني، في دولته وعاصمتها القدس الشرقية ونحن في دولتنا».

تهنئة عطرة

باقات ورد بيضا، وفراشات ملونة وإكليل غار ندي، نقدمها الى الأخت - الخالة الغالية

نهاية قاسم - داوود (واحة السلام)

بمناسبة تعيينها أستاذة محاضرة في الجامعة العبرية - القدس.

قدمًا والى الأمام.

الأخت د. كوكب قاسم واسماعيل - الطيرة

تهانينا الحارة

الى الأبنا، الأحبا، بمناسبة تخرجهم من جامعات البلاد.

- **المحامية زهرة الشيخ محمد - ماجستير في الحقوق.**
- **المحامي حسن الشيخ محمد - إجازة المحاماة.**
- **المحامي اشرف الشيخ محمد - إجازة المحاماة.**
- **غسان الشيخ محمد - لقب أول جغرافية وسياحة ومرشد سياحي.**
- **أيمن الشيخ محمد - لقب أول جغرافية وسياحة.**

قدمًا والى الأمام في خدمة أجيال الغد.

الأبا،: أبو حماد، ابو احمد، ابو الفهد والعائلة، مجدالكروم

تهنئة

أحلى الأماني والأمنيات نقدمها الى الأخ

الدكتور ابراهيم مفلح شقير - ابو الهيجاء

لحصوله على شهادة الدكتوراة في موضوعي الزراعة والبيئة من جامعة جورجيا الأمريكية.

قدمًا والى الأمام في خدمة أبنا، شعبك.

مدير مركز الشفا،

وليد سعيدذياب والعائلة

شكر وتقدير

سليمان حنا غنطوس (أبو سهيل) وأولاده وعموم آل غنطوس في سخنين يتقدمون بجزيل الشكر والتقدير الى الأخ نصار ابراهيم ابو ريا صاحب ومدير متنزه الأندلس لما قدمه لهم ولضيوفهم في عرس ولديهم إيهاب وعلا من واجب وترحاب. كما ويتقدمون بالشكر الجزيل لكل من شاركهم أفراحهم سواء كان في البيت او المتنزه.

تهنئة قلبية حارة

أجمل التهاني وأحلى التبريكات نقدمها الى أعز صديق الأخ

علي حجازي

بمناسبة انتقال محله كهربا، سيارات الكترو التوأمين م.ض الى المنطقة الصناعية في طمرة

قدمًا والى الأمام والف مبروك.

الصديق شوقي زيدان

والعائلة - طمرة

شكر وتقدير للدكتور عمر محاميد

نعبر عن شكرنا للدكتور عمر محاميد ولمركز التعليم في روسيا على جهودهم التي بذلوها لنيل ابننا علي حسين حسن منحة دراسية في جامعات روسيا لدراسة موضوع القانون على نفقة وزارة التعليم العالي الروسي.

الأب حسين علي حسن

وجميع أفراد العائلة - عبلين

كلمة الاتحاد

من يضع حدًّا لنهج براك؟

ما من شك من ان احد اهم الاسباب الواقفة خلف بداية الصراع على رئاسة حزب «العمل»، الذي ازداد حدة، امس الخميس، مع تواتر الحديث عن امكانية تبكير موعد الانتخابات، يكمن في التجربة المريرة التي مرت بها البلاد خلال فترة حكومة ايهود براك. فهذه التجربة اظهرت، بما لا يدع مجالاً للتأويل، انه في الواقع العملي لم يحصل اي تقدم حقيقي على المستويين الخارجي والداخلي: على مستوى «عملية السلام»، وبشكل خاص مع الشعب العربي الفلسطيني، من جهة.

ومن جهة اخرى على مستوى الاوضاع الاقتصادية - الاجتماعية السائرة في منزلق متدهور، وفي مقدمتها مسألة البطالة.

والى هذه الاوضاع الداخلية نضيف، من موقعنا، واقع سياسة التمييز ضد المواطنين العرب في المجالات كافة والذي تعكسه، في ظاهر الامر، الازمة الخطيرة التي تقبض على خناق سلطاتنا المحلية العربية جمعاء.

يمكن، كما يعتقد البعض، ان نحتسب انجازًا واحدًا فقط لحكومة براك، يتمثل في الانسحاب من جنوب لبنان. غير انه يبقى انجازًا منقوصا وملتبسا لانه، ضمن اشياء اخرى، لم يتوج باتفاق سلام شامل مع لبنان ولم يتبعه ادنى اختراق على جبهة مفاوضات السلام مع سوريا، التي لا تزال تراوح مكانها بسبب المساومات الاسرائيلية.

نحن، من جانبنا، لم نكف يوما عن التحذير من عواقب المضي في هذا الطريق. بيد ان الوضع داخل حزب «العمل» بدا منسجما تماما مع نهج الحكومة ورئيسها، اشبه باوركسترا واحدة. حتى ان اشخاصًا ووزراء، تحلوا، فيما مضى، بمواقف سياسية جريئة في تأييد «عملية السلام» ملأوا افواههم ماء.

على هذا الاساس فان مجرد الاعلان عن النية بخوض الصراع على رئاسة «العمل»، اي في سبيل ممارسة الضغط على براك، من شأنه ان يخلق تفاعلات يمكن ان تنجلي عن كونها تفاعلات تخدم مصلحة السلام والمستقبل. ومهما تكن هذه التفاعلات فان اثنين منها ينطويان على اهمية خاصة بالنسبة لنا:

الاول - ايجاد بديل لبراك ونهجه، بعد ان اثبت اخفاقه في تقديم بديل جذري عن النهج سيء الصيت الذي اتبعه سلفه، بنيامين نتنياهو، مدعوما بقوى اليمين المتطرف والاستيطاني.

والتفاعل الثاني هو ارغام براك على الالتفات الى اخطائه الجسيمة ورهاناته الخطيرة فيخف الى التخلص منها واتخاذ ما يلزم من خطوات واجراءات تنبئ بقدرته على التفاوض الجدي وعلى صنع السلام الذي يتوق اليه الجميع - السلام العادل والشامل والثابت.

(«الاتحاد»)

عرفات طلب من مانديلا «بإلحاح» ان يتدخل في العملية السياسية



• عرفات ومانديلا . أمس - جنوب افريقيا أمس وفلسطين غدا •

* جوهانسبورغ - «و.ص.ف.» - طلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وبالحاح، امس الخميس، من رئيس جنوب افريقيا السابق نلسون مانديلا التدخل في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط.

وقال عرفات للصحافيين في ختام لقاء مع مانديلا «نتوجه اليه بالشكر من اعماق قلبنا لما فعله، بشكل مباشر وغير مباشر، من اجل انقاذ عملية السلام».

واضاف «نحن بحاجة الى مساعدته وجهوده المستمرة في عملية السلام المهمة جدا في فلسطين».

وتابع عرفات يقول «اطلب من فخامته، امامكم جميعا، واناشده ان يفعل ذلك».

ومن جهته، قال مانديلا «لقد قدموا الي طلبا، لكن جوابي هو ان الامر لا يمكن ان يكون مبادرة فردية».

واوضح مانديلا «ان اي دولة ومن بينها القوى العظمى لا يمكنها تحقيق السلام في الشرق الاوسط بشكل فردي. انها بشكل اساسي جهود جماعية يجب على جميع الاطراف العمل عليها سوية، ولذلك لا يمكنني تقديم حلول».

الا ان مانديلا اعلن انه وافق على نقل طلب خاص تقدم به عرفات، ولكنه لم يدل بتوضيحات حول هذا الامر.

وقال ان خطوته المقبلة ستكون «التحدث الى الدول المعنية بهدف دفعها الى العمل سوية».

براك فشل في اقناع مبارك بالضغط على الفلسطينيين

• الوزير عمرو موسى: ليس من وظيفتنا الضغط على عرفات .. •

* الاسكندرية - الوكالات - صرح وزير الخارجية المصرية عمرو موسى بان الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الحكومة ايهود براك اتفقا، امس الخميس، على انه «لا بد من المرونة والحركة الى الامام» في عملية السلام.

وقال موسى للصحافيين في ختام مباحثات مبارك وبراك في الاسكندرية ان الاجتماع «كان مهما. وكان هناك اتفاق على ضرورة عدم فشل عملية السلام».

واضاف الوزير المصري ان «كل الموضوعات كانت محل بحث ونقاش وموضع اقتراحات المرونة».

لكنه استبعد ان تمارس مصر ضغوطًا على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لتقديم تنازلات بشأن القدس. وقال ردا على سؤال في هذا الصدد «هذه ليست وظيفتنا».

واضاف موسى ان «التنازلات ضرورية من جميع الاطراف في اطار الشرعية الدولية»، واكد ان «مباحثات المرحلة النهائية بين الفلسطينيين والاسرائيليين يجب ان تؤدي الى اتفاق، وهذا الاتفاق يجب ان يتم في اطار الشرعية الدولية وان يأخذ في الاعتبار مصالح كافة الاطراف بطريقة متوازنة ومعقولة».

واوضح ان بلاده ستكثف اتصالاتها مع جميع الاطراف بما فيها الولايات المتحدة مضيفا ان مصر على استعداد «للمساعدة» في التوصل الى حل لقضية القدس «لكن في اطار قرارات الامم المتحدة».

وكان براك وصل الى الاسكندرية، امس، للتباحث مع الرئيس المصري حول مستقبل عملية السلام بعد فشل قمة كامب ديفيد.

وتأتي الزيارة غداة المباحثات التي اجراها مبارك مع الرئيس عرفات حول سبل استئناف المفاوضات بالرغم من الخلافات العميقة.

وفي تصريحاته الى الصحافيين المرافقين لبراك في الطائرة قال مسؤول اسرائيلي كبير ان «مصر يمكنها لعب دور في استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين كما فعلت عندما استضافت قمة اسرائيلية فلسطينية في شرم الشيخ» في ايلول ١٩٩٩.

وحول امكانية عقد قمة جديدة على غرار كامب ديفيد قال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «ليس هناك من داع لعقد قمة جديدة طالما لم يحدث اي تغيير» في الموقف الفلسطيني!

واعلن سفير مصر في اسرائيل محمد بسيوني للصحافيين في مطار الاسكندرية انه «ينبغي ان تكون هناك مرحلة ثانية بعد كامب ديفيد».

اما براك فقد اعتبر ان التوصل الى اتفاق يتوقف على «مرونة» من قبل الفلسطينيين.

وقال براك قبل مغادرته الاسكندرية ان «القادة العرب شأنهم شأن قادة العالم اجمع يدركون انه بدون مرونة من الجانب الآخر لن يكون هناك اتفاق»!

واضاف رئيس الحكومة للصحافيين: «سنعرف في الاسابيع المقبلة ما اذا كان هناك انفراج»!

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤

تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

مفتش الاسلحة السابق، سكوت رايتر:

«تصوير العراق بهذا الشر من امريكا امرٌ لم يحدث منذ الحرب العالمية الثانية»!

• هذا المفتش الذي اعتبر في السابق جاسوسًا امريكيًا، يعود للعراق لتصوير فيلم وثائقي يتصدى فيه لمزاعم الامريكان ضد العراق • شخصيات فرنسية: ستخترق الحصار على العراق! •

* بغداد - الوكالات - اكد المفتش السابق في اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية التابعة للامم المتحدة (يونسكوم) في بغداد، امس الخميس، عزمه على «تبييض صفحة العراق من الاتهامات الامريكية المتعلقة ببناء اسلحة الدمار الشامل مجددًا».

وقال خلال مؤتمر صحافي عقده في بغداد: «اشعر بوجود الكثير من المعلومات غير الصحيحة والتكهنات غير المسؤولة، خصوصا من جانب الحكومة الامريكية، التي تعتبر ان العراق يشكل تهديدًا كبيرًا بالنسبة للمنطقة»!

واضاف الضابط السابق في مشاة البحرية الامريكية «المارينز» ان واشنطن تتهم العراق ايضًا بانه لا يزال «يمتلك اسلحة دمار شامل».

ووصل ريتر الذي كانت بغداد تصفه بـ«الجاسوس الامريكي» الى العراق السبت الماضي، لتصوير فيلم وثائقي يثبت ان العراق لم يباشر مجددًا بناء ترسانته العسكرية منذ مغادرة المفتشين الدوليين في كانون الاول ١٩٩٨، قبل ساعات من الضربات الامريكية والبريطانية.

واشار ريتر الى ان الفيلم يهدف الى «اطلاع المجتمع الامريكي على ما يحدث وتشجيع النقاش» داخل المجتمع الامريكي. وقال ان «تصوير العراق بهذا الشر في الولايات المتحدة امر لم يحصل منذ الحرب العالمية الثانية».

واضاف ان الولايات المتحدة «تقوم بكل ذلك من دون تقديم اي ادلة تثبت مزاعمها».

وقال انه «سيكون الوضع حرجًا اذا حوكم العراق وادين بامتلاك اسلحة الدمار الشامل. يجب على الاقل ان يحصل على محاكمة عادلة».

وتابع ان «البعض يزعم بقاء شيء ما (اسلحة محظورة) في العراق بينما يؤكد اخرون عدم وجود شيء من هذا القبيل، لكن لا يوجد اي نقاش موضوعي».

واكد انه خلال «مهمتي كرئيس للمفتشين التابعين للامم المتحدة، كنت مفتشا في مجال نزع الاسلحة فقط، ولم اكن اعمل في اي جهاز اخر تابع للولايات المتحدة او دولة اخرى».

واوضح «لقد انجزت المهمة بموافقة الامم المتحدة. لم اعمل اثناء حياتي المهنية او غيرها وفي اي وقت كان لصالح وكالة الاستخبارات المركزية «سي اي ايه».

واستقبل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز، امس الاول الاربعاء، ريتر مدة ساعة ونصف الساعة. وكان عزيز المحاور العراقي الاساسي لـ«يونسكوم».

وقال عضو في الوفد العراقي للمفتش السابق ان «العراقيين منحوا ريتر امكانات لا سابق لها للوصول الى المواقع والناس» لمساعدته في تصوير فيلمه الوثائقي.

وكانت استقالة ريتر من اللجنة الخاصة اثارت ضجة في اب ١٩٩٨ حيث اتهم الامم المتحدة وواشنطن بالتواني عن دعم المفتشين.

واعتبر في ٢٦ حزيران خلال مؤتمر صحافي عقد في لندن ان العراق لم يعد يملك اسلحة محظورة داعيا الى رفع العقوبات عن العراق.

وفي باريس اكدت شخصيات فرنسية عديدة انها ستخرق الحظر الجوي المفروض على العراق عبر استئجار طائرة للقيام برحلة بين باريس وبغداد في ٢٩ ايلول المقبل.

وافاد بيان بعنوان «طائرة من اجل العراق» انه «بعد عشرة اعوام على الحظر الشامل، بات الشعب العراقي في وضع يائس. فقد توفي ٦٠٠ الف طفل عراقي تقل اعمارهم عن خمسة اعوام بسبب المضاعفات المباشرة للحظر ولنقص الدواء والغذاء».

واضاف البيان «ترفض مئات الشخصيات الفرنسية اليوم هذا الوضع الجائر، وقررت انتهاك الحظر الجوي المفروض على الرحلات المدنية، الذي لا مسوغ له قانونيًا، وستستأجر طائرة للقيام برحلة باريس - بغداد - باريس، وذلك للمرة الاولى منذ حرب الخليج».

ووقع البيان عدد من الشخصيات السياسية والثقافية والدينية والاقتصادية بينها الوزير السابق كلود شيسون والاسقف غليزون والجنرال بيار غالوا والبير جاكار وجان فيرا وريجين دوفورج.

وافاد المنظمون ان حوالي ١٥٠ من هذه الشخصيات قد شارك في الرحلة. وتنظم عدة جمعيات فرنسية بينها «اطفال العالم - حقوق الانسان» و جمعية الصداقة الفرنسية - العراقية عملية «طائرة من اجل العراق».



• أمهات يرفعن صور الأبناء المفقودين منذ العدوان الثلاثيني على العراق. وفي الصورة الصغرى - المفتش السابق رايتر •

الكنيست تقر اقتراح قانون للنائب مخول حول استقلالية ميزانيات التعليم

* القدس - لمراسلنا - اقر الهيئة العامة للكنسيت في الساعات الاخيرة من الدورة الصيفية، امس الاول، اول اقتراح قانون للنائب عصام مخول حول «تخصيص ميزانيات لاهداف تعليم».

وجاء اقتراح القانون كدمج لاقتراحين قدم الاول النائب عصام مخول والنائب محمد بركة والنائبة تمار غوجانسكي والثاني النائب زبولون اورليف ومجموعة اعضاء. وكانت الكنيست قد اقرت الاقتراحين في القراءة الاولى كلا على حدة وقامت لجنة المعارف البرلمانية بدمج القانونين معا اثناء تحضيرهما للقراءة الثانية والثالثة.

وجاء اقتراح القانون ليضمن وصول واستغلال الميزانيات المعدة للتعليم الى جهاز التعليم. بحيث لا يتم استغلالها في مجالات اخرى.

واكد النائب مخول: ان هذا الاقتراح جاء نتيجة استغلال الميزانيات المعدة للتعليم من قبل السلطات المحلية لامور اخرى نتيجة لعدم وجود ميزانيات كافية في السلطات المحلية، الامر الذي يجبر في كثير من الحالات السلطات المحلية على استعمال هذه الميزانيات في امور غير امور التعليم والثقافة.

وجاء في نص القانون انه يتوجب على الدولة ان تبدأ بتحويل الميزانيات الى حساب خاص يقترح لهذا الغرض لضمان استقلالها. ويبدأ تنفيذ هذا القانون مع افتتاح السنة الدراسية القادمة، ويضمن القانون ان لا يتم الحجز على أموال من هذا الحساب، الا حسب قرار محكمة عمل حسب دعوى يتقدم بها احد العاملين في سلك التعليم او في احدى المؤسسات التعليمية.

وكان النائب مخول اعترض على البند رقم ٨١ من القانون والذي ينص على ان اي سلطة محلية تقوم باستغلال هذه الميزانيات يمكن تقديم دعوى قضائية ضد رئيسها. واكد مخول ان هذا البند يجب الغاؤه ويجب العمل لدعم نضال السلطات المحلية لتحصيل الميزانيات الامر الذي يلغي الحاجة لهذا البند، واكد مخول انه سيقوم بتعديل هذا البند.

«الحكومة مطالبة باعادة بناء مسجد صرفند»

* صرفند - من حسن مواسي - اجتمعت مساء امس الخميس لجنة اعادة بناء مسجد صرفند المنبثقة عن لجنة المتابعة، وحضر الاجتماع الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية ام الفحم، المحامي ايمن عودة عضو بلدية حيفا، عبد الرؤوف مواسي رئيس مجلس الفريديس والنائب عبد الملك دهامشة.

واتفق المجتمعون على اجراء اتصالات مع رئيس الحكومة والجهات المسؤولة لمطالبته بالتدخل الفوري من اجل اعادة بناء الجامع. كما كلفت لجنة مهندسين باعداد خطة تنفيذية لبناء الجامع وتقديمها للجنة التنظيم اللوائية، كما اقر المجتمعون تنظيم سلسلة فعاليات على ارض صرفند ودعوة رجال دين من كل الطوائف الى ارض القرية من اجل اتخاذ موقف واضح من الهدم، وفحص امكانية بناء الجامع.

وفي تعقيب لـ«الاتحاد» قال عضو بلدية حيفا الجبهوي ايمن عودة، الذي يتواجد في خيمة صرفند يوميا، انه في هذه الايام التي يجري فيها الحديث عن الحل الدائم وعودة اللاجئين يأخذ هدم الجامع في صرفند بعدا خطيرا على طريق طمس ما تبقى من شواهد وجودنا ومعالم حضارتنا في هذه القرى المهجرة منذ عام (٤٨). فالاوقاف الاسلامية تشكل ١/١٦ من اراضي فلسطين والمعركة تتجاوز البعد الديني الضيق لتأخذ بعداً وطنيًا ودمقراطيًا. واكد عودة ان دولة اسرائيل هي الوحيدة في العالم التي ما زالت تهدم اماكن مقدسة! واضاف: يجب ان تصب جميع القنوات القانونية والتنظيمية والشعبية في هدف واحد وهو بناء الجامع في اسرع وقت.

هذا وقد بعث النائب عصام مخول برسالة الى رئيس الحكومة ايهود براك دعا فيها الى ان تتحمل حكومته مسؤوليتها لاعادة اعمار مسجد صرفند الذي امتدت اليه يد الهدم الاجرامية، فوراً ودون تلكؤ. وحمل مخول الحكومة المسؤولية عن نتائج المماطلة والمراوغة لمنع بناء المسجد.

وقال مخول في رسالته: لن نتعود في حال من الاحوال على التعامل مع المسجد المهدوم كأمر واقع. وواجب الحكومة التي تضع ايديها عنوة على الاوقاف والمقدسات الاسلامية ان تباشر فوراً الى بناء المسجد من جديد، وان تقوم اذرعها الامنية بالكشف عن المجرمين ومعاقبتهم.

ووجه مخول رسالة الى مجلس اقليمي «حوف هكرمل» طالب فيها باتخاذ الخطوات اللازمة لاعادة بناء المسجد وعدم عرقلة اعمال الاحتجاج، والالتزام بحماية الاوقاف والمقدسات الاسلامية في منطقة نفوذ المجلس.

كيف لحس كلينتون تعهده..

• رئيس المجلس التشريعي ابو علاء كشف امس ان الرئيس الامريكي وعد الفلسطينيين منذ البداية بعدم تحميلهم مسؤولية فشل «كامب ديفيد». لكنه في النهاية نكث بوعده! • عرفات لكلنتون: لن اسمح بان يسجل التاريخ اني بعت الحرم او الكنائس او الارمن •

* رام الله - مكتب رام الله الصحفي - نقل د. صائب عريقات رئيس لجنة التوجيه والاشراف على المفاوضات موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرئيس الامريكي كلينتون. واوضح عريقات في الجلسة الخاصة التي عقدها المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله، امس الخميس. ان الرئيس الفلسطيني قال لكلينتون: انني كممثل للفلسطينيين كلهم لن اخون الامانة ولن ابيع القدس ولن اقبل بوجود سيادة اسرائيلية في القدس الشرقية.

واضاف عرفات لكلينتون: انا حافظ للعهدة العربية .. ربما ان الاسرائيليين يستطيعون احتلال فلسطين بقوة السلاح، مشيرا الى ان الشعب الفلسطيني يعيش الآن مرحلة ضعف لكن بعد عامين او اكثر سيأتي جيل فلسطيني يحرر فلسطين من الاحتلال الاسرائيلي.

واكد عرفات انه رجل متدين ولن اسمح ان يكتب على بأنني بعت الحرم لاسرائيل. او بعت الارمن للاسرائيليين او الكنائس.

واكد عرفات ان الكنائس المسيحية يجب ان تعود اولاً. واضاف انه رجل سلام وسعى من اجل السلام وسعى من اجل الوصول الى قواعد المصالحة التاريخية، ولكن ما يطرحونه بخصوص الحرم والكنائس لا يعرفون معنى ذلك عربيا واسلاميا.

وقال: لو اقيمت دولة فلسطينية على مئة بالمئة من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، كاملة السيادة مع طلب اقرار من عرفات بأن يقر ان الهيكل تحت الحرم، فلن يكون ذلك. فالشعب الفلسطيني يسعى من اجل السلام وعرفات حريص على استمرار عملية السلام. وعرفات قدر له شرف تمثيل الشعب الفلسطيني وان يكون ممثلا للعرب وللمسلمين والمسيحيين في العالم.

فالسلام لن يكون بأي ثمن.

وعلى صعيد آخر قدم احمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني مداخلة مطولة حول قمة كامب ديفيد، تطرق فيها الى شكل المفاوضات ومضمونها وتحدث عن آلية المفاوضات التي اعتمدها المفاوض الفلسطيني كمرجعية للمفاوضات وقال قريع: لم يكن إلا لقاء ثلاثي واحد في القمة.

اما اللجان التي شكلت فهي لجنة للقدس واخرى للاجئين، وثالثة للارض والحدود والامن. واوضح قريع ان تقسيم المفاوضات في القمة الى لجان لم تكن خطوة جيدة. واضاف: لو بقيت المفاوضات تسير في لجنة واحدة لكانت افضل. وقال: ان لجنة اللاجئين تمسكت بالموقف الفلسطيني على اساس حق عودة اللاجئين الى ديارهم وفق قرار الشرعية الدولية ١٩٤. واضاف: هذا القرار يجب التسليم به اولاً ومن ثم يتم البحث في آلية تنفيذ قرار ١٩٤، التعويض وآلية التعويض وفق نص القرار ١٩٤.

واوضح قريع يقول ان الموقف الاسرائيلي من قضية اللاجئين لم يتزحزح عن مواقفه التي تتحدث عن جمع شمل العائلات. او بحث قضايا انسانية. واسرائيل قالت انها مستعدة للتعويض وفق اطار دولي وهي تتنصل من مسؤوليتها القانونية والاخلاقية والسياسية حول قضية اللاجئين، وتقول انها لا تتحمل اية مسؤولية معتبرة ان قضية اللاجئين هي «من نتائج الحرب العربية الاسرائيلية»! واعتبر قريع ان هناك فجوة كبيرة وعميقة بين الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي بخصوص اللاجئين.. ولكنه استدرك قائلاً: اذا شهدت القمة اي انجاز فهو يكمن في الحوارات التي تمت حول قضية اللاجئين التي سجلت في محاضر وزارة الخارجية الامريكية والبيت الابيض. بالاضافة الى ان الوفد الفلسطيني سجل المواقف الفلسطينية بكل امانة ودقة.

وتطرق قريع الى قضية القدس، فقال: لا يزال الموقف الاسرائيلي كما هو بخصوص القدس ولم يتغير عما كان.

والموقف الفلسطيني يؤكد على ضرورة السيادة على القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين. وعلى اسرائيل التسليم بالسيادة الفلسطينية على القدس الشرقية. ولدى اسرائيل موقف بخصوص القدس يتمثل بالسيادة الاسرائيلية على القدس وتجزئة القضايا وتمييعها. احيانا يطرح الاسرائيليون سيادة على الحل الاسلامي والمسيحي في البلدة القديمة. واخطر ما طرحه الاسرائيليون هو ما يتعلق بالحرم القدسي الشريف. فاسرائيل تدعي ان ما تحت الحرم يعود للاسرائيليين بمعنى انهم طرحوا حلا يتحدث عن وصاية فلسطينية على الحرم القدسي ومرة اخرى طرح الاسرائيليون سيادة فلسطينية فوق الارض وسيادة اسرائيلية تحت الارض!



• «القدس عاصمتنا» - الشباب الفلسطيني يعرف ما يريد •

اما خارج اسوار البلدة القديمة فقد طرح الاسرائيليون مهام وظيفية للفلسطينيين وليست سيادية.

وتطرق قريع الى موضوعة الارض. فاسرائيل تطرح بعض التعديلات في الحدود الغربية للاراضي الفلسطينية كما طالبت بسيادة اسرائيلية على ثلاث كتل استيطانية هي «ارئيل» قرب نابلس، والثانية «معاليه ادوميم» قرب القدس، والثالثة مستوطنة قرب بيت لحم. ولكن الموقف الفلسطيني كان ثابتا وواضحا، الحدود الفلسطينية هي حدود الاراضي الفلسطينية ما قبل الرابع من حزيران عام ١٩٦٧. واي تعديلات متبادلة في القيمة والمثل والحجم ممكن بحثها بعد ان تقر اسرائيل بحدود عام ١٩٦٧.

واشار قريع الى ان الرئيس الامريكي كلينتون اكد للجانب الفلسطيني قبل القمة بأنه لن يوجه اللوم للفلسطينيين في حال فشل القمة، وان كامب ديفيد تجري وفق قراري (٢٤٢) و(٣٣٨). وان الفلسطينيين اتفقوا مع الامريكان، على ان المفاوضات ستجري على اساس قرارات الشرعية الدولية وتمثيل هذه القرارات.

وتم الاتفاق على عدم تأجيل اي من القضايا..

وعن العرض الاسرائيلي بخصوص القضايا الامنية قال قريع ان الاسرائيليين طرحوا جملة من الاعتبارات الامنية في غور الاردن من خلال خمسة معسكرات مغلقة للجيش وضم شريط ضيق على طول نهر الاردن، حتى لا يكون للفلسطينيين اية حدود مع الاردن. وبخصوص المعابر طرحوا سيادة فلسطينية مع وجود دولة بالاضافة للوجود الاسرائيلي ونصب ثلاث محطات انذار مبكر. ورفض الجانب الفلسطيني ورقتين امريكيتين تضمنتا «حلولاً توفيقية امريكية» ووجه قريع انتقادا شديد اللهجة للرئيس كلينتون لموقفه من الفلسطينيين بعد القمة. واضاف: انه ظلم حقيقي من الرئيس الامريكي ان يخرج بالنهاية بتوجيه اللوم والتهديد للجانب الفلسطيني.

الاهمال الطبي في السجون الاسرائيلية ترك آثاره في (٩٠٪) من الاسرى الفلسطينيين المحررين!

* طولكرم - «وفا» - اكدت دراسة بحثية ان ٩٠٪ من الاسرى المحررين مصابون بامراض مختلفة جراء عدم تلقيهم للعناية اللازمة.

وكان الباحث حسني عوض، اعد الدراسة تحت عنوان «الآثار النفسية والاجتماعية التي نتجت عن اعتقال فلسطينيين في «سجن الصحراوي» منذ ١٩٨٨ - ١٩٩٣ والتأثيرات النفسية والسلوكية والاجتماعية التي نتجت عن الاعتقال، واثرت سلبًا على مجرى حياتهم وادائهم الوظيفي».

وحددت الدراسة، مجموعة من المؤثرات النفسية، اهمها الميل واللجوء الى العنف سواء على المجتمع المحلي او الاسري والقلق والخوف.

ووجد الباحث من خلال عينة الاستبيان التي وزعها على ٦٠ اسيرًا سابقًا في المحافظة، ان ما نسبته ٣٤٪ منهم يميلون الى اللجوء الى العنف في مواجهة حل مشكلاتهم واثناء ادائهم الوظيفي.

كما وجد الباحث، ان ٩٠٪ ممن خرجوا من السجن مصابون بامراض مختلفة اثرت على الممارسة الحياتية وتكيفهم الاجتماعي، منها الامراض المزمنة والعرضية، ٧٠٪ الم في الظهر والمفاصل، ٦٥٪ بالباسور، ٣٥٪ قرحة في المعدة بسبب انعدام الرعاية الطبية وتقصير من عيادات السجن، التي لم تصرف لجميع الامراض الا اقراص الاكمول حتى في اشد الامراض والاوجاع.

وبينت الدراسة، ان نسبة كبيرة من المحررين عانوا من صعوبات في التكيف النفسي والاجتماعي بعد تحررهم، كنتيجة لما تعرض له الاسرى في النقب من عزلة واساليب مختلفة من القمع والتدمير النفسي.

كما بينت النتائج التي توصل اليها الباحث ان ما نسبته ٦٢٪ ممن شملتهم الدراسة لا يؤمنون بالتعايش السلمي مع اسرائيل.

وتطرقت للآثار الاقتصادية التي نتجت عن الاسر، حيث عانى ٨٠٪ منهم من البطالة وفقدان وظائفهم واعمالهم نتيجة الاسر.

وخصص الباحث فصلاً كاملاً للحياة الثقافية والابداعات المختلفة، التي وصفها بأنها هي التي منحت الاسرى القدرة على الصمود في وجه الممارسات الهمجية التي استهدفت قمع الانسان الفلسطيني، وتفريغ محتواه الوطني.

وقد كان للحياة الثقافية الدور الابرز في تعزيز صمود الاسرى، واكسابهم المهارات المختلفة مثل تعلم اللغات ومحو الامية واستكمال التحصيل الجامعي والمحاضرات الثقافية داخل السجن.

وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والاستنتاجات حول اوضاع الاسرى وعلاج مشكلاتهم المختلفة، اهمها ضرورة اجراء الفحص الطبي الشامل لكل اسير محرر، وتقديم العلاج اللازم له، وحل مشكلة البطالة في اوساط المحررين عن طريق اقامة التعاونيات والمشروعات الصغيرة المنتجة، والعلاج لمشكلاتهم النفسية والاجتماعية من قبل الجهات المختصة، وتشكيل ملتقى او جمعية يكون اعضاؤها من المحررين انفسهم ترعى مصالحهم وتدافع عن حقوقهم وتعمل على استثمار موارد المجتمع المحلي من اجل توفير الخدمات الملائمة لكافة المحررين.

في استطلاع للرأي العام الفلسطيني

شعبية عرفات ارتفعت بعد «كامب ديفيد» من (٣٩٪) الى (٤٦٪)

• (٦٨٪) راضون عن اداء الوفد المفاوض • (٥٧٪) تم تقديم تنازلات في القدس • (٧٥٪) يؤيدون المصالحة الاسرائيلية - الفلسطينية •

* نابلس - مكتب رام الله الصحفي - اظهرت نتائج استطلاع للرأي العام الفلسطيني ان ٦٨٪ من المستطلعة آراؤهم يرون ان اداء الوفد الفلسطيني المفاوض في القمة هو الموقف الصحيح والمناسب. كما ايد الموقف بالنسبة للاجئين ٦٨٪ ايضا.

واظهرت نتائج هذا الاستطلاع الذي اجراه «المركز الفلسطيني للبحوث السياسية» ان ٢٧٪ يعتقدون ان الاداء الفلسطيني بشأن القدس كان صحيحا فيما يعتقد ٥٧٪ انه تم تقديم تنازلات وتوقع (٤٤٪) العودة للمفاوضات قريبًا. وتوقع (٢٦٪) اندلاع «مواجهات متفرقة» تسبق المفاوضات. فيما توقع ٢١٪ وقف المفاوضات واندلاع مواجهات.

ورأى ٣٢٪ بأنه سيتم التوصل الى اتفاق على حل وسط في نهاية الامر، لكن ٢٣٪ يعتقدون ان المفاوضات وصلت نهايتها وانه لن يكون هناك اتفاق.

وايد ٧٥٪ المصالحة بين الفلسطينيين والاسرائيليين و٨٥٪ ايدوا حدودا مفتوحة بين دولتين و٧١٪ ايدوا اقامة مؤسسات اقتصادية مشتركة بينهما، و٣١٪ ايدوا التمهيد لاقامة كونفدرالية بين دولتي فلسطين واسرائيل.

ويعتقد ٣٥٪ من المستطلعة آراؤهم ان السلام الدائم بين الشعبين ممكن التحقيق فيما يرى ٦٠٪ منهم ان تحقيق السلام الدائم مستحيل. واتضح ان ٥٢٪ يؤيدون العمليات المسلحة ضد اهداف اسرائيلية. و٤٣٪ يعارضونها. فيما رأى ٦٣٪ ان على الفلسطينيين استخدام اساليب «حزب الله».

وحسب الاستطلاع فان شعبية الرئيس ياسر عرفات ارتفعت من ٣٩٪ في شهر نيسان الى ٤٦٪ في الاستطلاع الحالي.

وحافظت حركة فتح على نسبتها السابقة ٣٦٪ وحافظ حيدر عبد الشافي ايضا على شعبيته بنسبة ١٦٪ وارتفع صائب عريقات الى ٩٪.

بيلين يقف الى يمين براك امام الزوبعة الداخلية في حزب «العمل»!

• ويدافع عنه بوصفه «رجل الحرب ورجل السلام» •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعتبر وزير القضاء، يوسي بيلين، أمس الخميس، انه ليس لدى أعضاء حزب «العمل»، خاصة نواب الحزب في الكنيست انتقادات على رئيس الحكومة، ايهود براك، الذي وصفه بأنه «رجل الامن ورجل السلام» ورفض بيلين الحديث الذي دار في صفوف قيادة حزب «العمل» حول منافسة براك على زعامة الحزب وعلى مرشح الحزب لرئاسة الحكومة في الانتخابات البرلمانية القادمة.

كذلك ادعى بيلين ان «النقاش» يدور حول طريقة الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة، لعنة الدمقراطية الاسرائيلية الكبرى، والتي يرى فيها براك بَرَكة وأضاف ان ثمة خلافات داخل الحزب لكن لا توجد معسكرات.

وكان بيلين يجيب بذلك على الانباء التي تسربت ومفادها بأن داخل حزب «العمل» تجري بلورة مجموعة تهدف الى وضع مرشح واحد ضد ايهود براك، لمنافسته على رئاسة الحزب. وقد تم طرح اسمين من قادة الحزب البارزين هما رئيس الكنيست، ابراهام بورغ، ووزير «الامن الداخلي» شلومو بن عامي.

وقد برزت خلافات بين بعض قادة الحزب خلال اجتماع لكتلته البرلمانية، أمس الاول الاربعاء، ناقشوا فيه الفشل الذريع الذي مني به الحزب والحكومة، في فشل شمعون بيرس في الانتخابات لرئاسة الدولة وكذلك في اقرار الكنيست لخمسة اقتراحات وضعها اليمين لتقديم موعد الانتخابات وحل الكنيست، والوهن الذي اصاب الحكومة في أعقاب استقالات وزرائها وآخرهم دافيد ليفي من وزارة الخارجية.

ووصفت وسائل الاعلام العبرية، أمس، ما دار في الاجتماع على أنه «تمرد ضد براك». ويرى قادة الحزب انه اذا لم ينجح براك في اتفاق سلام مع الفلسطينيين وجرى تقديم موعد الانتخابات ستجري منافسة على رئاسة الحزب، ويرى البعض «المتمرد» في حزب «العمل» أيضًا، أنه من أجل انجاح منافس براك يجب عدم تقسيم القوى بين أكثر من متنافسين، بل الاتفاق على منافس واحد ضد براك، ولذلك سيضطر كل من بورغ وبن عامي للاتفاق بينهما على من سينافس براك، ويقولون أيضًا انه حتى في حال الفشل مقابل براك فانه سيضطر ان يأخذ بالاعتبار مستقبلا، القوى الموجودة ولن يواصل تجاهل الحزب.

وكان بورغ قد صرح، أمس الاول، انه اذا حقق براك اتفاق سلام وتوجه الى الانتخابات فان الجميع في الحزب سيدعمه ولكن اذا لم يحدث ذلك فانه سيضطر الى «دراسة خطواته المستقبلية»!

وعلم ان جلسة كتلة «العمل» البرلمانية كانت متوترة ومشحونة وتم توجيه انتقادات لاذعة لبراك. فبعد ان ألمح الأخير الى أنه لم يكن يتوجب على بورغ قبول طرح اقتراح تقديم موعد الانتخابات على جدول أعمال الكنيست، أمس الاول، وتأجيل التصويت عليه، قال بورغ انه نسّق ذلك معه بواسطة معاونيه.

وأضاف موجهًا كلامه الى براك لا يمكنك تصوير الوضع باللون الوردي بينما نحن نرى حولنا صورة قاتمة، ولا يمكنك مواصلة العمل لوحدك، فمن يعمل وحده، يقع في النهاية وحده.

كذلك وجه اليه النائب عوزي برعام انتقادات بالقول: «تقول ان الانتخابات ستجري في سنة ٢٠٠٣ أتعتقد ان أحداً يصدقك؟».

ورد براك على هذه الانتقادات بأنه «لا مكان للبكائين والمساكين» وان حكومته تعمل من أجل تحقيق الاهداف التي انتخبت من أجلها، وبعد الاجتماع استدعى براك عددا من أعضاء الكتلة بينهم بيلين والوزيرة دالية ايتسيك والنائب رعنان كوهين (سكرتير عام حزب «العمل») حيث قال لهم انه «غير منفعل مما قيل عنه خلال الاجتماع»..!

الضربات التي تلقاها براك تعيد بعض الحياة لليكود!

• ليمور ليفنات لم تتمالك نفسها.. وعادت للترحيب بعودة نتنياهو • شارون مصرّ: انا سأقود الليكود! •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بدا، أمس الخميس، أنهم في الليكود يأخذون بجدية احتمال اجراء انتخابات قريبة.

فقد خرجت ليمور ليفنات بتصريح قالت فيه ان عودة بنيامين نتنياهو الى قيادة الليكود ستقابل «باحضان مفتوحة وباجماع واسع»..! وقالت بعض المصادر ان ليفنات التي شهدت علاقاتها توترًا مع نتنياهو طيلة الفترة السابقة، عادت لتراهن عليه، ظنًا منها ان لديه احتمالات كبيرة في السيطرة على الحزب.

ورد النائب ميخائيل ايتان المعروف بانتقاداته الحادة لنتنياهو بالقول انه بامكان هذا الاخير العودة الى الليكود ولكن كعضو عادي، وليس كمرشح لقيادة الحزب، وأضاف ايتان انه بامكان نتنياهو القيام بوظيفة وزير الخارجية بشكل جيد ولكن من السابق لاوانه ان يعود زعيمًا.

اما رئيس كتلة «الليكود» البرلمانية رؤوبين ريفلين فقال ان الليكود لديه زعيم انتخب هو ارئيل شارون، فهو الذي قاد الحزب الى الاضواء بعد الضربة التي تلقاها في الانتخابات البرلمانية الاخيرة، ولمح الى ان شارون احق من غيره بقيادة الحزب.

اما شارون فقد رد، أمس، على التطورات داخل حزبه بالتأكيد على انه قرر اجراء انتخابات تمهيدية للحزب. وقدر انه سيفوز بهذه الانتخابات وسيشكل «حكومة قومية» – على حد تعبيره.

والمعروف ان نتنياهو يحاول جاهداً العودة الى مركز الاضواء السياسية، خاصة في ضوء احتمالاته غير السيئة التي تشير اليها استطلاعات الرأي مؤخراً، وبالاضافة اليه يدور الحديث عن كل من سلفان شالوم وايهود اولمرت اللذين يريان في نفسيهما مرشحين لزعامة الليكود، وللمنافسة بالتالي على رئاسة الحكومة.

مطالبة الكنيست بتصحيح معلومات عن طيب الذكر توفيق زيّاد

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث أديب ابو رحمون، رئيس مؤسسة توفيق زيّاد، للثقافة الوطنية والابداع، برسالة الى رئيس الكنيست، ابراهم بورغ، يطالبه فيها بتعديل التفاصيل المتعلقة بالنائب الراحل، توفيق زيّاد، في موقع الكنيست في «الانترنيت».

وجاء في الرسالة: «فوجئنا عندما اكتشفنا وجود معلومات خاطئة ومسيئة عن النائب الراحل توفيق زيّاد في موقع «الانترنيت» التابع للكنيست ويجب تصحيحها فوراً وهي: قومية المرحوم توفيق زيّاد، عربي وليس كما ذكر في الموقع التابع للكنيست – «مسلم»، وان أحد الكتب التي أصدرها توفيق زيّاد اسمه: «نصراوي في الساحة الحمراء» وليس كما ورد خطأ في الموقع: «مسيحي في الساحة الحمراء»!

وتبيّن ان هناك معلومات تتعلق بأعضاء الكنيست العرب السابقين والحاليين، فيها أخطاء مسيئة، وفي حين لا يذكر أمام عضو الكنيست قوميته، يجري التعامل مع الاعضاء العرب على أساس، «مسلم ومسيحي ودرزي وبدوي».

قانون يلزم البنوك بالتبليغ عن ايداعات مشبوهة.. لكنه يستثني المهاجرين الجدد!!

* القدس – لمراسلنا البرلماني – تبنت الكنيست في ساعة متأخرة من ليلة أمس الاول، الاربعاء، مشروع قانون لمكافحة تبييض الأموال، وكان قد بادر الى طرح مشروع القانون على جدول أعمال الكنيست رئيس لجنة القانون والدستور البرلمانية، النائب امنون روبنشطاين (ميرتس) والنائبة تسيبي لفني («الليكود»).

وينص القانون على مكافحة تبييض الأموال التي يعود مصدرها للجريمة المنظمة، خاصة البغاء والاتجار بالمخدرات، ويلزم القانون البنوك بابلاغ وزارة القضاء بأية عملية مصرفية مشبوهة، وتخضع الايداعات النقدية للمعايير نفسها، لكن القانون يعفي المهاجرين الجدد من ذلك اذا لم تتجاوز الايداعات مبلغ مليون شيكل!

ويشار الى ان اسرائيل هي احدى الدول الخمس عشرة التي تشير اليها أصابع الاتهام الدولية في مجال تبييض الاموال.

وقالت النائبة لفني ان القانون يلزم المهاجرين الى اسرائيل بالابلاغ عما يحملون من اموال. واوضحت ان القانون جرى طرحه على الكنيست بالتعاون مع وزارة القضاء وبنك اسرائيل والشرطة وأجهزة «الأمن» والجمارك.

تمديد اعتقال شاب وفتاة للاشتباه بقتل فتاة عربية في يافا

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – جرى في محكمة الصلح في تل أبيب، أمس الخميس، تمديد اعتقال شاب من قرية بديا سبعة أيام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي قتل الفتاة أميرة محاجنة في يافا، في الأسبوع الفائت، واعتقلت معه فتاة للاشتباه بمساعدته في تنفيذ جريمة القتل، وجرى تمديد اعتقالها أمس ثلاثة أيام.

واعتقل الشاب والفتاة بناء على معلومات جمعها افراد طاقم التحقيق وعمليات تحر قاموا بها.

وتقرر ارسال الشاب الى الفحص النفسي خلال فترة اعتقاله، بعد ان تبين انه يعاني من اضطرابات نفسية، ويتلقى العلاج منذ فترة طويلة.

فوضى النظام في اسرائيل...

«الداخلية» تحاول افشال قرار «المعارف» باقامة مدرسة في بير هداج غير المعترف بها!

• الوزير السابق سريد أكّد اتخاذ القرار في حينه.. مجلس القرى غير المعترف بها في النقب يلتمس للعليا •

* باقة الغربية – مكتب «الاتحاد»، حسن مواسي – أكد وزير المعارف السابق يوسي سريد، انه كان قرر اقامة مدرسة ابتدائية في قرية بير هداج غير المعترف بها، وذلك خلافًا لما تحاول «الداخلية» ترويجه.

فقد اجتمع سريد، برئيس اللجنة المحلية لقرية «بير هداج» دخيل الله ابو قردود وسلمان ابن حميد، وذلك بعد توجه المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها، في النقب واللجنة المحلية في القرية الى المحكمة العليا، بمطلب إقامة مدرسة ابتدائية في بير هداج التي يبلغ عدد سكانها ٤٥٠٠ نسمة، ويضطر أبناؤها للسير والسفر قرابة ٧٠ كم يوميًا ذهابًا وايابًا الى المدرسة.

وقال سلمان ابن حميد: ان سريد اكد انه سيقدم تقريراً للمحكمة العليا، يؤكد من خلاله، انه كوزير معارف سابق، قرر ان يتم بناء مدرسة ابتدائية، في بير هداج. وأضاف ابن حميد: ان الالتماس اعتمد في طرحه الاساسي على بروتوكول حصل عليه المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها، اذ تبين ان الوزارة برئاسة سريد قررت اقامة مدرسة ابتدائية في بير هداج»، معتمدة بذلك مقاييس مهنية.

وأضاف ابن حميد: ان وزارة الداخلية وبتوصية من مدير ما يسمى بـ «سلطة المعارف البدوية» موشيه شوحط، استبدلت القرار، ببناء مدرسة في مفترق النقب، الامر الذي يعني تآمر الداخلية مع «سلطة المعارف» والتجاوب مع مخطط ترحيل أهالي بير هداج الذي تحيكه «مديرية البدو» سيئة الصيت.



• طفولة خلف أسوار الدمقراطية •



وفد من اعضاء «اللجنة البرلمانية لمكافحة المخدرات» يزور «مركز الشفاء» في طمرة

• مخول: على الشرطة مضاعفة جهودها لمكافحة الآفة قبل انتشارها • بركة: يجب محاربة هذه الظاهرة التي تهدد المجتمعات البشرية •

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - زار وفد من اعضاء اللجنة البرلمانية لمكافحة المخدرات مركز الشفاء العربي في طمرة، امس الخميس. وضم الوفد النواب محمد بركة وعصام مخول وطلب الصانع (رئيس اللجنة البرلمانية) ومحمد كنعان. ورافقهم كل من رئيس بلدية طمرة موسى ابو رومي والقائم باعمال رئيس بلدية طمرة احمد حجازي ورئيس كتلة الجبهة في بلدية طمرة د. محمد سروات حجازي ومدير شرطة شفاعمرو باروخ دريمر وناجي مطانس مفتش منطقة الشمال في وزارة العمل والرفاه واشرف حجازي مدير وحدة معالجة المدمنين على المخدرات في مكتب الشؤون الاجتماعية وموشيه بار ممثل سلطة مكافحة المخدرات ودافيد كامنسكي مفتش وزارة الصحة في منطقة الشمال.

واطلع الوفد على وضع المركز حيث قام بفحص الامور عن قرب، وعلى مدى حاجة المركز للدعم لتمكينه من القيام باهدافه واستيعاب اكبر عدد من المدمنين. واثنى اعضاء الوفد على الانجازات التي حققها مركز «الشفاء» منذ (١٢) عاما من العمل الدؤوب والمثابر والذي قام به مدير المركز وليد دياب.

وكان مدير المركز مع عدد من ادارة المركز في استقبال الوفد. وتحدث النائب مخول فوجه حديثه الى مدير شرطة شفاعمرو قائلا يجب ان يكون التعاون مع الشرطة من البداية اي قبل تدهور الشباب ووقوعهم في فخ المخدرات. كما يجب على الشرطة ملاحقة تجار المخدرات ومحاربتم لوقف هذه الآفة الخطيرة.

واثنى النائب مخول على عمل مركز الشفاء، وقال: ان هذا العمل يعيد للانسان انسانيته والعاملون في هذا المجال يبحثون عن انسانية المدمن من تحت الانقاض.

وقال النائب بركة علينا القيام بكل ما في وسعنا من اجل محاربة ظاهرة المخدرات والعمل على مساعدة ضحايا هذه الآفة التي تهدد حياة المجتمعات البشرية.

وقال النائب طلب الصانع: اني احيي المسؤولين في مركز الشفاء، واحيي هذه المؤسسة ومديرها وليد دياب على جهودهم وعطائهم. وقد لمسنا نتائج هذه الجهود من خلال زيارتنا.

وفي ختام الزيارة لخص مدير المركز دياب الجلسة قائلاً: آمل ان يأخذ جميع المسؤولين والهيئات المرتبطة بالموضوع دورهم بدعم المركز لضمان تطوره، خدمة لابناء شعبنا. وعلينا ان نعمل جميعًا لانقاذ ما يمكن من المصابين بهذا الوباء، الادمان على المخدرات، ومن اجل مساعدة عائلات المدمنين واطفالهم وان لا نتعامل مع هذه الظاهرة وكأنها امر واقع مسلم به. وشكر الجميع على هذه الزيارة.



• نعم للحياة - صرخة الطفولة ضد المخدرات •

المطالبة بالغاء الزام الفائزين في «اللوطو» على التصور علانية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث رئيس مركز الحكم المحلي، عادي الدار، امس الخميس، برسالة الى رئيس ادارة «مفعال هبايس»، ابراهام كاتس عوز، يطالبه فيها بالغاء الزام الذين يفوزون بالجائزة الاولى في سحب «اللوطو» على ان يتصوروا علانية وبوجوه مكشوفة تماما، على الرغم من احتجاج الفائزين بالجائزة.

واشار الدار في رسالته الى ان عددا كبيرا من الذين يملكون كرتات «مفعال هبايس»، عبروا عن تذمرهم من الزام الفائزين على التصور علانية انهم يفكرون بالامتناع عن المشاركة في سحب «اللوطو». وقال الدار في رسالته، لا شك ان ذلك سيمس بشكل خطير بمدخولات «مفعال هبايس»، وبالتالي ستتضرر مدخولات السلطات المحلية، التي تأتي من «مفعال هبايس».

واكد الدار ان على «مفعال هبايس»، المحافظة على خصوصيات الناس. وقال انه سيبذل كل جهد لالغاء الزام الفائزين بالتصور علانية.

التحقيق مع قائد شرطة الخضيرة للاشتباه بتلقي رشوات!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى التحقيق، امس الخميس، مع قائد شرطة الخضيرة، ليؤر بوكير، في الوحدة القطرية للتحقيق مع افراد الشرطة التابعة لوزارة القضاء، حول التورط في تلقي الرشوات.

وتبين من التحقيقات، ان ضابطين تحت قيادة بوكير، اعتقلا في بداية الاسبوع الجاري، للاشتباه بتلقي الرشوات من تجار سيارات واقامة علاقة مع اصحاب محلات دعارة وابلاغهم ان قوات الشرطة ستداهم المحلات وعليهم اخذ الحذر. وقاد التحقيق معهما الى اعتقال بوكير.

وتقرر، امس الخميس، تمديد اعتقال الضابطين، ثلاثة ايام لاستكمال التحقيق، فيما افرج عن بوكير بشروط يمنع بموجبها من مغادرة منزله ويمنع من اجراء الاتصالات مع اي شخص.

اخصائي نفسي مشبوه باغتصاب فتاة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى في محكمة الصلح في حيفا، امس الخميس، تمديد اعتقال اخصائي نفسي من المدينة، خمسة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي، اغتصاب فتاة.

وتبين من ملف التحقيق، ان الاخصائي، نقل في سيارته الخاصة فتاة، (٢٤ عاما)، واخذها عنوة الى بيته واغتصبها. وانكر الاخصائي التهمة وادعى ان العلاقة الجنسية بينهما كانت بموافقة تامة من الطرفين. وان الفتاة قدمت شكوى ضده لانه منعها من تعاطي المخدرات في بيته!

وتبين ان هناك ملفًا ضد الاخصائي في المحكمة المركزية في حيفا، بموجبه اغتصب قبل سنة فتاة في الثامنة عشرة كانت صديقته، واثناء زيارته في بيته حاول اغتصابها فهربت يومها، قافزة من النافذة!!

بعد (١٢) عاما من المواجهة الحادة

مدير سلطة الآثار يستقيل من منصبه بسبب المتدينين

• اوساط «المتدينين» تعبر عن «ارتياحها» وتؤكد: خطوة متأخرة، كان يجب اقالته من زمان •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم مدير عام سلطة الآثار، عمير دروري، امس الخميس، وفي خطوة مفاجئة، استقالته من منصبه بعد (١٢) عاما من اشغاله. وسوغ ذلك بأنه بعد (١٢) عاما من العمل في المنصب، من المهم واللائق، ان يعين مدير جديد. واعلن عن استعداده للاستمرار في اشغال المنصب حتى يتم تعيين المدير الجديد.

وتجدر الاشارة الى ان دروري كان، على مدى فترة اشغاله لهذا المنصب، في مواجهات صعبة مع المتدينين. فقد اصر دائمًا على اجراء الحفريات الاثرية في اي مكان حتى في الاماكن المحاذية للمقابر اليهودية. ولذلك فليس صدفة ان اول الذين باركوا، امس الخميس، استقالة دروري، واثنوا عليها، النائب مئير بوروش، «يهدوت هتوراة»، رئيس اللوبي البرلماني، للدفاع عن القبور والحفاظ عليها، والذي شن حربا على مدى سنوات ضد دروري وطالب دائمًا باقالته من منصبه. وقال: «ان الاستقالة متأخرة وكان يجب اقالته منذ سنوات لان سلطة الآثار بقيادة دروري، عملت دون اي اعتبار او احترام للمشاعر الدينية والمقدسات وحتى خلافا لتوصيات الحكومة».

وصمد دروري على مدى (١٢) عاما، في المعركة التي شنها ضده وضد سلطة الآثار، اعضاء الكنيست المتدينون. وقال دوما: «العلم والابحاث والتحقيقات هي التي يجب ان تنتصر دائماً».

وفيما بارك المتدينون استقالة دروري، عبرت جمعية «حمدات»، التي تعمل من اجل حرية الابحاث والعلوم والثقافة عن قلقها من استقالة دروري وطالبته بالتراجع عنها، مشيراً الى جرأته في تصديه للمتدينين.

وعبر عدد من المسؤولين في سلطة الآثار عن قلقهم من الآتي فالسؤال: من الذي سيخلف دروري؟ وهناك قلق من ان يتسلط على سلطة الآثار شخص مقرب من الاوساط الدينية.

«نيشر» - ثلاثة اغتصبوا امرأة ونكلوا بها بوحشية!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدمت، امس الخميس، امرأة من «نيشر»، (٤٢) عاما، شكوى الى الشرطة، قالت فيها ان ثلاثة اغتصبوها بوحشية مساء امس الاول الاربعاء.

واستنادا الى الشكوى فقد كانت المرأة في طريقها الى غرفة الدرج، وفجأة هاجمها ثلاثة، اغمضوا عينيها وجروها الى غرفة النوم في المنزل، ضربوها بقسوة، وتناوبوا على اغتصابها وممارسة الاعمال المشينة ضدها على مدى ساعة.

وكانت المرأة لوحدها في المنزل ويبدو ان الثلاثة عرفوا ذلك، كما عرفوا ان الزوج خارج المنزل ولن يعود.

ونجحت المرأة في الاتصال الهاتفي مع مركز الشرطة، بعد ان تركها الثلاثة ولاذوا بالفرار، وظهرت على جسدها آثار الضرب والتنكيل والكي بالسجائر!!

وباشرت الشرطة، امس الخميس، في التحقيق، وقال ضابط من مركز شرطة «زبولون» ان طاقم التحقيق نجح في جمع معلومات اولية، ستساعد في الكشف عن هوية المغتصبين واعتقالهم.

تمديد اعتقال شاب للاشتباه باغتصاب فتاة قبل سنتين!

• الفتاة تأخرت في تقديم الشكوى بضغط من اهلها! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى، امس الخميس، تمديد اعتقال نسيم دادوش، (٣١ عاما)، من اوفكيم، اربعة ايام لاستكمال التحقيق معه في التهمة الموجهة اليه وهي ممارسة الاعمال المشينة، ضد فتاة في الخامسة عشرة، من «نتيفوت» واغتصابها.

وتبين من ملف التحقيق ان الفتاة قدمت شكوى الى الشرطة قبل شهر ونصف الشهر، قالت فيها ان دادوش، مارس ضدها الاعمال المشينة قبل زهاء سنتين عندما نقلها في باص تابع لشركة سفريات خاصة. وسوغت تأخرها في تقديم الشكوى، بأن والدها وافراد العائلة ضغطوا عليها لكي لا تقدم الشكوى، الا انها قررت مؤخراً تحديهم وتقديم الشكوى!

نسافر الى مهرجان جرش في الأردن ونربح مع

حملات الصيف المذهلة بين 14.7-15.8.2000

سكال ديوتي فري
معبر وادي الأردن

سجائر، مشروبات، عطور، مستحضرات تجميل، الكترونيكا، أزياء، لوازم رياضة، ألعاب، ساعات، حلويات، هدايا، بالاضافة الى حملات الصيف المذهلة، الآن في ديوتي فري جديد

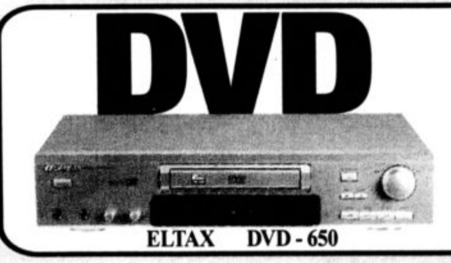






الكترونيكا

$200



Fisher-Price · Barbie · SANSUI · TOSHIBA · SONY · aiwa · GUESS · keds · NIKE · Reebok · Timberland

KENT · Marlboro · CAMEL · J.B. · LANCÔME · Christian Dior · PACO RABANNE · GIVENCHY · CHIVAS REGAL

SAKAL DUTY FREE

سكال ديوتي فري معبر وادي الأردن

www.sakal.co.il

سكال ديوتي فري معبر وادي الأردن

تشكيلة أوسع، أكبر وأرخص بكثير

× الإعفاء من الجمارك على شروة بقيمة ٢٠٠ دولار مشروط بالإقامة في الأردن أكثر من ١٤ يوما
× حتى نفاد المخزون × الحملة سارية على المنتجات المشتركة في الحملة

GREY

خالد برناوي

لن تخضع لقسمة بين اسنان الغراب

* هل كتب على الفلسطيني ان يكون كبش الفدا ،، ويدفع من لحمه «الدية» مهراً لفض الاشكالات والتناقضات حتى في معسكر اعدائه ومغتصبي حقوقه الشرعية!!

فاحداث الايام الاخيرة تمطر براك وحكومته وحزبه شؤمًا. فمرشح براك وحزبه وما تبقى من ائتلافه الحكومي لرئاسة الدولة، شمعون بيرس، سقط ليس لأن النحس محفور على جبينه يرافقه في جميع محطات مساره، بل نتيجة حتمية لميزان القوى السياسية البرلمانية التي ترجح كفة قوى اليمين والمغامرة والاصولية الدينية والانتهازية، التي تتغذى ايضا من ازمة حكومة براك الشاملة. فحكومة براك تلقت خلال هذا الاسبوع ثلاث صفعات موجعة ومتتالية ورابعها بدأت تبرز معالمها: فسقوط بيرس ونجاح مرشح تحالف قوى اليمين والاصولية والانتهازية، موشي كتساب، كان المؤشر الاول على تضعضع مكانة حكومة براك برلمانيا، ومقدمة لما هو آت.

وخروج الاخوين ليفي من الحكومة والائتلاف و«اسرائيل واحدة» كان الهدف من ورائها ان تكون «رصاصة الرحمة» للاطاحة بحكومة براك والتمهيد لذلك بتقريب موعد الانتخابات. وهذا ما حصل حيث تلقى ائتلاف براك الصفعة الثالثة بنجاح قوى اليمين وحلفائه بتمرير قانون تقريب موعد الانتخابات بالقراءة التمهيدية. ولم يصح حزب براك من هذه الصفعات الا على خناقة داخلية قد تكون مقدمة لصراعات مقبلة وصارخة داخل حزب «العمل». فاصابع الاتهام بدأت تشير بالبنان الى وجود ٣-٤ نواب من حزب اسرائيل واحدة وحتى وزراء خانوا الموقف وصوتوا لموشي كتساب. اصابع اخرى اشارت خلال اجتماع كتلة «حزب العمل» وادارته الى ان نهج براك الانفرادي وتعاليه حتى على الكنيست وآذانه المغلقة التي اصابها الطرش ولا تسمع او تحترم رأي نواب الكنيست كانت من الاسباب الرئيسية لهزائم الائتلاف المتتالية. وهنالك من لم يخف، مثل رئيس الكنيست، ابراهام بورغ، احتمال منافسة براك على رئاسة الحكومة في حالة عدم التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين واجراء انتخابات مبكرة!

والسؤال الذي يطرح نفسه، ما هو منفذ الخروج من هذه الدويخة؟ لا يختلف العقال من الساسة والمعلقين الواقعيين بأن خشبة نجاة براك من السقوط وحكومته في الهاوية لا يمكن ان تكون الا التوصل الى اتفاقية الحل الدائم مع الفلسطينيين. وان الفرصة السانحة، التي لا تعوض، لتحقيق ذلك، هو استغلال العطلة الصيفية للكنيست للتوصل الى الاتفاق الدائم. وتحقيق ذلك اكبر ضمانة للنجاح في الاستفتاء والانتخابات المبكرة وانزال اكبر هزيمة باعداء التسوية السلمية من قوى اليمين العربيدة وعصابات المستوطنين الداشرة واحزاب الاصولية الدينية التي تعيش خارج التاريخ الواقعي. وتضييع هذه الفرصة لا يعني سوى عودة قوى اليمين والمغامرة الى دفة السلطة والى قيادة عجلة التطور نحو انفجار شرايين الصراع الدموي في المنطقة من جديد ودفن العملية السياسية تحت الركام.

وخشبة انقاذ براك وحكومته من السقوط لا تعني ابداً ان يدفع الثمن من ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية. فمنذ فشل قمة كامب ديفيد في التوصل الى اتفاقية التسوية الدائمة، تبذل الجهود لدفع العجلة التفاوضية، ومختلف الاطراف، الاسرائيلية والفلسطينية والامريكية، معنية بالتقدم ومواصلة التفاوض. فنجاح التفاوض ورقة رهان براك الاساسية للبقاء في الحكم والنجاح في الانتخابات المقبلة. والرئيس كلينتون معني بنجاح التفاوض لانه يساعد حزبه ومرشحه غور في انتخابات الرئاسة الامريكية ويدفع المخطط الاستراتيجي الامريكي للهيمنة في المنطقة!

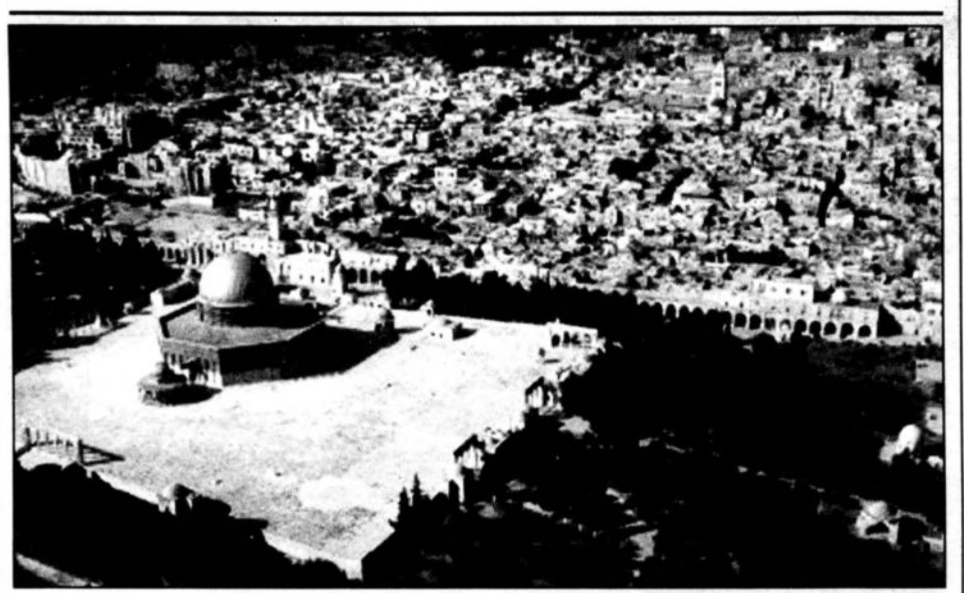
التقدم والنجاح، ولكن على اي اساس؟ هنالك نغمة نشاز بدأت تنتشر في الاجواء، وتنطلق من سراديب «الابيت الابيض» نغمة تلحن على وتر ان على الفلسطينيين الاخذ بالاعتبار وضع براك الصعب جراء المعارضة الكبيرة اليمينية وازمته داخل حكومته وحزبه ايضا. وانه اذا لم يكن الفلسطينيون على استعداد لابداء المرونة والتنازل فسيلاقون في اخر الطريق اريك شارون وحكومة اليمين!!

انه المنطق الاعوج، فثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية المسنودة بمرجعية قرارات الشرعية الدولية هي ثوابت وطنية فلسطينية غير قابلة للتصرف وبغض النظر ان كان في رأس الهرم السلطوي في اسرائيل الليكود او حزب «العمل». ومن يريد فعلا تسوية لترسيخ قواعد السلام والامن والاستقرار عليه اقرار واحترام هذه الثوابت.

واذا اراد براك فعلاً انقاذ حكمة من السقوط فعليه، ومعه الادارة الامريكية، ان يستجيب لمتطلبات التسوية الدائمة والاقرار بثوابت الحقوق الشرعية الوطنية، بالدولة المستقلة وحق السيادة الفلسطينية السياسية في القدس العربية وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية. ولن يرضى الفلسطينيون ابداً ان يكون مصير ثوابت حقوقهم كمصير قرص الجبنة في قسمة الغراب. يقال ان قطين اختلفا على قسمة قرص من الجبنة، فاستغاثا بالغراب للحكم بالعدل والانصاف بالقسمة. فقسم الغراب القرص نصفين، واخذ «ينتش» من هذا النصف «نتفة» ويقول الآخر اصبح اكبر، فينتش من الآخر نتفة، وهكذا دواليك حتى التهم كل القرص. ومصيبة الشعب الفلسطيني انه يواجه القط الاسرائيلي والغراب الامريكي، الذي لا يحكم بالعدل والقسطاس ويحاول كل منهما، وهما سوية، التهام كل قرص الجبنة من خلال الانتقاص من ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية، من حدود السيادة ومن السيادة في القدس العربية، ومن حق اللاجئين في العودة، فالشعب الفلسطيني وقيادته، قد تعلم من التجربة المرة، ومن قمة كامب ديفيد، انه لا «يؤمن البس على اللحمة»، منتظرا عدالة الموقف الامريكي الاسرائيلي، بل يعتمد اولا وقبل كل شيء على موقفه الثابت المتمسك بثوابت حقوقه الشرعية ويدعم انصار السلام العادل وحقوق الشعوب، عربيا وعالميًا واسرائيليًا، التي يأمل ان تفيق من نومة اهل الكف.

• عبد الله الحوراني •

من يهن يسهل الهوان عليه



• القدس الشرقية - سيادة فلسطينية ومسؤولية عربية ودولية •

* هل كان العرب بحاجة الى تصريحات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون حول اعتزامه نقل السفارة الأمريكية الى القدس قبل نهاية العام الحالي، ليفاجأوا، أو تبدو عليهم الدهشة من انحياز الموقف الأمريكي لاسرائيل؟ ألم تكن حقيقة الموقف الأمريكي المنحاز لاسرائيل، والمعادي للعرب واضحة لهم، بل وماثلة أمام أعينهم على مدى زمني تجاوز نصف قرن، هو عمر المأساة العربية في فلسطين، وعمر حركة تحرر الأقطار العربية من الاستعمار، وعلى مساحة غطت رقعة الوطن العربي بأسره؟ بحيث لم ينج من الأذى الأمريكي بلد عربي واحد سواءً من حيث الاحتلال العسكري المباشر، او الاستنزاف المستمر للثروة، او العدوان المباشر وفرض الحصار وقتل ملايين الأطفال العرب كما يحدث في العراق منذ عشر سنوات.

لذلك، فلا مجال لأحد من حكامنا الأفاضل في ادعاء المفاجأة، او التظاهر بعدم معرفة حقيقة الموقف الأمريكي. وهم إن نسوه أو تناسوه لا تلبث الإدارة الأمريكية ان تذكرهم به كل يوم تقريبًا، وفي أكثر من مكان غالبًا. وآخر هذه المواقف هو موقفها من القدس الذي يشكل استفزازاً لهم في عقائدهم ومقدساتهم، كما يشكل استفزازاً لشعوبهم أيضًا. فقد استمرأت الإدارة الأمريكية سياسة إهانة العرب، واستمرأ العرب سياسة بلع الإهانة، بحيث بات التمادي الأمريكي في هذه السياسات امراً اعتياديًا دون أن تحسب أي حساب لرد الفعل العربي، أو تقيم له أي اعتبار.

قد تكون الإدارة الأمريكية رأت في موقف الرئيس الفلسطيني الذي صمد في كامب ديفيد، ورفض التنازل عن عروبة القدس، نوعًا من التمرد على سياستها وخشيت أن يشكل سابقة قد تتكرر في قضايا أخرى، ومن أطراف أخرى، فأطلقت تهديداتها بنقل سفارتها للقدس، مقرونة بتحذيرات واضحة للفلسطينيين بعدم التمادي في هذا المواقف وإلا تعرضوا للعقوبات والحرمان. وكان الأولى بالجانب العربي أن يكون أول من يلتقط لحظة الصمود الفلسطينية هذه، وينطلق منها ويبني عليها. لكن الجانب العربي الرسمي ظل صامتًا، وكأنه فوجئ بالصمود الفلسطيني، أو كأنه لم يكن يتمناه ولا يريده حتى لا يفتضح عجزه، أو حتى لا يطالبه أحد بما نطالبه به اليوم. أما وقد خيب الجانب الفلسطيني حتى الآن آمال المراهنين على سقوطه، فإن المطالبة بموقف عربي ينسجم مع الموقف الفلسطيني، ويدفعه نحو المزيد من خطوات الصمود ما زال قائمًا وأكثر إلحاحًا. وأمام الجميع الآن، عربًا وفلسطينيين، بعد توقف مفاوضات كامب ديفيد الى حين، فرصة لالتقاط الأنفاس، وإعادة تقييم المواقف، وتوفير الحد الأدنى من متطلبات الصمود في معركة القدس واللاجئين القائمة والقادمة.

لا يستهن أحد بلحظة الصمود الراهنة، ولا يستصغر شأنها. قد تكون محدودة القيمة، ومحدودة الزمن، ولكنها يمكن ان تشكل لحظة انعطاف هامة في مسيرة الصراع العربي الصهيوني. فهناك معارك صغيرة في تاريخ هذا الصراع وفي صراعات على مستوى الكون لعبت دوراً حاسمًا في تحول مجرى الصراع. ففي الأيام التالية مباشرة لهزيمة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ صمد حفنة من جنود مصر البواسل في لسان أرضي صغير يسمى «رأس العش» شرقي مدينة بور فؤاد على قناة السويس امام ثقل الجيش الاسرائيلي المنتشي بانتصاره، واحتفظوا بتلك البقعة الصغيرة شرقي القناة، ليشكلوا نقطة انعطاف في الروح المعنوية للجيش المصري، ونقطة البداية لحرب الاستنزاف، ونقطة الارتكاز لعبور اكتوبر العظيم.

وفي معركة الكرامة صمدت مجموعات صغيرة من الفدائيين الفلسطينيين وإخوتهم من مقاتلي الجيش العربي الأردني، فشكلوا انعطافًا في الروح المعنوية العربية بأسرها بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧.

وعلى أبواب موسكو صمدت كتيبة من الجنود السوفييت أمام الزحف الألماني الهائل وحالت دون دخوله موسكو، وكانت تلك المعركة نقطة التحول في تاريخ الحرب العالمية الثانية.

وحتى أنجو بنفسي من تهمة الإرهاب، أو وصفي بداعية حرب، أوضح ان استشهادي بتلك المعارك لم يقصد به دلالاتها العسكرية وإنما معاني الصمود التي حملتها - على صغرها - وعكستها على ما هو أكبر وأهم. وهذا المعنى هو ما أقصده من ضرورة أخذ العبرة من لحظة الصمود، أو لحظة عدم التفريط التي أمكننا التشبث بها حتى الآن، والتي تحتاج الى دعم وإسناد من أجل إدامتها أولاً، وتطويرها ثانيًا.

وتبدأ عناصر الإسناد هذه بموقف عربي محدد ومعلن يلتزم التمسك بعروبة القدس وعودة اللاجئين، ويرفض بوضوح التهديدات الموجهة للجانب الفلسطيني عقابًا على موقفه الوطني في كامب ديفيد، وإعلان مثل هذه المواقف مسبقًا هو وحده الذي يجعلنا نطمئن للتحركات السياسية العربية الرسمية الجارية. لأن المواطن العربي تعود أن يتوجس الخوف من التحركات المجهولة الهدف، او التي تجري في غرف مغلقة دون ان يدري مواطننا ان كانت له أو عليه. وأي حديث عن قمة صغرى او كبرى لا يعرف المواطن العربي مسبقًا هدفها وحدود التزامها بقضاياه القومية بات يثير لديه القلق اكثر مما يبعث في نفسه الاطمئنان.

وليست المؤسسات الرسمية العربية وحدها المطالبة بالتقاط لحظة الصمود، والرد على التهديدات الأمريكية. فالحركة الشعبية العربية، وبصراحة أيضًا، تبدو أكثر قصوراً - ذلك أنها من حيث الموقف النظري تدعي رفضها للموقف الأمريكي، لكنها من حيث السلوك العملي لا تمارس أي نشاط يضعها في دائرة الاعتبار لدى صناع القرار الأمريكي. ولذلك فإن الاستهانة الأمريكية بالعرب والاستخفاف بهم يطالهم حكامًا، وأحزابًا، ونقابات، ومثقفين وشعوبًا. فأحزابنا السياسية، على ضعفها وتشرذمها قادرة، لو أرادت، ان تلتقي على رفض الموقف الأمريكي، وإدانته والتعبئة ضده، ونقاباتنا المهنية لديها أكثر من وسيلة للرد على الموقف الأمريكي. وأما عمالنا العرب فيكفي ان يتخذوا موقفًا من باخرة أمريكية واحدة في كل ميناء عربي لترتبك الحسابات الأمريكية. وقد يفوق دور كتابنا ومثقفينا وصحفيينا ومسؤوليتهم دور الجميع ومسؤولياتهم فيما لو قرروا - أو على الأقل من لا زال منهم على موقفه القومي والوطني - تنظيم حملة تعبئة شاملة ومفتوحة ضد السياسة الأمريكية والكتب والصحف والمحطات التلفزيونية والأفلام الأمريكية.

والى أن تتخذ حركتنا الشعبية العربية، بمختلف أطرافها السياسية والنقابية والمهنية مثل هذه المواقف والسياسات علينا ألا نتوقع اي تغيير في السياسة الأمريكية المعادية لأهدافنا الوطنية والقومية، بل ربما علينا ان نتوقع المزيد.

كيف ترتبط الاملاءات الاقتصادية على الجزائر بازدياد نسبة الانتحار..



• مركز العاصمة الجزائر.. الفقر يصفع العيون •

• جبهة القوى الاشتراكية تؤكد ان الوضع الاقتصادي السيء، والذي زادته املاءات «البنك الدولي» و«صندوق النقد» سوءا يشكل الخلفية لهذه الظاهرة الخطيرة.. • في الجزائر: نسبة البطالة (٣٠٪) منهم (٨٠٪) بين الشباب • هناك نقص في حوالي مليون مسكن.. وما يسمى بـ «الاصلاح الاقتصادي» ادى الى طرد (٤٠٠) ألف جزائري من أماكن عملهم ..•

* الجزائر - «و.ص.ف.» - بدأت ظاهرة الانتحار تأخذ ابعاداً مقلقة داخل المجتمع الجزائري بحيث طغت اخبار المنتحرين على الانباء الداخلية خلال الايام الاخيرة ودفعت احد النواب الى مساءلة البرلمان بشأنها.

وسعت السلطات الى التقليل من أهمية هذه الظاهرة التي تفاقمت اثر اعلان نتائج امتحانات الشهادة الثانوية اذ أقدم الكثير من الراسبين على الانتحار.

غير ان أحد نواب المعارضة وجه سؤالا شفهيًا في المجلس الوطني حول هذه الظاهرة معتبراً ان سببها الاساسي يتمثل بانفتاح الاقتصاد الجزائري بتوجيه من «صندوق النقد الدولي» الامر الذي أسفر عن تسريح آلاف الموظفين في حين ان معدل الفقر يشهد ارتفاعًا مضطردا!!

ولكن الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان عبد الواحد دريال نفى ان «الظاهرة مرتبطة بالسياسات الاقتصادية المختلفة التي شهدتها البلاد»، من دون أن يقدم ارقامًا محددة لعدد المنتحرين!! ورد الظاهرة الى أسباب عدة منها قابلية الفرد للاقدام على الانتحار، والرسوب المدرسي او «المشكلات العاطفية»!

وقال في معرض رده على سؤال النائب عن جبهة القوى الاشتراكية ان «الارهاب هو أحد الدوافع الرئيسية للانتحار». الامر الذي أثار احتجاج البرلمانيين وسخرية الصحف.

وأكد النائب عن جبهة القوى الاشتراكية الذي كشف عن وقوع ٧٥ حادث انتحار في الجزائر عام ١٩٩٩ مقابل ٦٥ حادث انتحار عام ١٩٩٨ و ٣١ حادثًا في ١٩٩٦، ان الظاهرة مردها العزلة والتهميش اللذان تعاني منهما الفئة العمرية الممتدة بين ١٦ و ٤٠ عامًا. وأشار الى ان اعادة جدولة الدين الخارجي المفروض على الجزائر من جانب صندوق النقد الدولي هو السبب الاساسي وراء ظاهرة الانتحار. والمعروف ان هذه الاجراءات التي طبقتها الجزائر أدت الى اغلاق أكثر من الفي شركة مملوكة للدولة والغاء أكثر من (٤٠٠) ألف وظيفة!

ويزيد من خطورة الازمة تفشي البطالة التي تضرب أكثر من (٣٠٪) من اليد العاملة الناشطة بينهم (٨٠٪) من الشبان الذين تراوح أعمارهم بين ٢٠ و ٣٠ عامًا، كما ان النقص في المساكن يطاول اكثر من مليون وحدة سكنية.

ويعيش آلاف الجزائريين في غرف ضيقة وغير صحية تحوي ١٠ الى ١٢ شخصًا في احياء غير مزودة بالمياه او المجاري الصحية او الطرق المعبدة.

ويقول بعض الباحثين الاجتماعيين ان الفقر ليس العامل الاساسي وراء اقدام الافراد على الانتحار بل غياب الأفاق المستقبلية في بلد لم يتمكن من تنشيط اقتصاده المتضرر بفعل العنف الاعمى والفساد.

ويعتبر ارتفاع نسبة الانتحار في بلد مسلم يؤمن سكانه بمشيئة القدر مؤشراً على تدهور الظروف المعيشية للجزائريين اذ ان الالتزام الديني بالاسلام، الديانة الرسمية للدولة، الذي يدين الانتحار ويحظره لم يتمكن من احتواء هذه الظاهرة.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «وهران»، أمس الاول الاربعاء، اعتبر وزير التضامن الوطني جمال ولد عباس ان «الجزائريين يعيشون في فقر مدقع». وأشار الى ان ١٢ مليونًا من أصل ٣٠ مليون جزائري يعيشون في الفقر معلنا عن تنظيم «مؤتمر وطني حول الفقر والعزلة» للمرة الاولى في البلاد في تشرين الاول القادم.

خلاف بين منظمة حقوق الانسان والسلطات الروسية

ميموريال: (١٤) ألف قتيل مدني في الشيشان موسكو: عدد القتلى أقل من ألف!!

* موسكو - «و.ص.ف.» - أعلن رئيس هيئة الاركان الروسية الجنرال فاليري مانيلوف، أمس الخميس، أن حوالي ٢٦٠٠ جندي وضابط روسي قتلوا في القوقاز منذ عام خلال عمليات للقوات الروسية في داغستان والشيشان.

واوضح مانيلوف خلال مؤتمر صحافي ان ٢٥٨٥ جنديًا روسيًا قتلوا واصيب ٧٧٠٥ آخرون بجروح في القوقاز، وأضاف ان ١١ روسيا قتلوا وجرح ٥٥ خلال الاسبوع الماضي في الشيشان.

وادعى ان عدد الضحايا المدنيين في الشيشان بلغ «أقل من ألف. أقل بكثير من الف»!! وهذه هي المرة الاولى التي يعطي فيها المسؤولون الروس تقييما بالخسائر المدنية منذ بدء النزاع في الجمهورية الانفصالية في الاول من تشرين الاول ١٩٩٩.

وفي شباط الماضي، اتهمت منظمة «ميموريال» الروسية للدفاع عن حقوق الانسان القوات الروسية بـ «قتل آلاف المدنيين» في الشيشان مستندة الى شهادات في مخيمات اللاجئين في انغوشيا.

وأكد مانيلوف مقتل ١٤ ألف مقاتل من الشيشان منذ بدء النزاع، الا أنه أعطى ارقاما متناقضة في ما يتعلق بعدد المقاتلين الشيشان.

وأشار الى ان الفي مقاتل موجودون حاليًا في الشيشان «من بينهم ٥٠٠ الى ٦٠٠» في العاصمة، وأن «ثمانين الف عنصر من القوات الروسية على أبعد تقدير» منتشرين في الشيشان.

وتابع «لا توجد اي منطقة خاضعة للانفصاليين او يتواجدون فيها بشكل دائم».

واعتبر أنه «يتم القضاء على غالبية العصابات المسلحة بحلول تشرين الثاني المقبل، الا ان ذلك لا يعني انتهاء النزاع بل ان يصبح وضع العصابات في الشيشان شبيها بسائر البلاد».

ويحسب التعابير العسكرية الروسية فقد «انتهت المرحلة العسكرية» من التدخل في الشيشان منذ نيسان الماضي، الا ان الزعيم الانفصالي اصلان مسخادوف وابرز زعماء الحرب خطاب شامل باساييف لا يزالان حرين ويواصل المقاتلون شن الهجمات وقتل الجنود الروس او الشيشان الموالين لروسيا.

وادعى مانيلوف ان موسكو اعادت فتح ٥٠٠ شركة في الشيشان بالاضافة الى ٥٥ مستشفى من أصل ٨٤ وأعادت الكهرباء الى ثلث الاراضي.

الاجهاض في افريقيا يؤدي الى نسبة خطيرة للوفيات

• معظم الدول الافريقية تمنع الأجهاض، الا في الحالات الطبية.. تونس احدى الدول التي لا تمنعه •

* باريس - «و.ص.ف.» - يعتبر الاجهاض الذي يشهد ارتفاعًا في عدد من الدول الافريقية سببا أسياسيًا للوفيات الناجمة عن الحمل والولادة، كما أكدت دراسة أعدها المركز الفرنسي حول السكان والتنمية.

وأفادت الدراسة ان (٧٥٪) من الامهات توفين في ثلاثة من مستشفيات ابيدجان من ١٩٨٩ الى ١٩٩٢ على اثر قيامهن بالاجهاض في منازلهن او في ظروف غير مؤاتية.

ويشكل الاجهاض غير الشرعي (٥٤٪) من الوفيات الناجمة عن الحمل والولادة في أثيوبيا.

ويفسر ارتفاع نسبة الوفيات هذه، بلا شرعية الاجهاض في كثير من الدول الافريقية وبصعوبة الوصول الى الاجهزة المختصة والنقص في العناية الصحية والاجتماعية بالنساء بعد الاجهاض المفتعل.

وفي العام ١٩٩٩، لم تكن ٢٦ من الدول الافريقية ال ٥٤ تسمح بالاجهاض الا لانقاذ حياة الأم ووحدها تونس والرأس الاخضر وجنوب افريقيا لا تضع شروطا مانعة للاجهاض. لكن تقرير المركز الفرنسي اعلن ان بعض المعلومات المتوافرة عن الاجهاض تؤكد «أنه ظاهرة تفشت في كثير من الدول الافريقية» في العقود الاخيرة، على رغم ضآلة الاحصاءات في افريقيا.

وهو أمر شائع بين المراهقات بصورة خاصة ولا سيما التلميذات منهن.

وكشفت دراسة اعدت في توغو ان (٢٣٪) من الفتيات اللواتي سئلن حول هذا الموضوع اعترفن بأنهن أجهضن مرة واحدة على الأقل.

وفي كينشاسا، أعلنت (١٥٪) من النساء الحوامل انهن اجرين عملية اجهاض واحدة، على الأقل، وترتفع وتيرة هذه النسبة طبقًا للمستوى التعليمي من (١٣٪) للنساء اللواتي انجزن فقط سنتين من الصفوف الابتدائية الى (٣٣٪) للواتي انهين ست سنوات من الصفوف الثانوية.

واوضحت الدراسة ان حاملا واحدة من كل ثلاث يدخلن مستشفى في موزامبيق لاجراء الاجهاض يقل عمرها عن ٣٠ عامًا، وان (٥٨٪) يعشن وحدهن وان (٣٦٪) يذهبن الى المدرسة، ومرد دوافعهن الاساسي الى الصعوبات المادية والرغبة في متابعة دروسهن.

الا ان ممارسة الاجهاض لا تستثني المتزوجات اللواتي غالبًا ما يلجأن اليه بسبب رفض الزوج لطفل آخر والصعوبات الاقتصادية او فشل وسيلة منع الحمل.

وخلص المركز الفرنسي حول السكان والتنمية الى ان «التفشي الكبير للاجهاض في افريقيا يكشف عن تغيير في سلوكيات الخصوبة والحياة الجنسية ويمكن خفض وتيرته عبر تعميم الاستفادة من البرامج الموجهة للمراهقات والشابات بشكل خاص».

أحمد القضماني

التربية الحزبية وأثرها على المجتمع والوطن

* المجتمع الانساني منذ قديم الزمان حتى اليوم يهتم اهتمامًا خاصًا بالتربية لأنها الوسيلة التي يمكن من خلالها الوصول الى اندماج افراده فيه وقيام تعايش سلمي وعلاقات اجتماعية ايجابية بين بعضهم البعض. فالتربية هي الوسيلة التي تساهم في تحقيق صلات طبيعية ومثمرة بين أعضاء المجتمع كما تساهم في تحقيق نموه واعداده وتطبيعه اجتماعيًا من خلال نشر الثقافة والعقيدة والمثل السائدة او البديلة التي يرجى منها التطور الاجتماعي نحو الأفضل. والتربية ليست سلوكًا وراثيًا كالغريزة لدى الحيوانات بل هي نشاط أو نوع من النشاط الاجتماعي والانساني يقوم به الشخص او الجماعة او المجتمع بأسره عبر هيئات متنوعة ومؤسسات اجتماعية او تعليمية.

ففي المجتمعات البدائية يسود التراث الثقافي البسيط والمحدود في عمقه واتساعه. وفي المجتمعات الحضارية المعاصرة باتت التربية تشكو من تعقد التراث الثقافي وتشابكه ومن تغير البنى والتشكيلات والعلاقات الاجتماعية. غير ان التغيرات والتطورات التي شهدتها المجتمعات البشرية على مر العصور اجتماعيًا واقتصاديًا وثقافيًا وسياسيًا، قابلها بل نتج عنها تغير وتبدل البنى التربوية وختم ذلك وجود مؤسسات رسمية كالمدارس ودور العلم ارتبطت بها العملية التربوية وقامت بهذه المهمة نيابة عن المجتمع. ومن هذه المؤسسات، ايضًا، مراكز العبادة والأديان، والأحزاب والتنظيمات السياسية.

ويتجلى المضمون السياسي للتربية في تطبيع الشخص المستهدف واخضاعه للانتظام والالتزام بعقيدة سياسية معينة وما يتفرع عنها من مبادئ وأنماط سلوكية واجتماعية. فالتربية تؤثر في السياسة وتتأثر بها في نفس الوقت. وفي زمننا الحالي بات الدور السياسي للعملية التربوية هو أحدى سماتها البارزة، ولهذا نجد ان اي نظام سياسي لا بد له من نظام تربوي يشد أزره ويدعمه. بل بات من المؤكد ان اي نظام سياسي كائنًا ما كان لا يمكنه الاستمرار والبقاء اذا لم ينجح في اعتماد نظام تربوي يلائمه ويهيىء له مناخًا يساعده على الصمود والمتابعة. واذا كان المتعارف عليه في العصور القديمة بقاء السياسة ضمن اطار السلطة السياسية او الدولة. فإن التطورات الهائلة التي حصلت في عصرنا الراهن والتي سببت بروز قوى سياسية في المجتمع خارج اطار السلطة الحاكمة جعلت من المحتم دخول دور هذه القوى في العملية التربوية، وادخال العملية التربوية في جهاز الحزب السياسي، بل يمكن القول بأن التربية الحزبية في الأحزاب السياسية الحديثة اصبحت أمرًا أساسيًا في كل حزب سياسي خاصة في الأحزاب الثورية واليسارية. فالتربية الحزبية العقائدية والثقافية باتت قوة فاعلة اساسية لا استغناء عنها بل يقع عليها الاعتماد الرئيسي في تعضيد الحزب ومضاعفة فاعليته وازدهاره سياسيًا وثقافيًا واجتماعيًا. والنجاح في اعداده الاعداد المطلوب والكافي للتمكن من تحقيق اهدافه وانجاز رسالته والوصول الى ما يرجو من غايات.

فالظاهرة الحزبية في زمننا الحالي باتت حقيقة مرافقة للعمل السياسي في كل أقطار المعمورة. والظاهرة الحزبية السياسية هي كأي اطار مؤسسي في المجتمع، تجمع عددًا كبيرًا أو قليلاً من الأعضاء في اطار سياسي منظم وتطرح اتجاهًا فكريًا محددًا وتمارس ضمن أطرها التنظيمية نمطًا معينًا من التربية والتوجيه يخضع لجملة من القواعد والأصول الخاصة بالتنظيم الحزبي ومؤسسته المحدودة، ويتخذ اتجاهًا تعبويًا وفكريًا داخل المؤسسة الحزبية وخارجها. والحزب السياسي يختلف في إطاره المؤسسي وفي ادائه التنظيمي وطبيعة نشاطه السياسي عن المؤسسات المجتمعية الأخرى «المدرسة، والنادي والطائفة الخ».

لذلك من المفيد دراسة مفهوم العملية التربوية في عمل الحزب السياسي ومعرفة موقعها في حياته الداخلية ومعرفة مجالات التماثل والاختلاف عن المؤسسات المجتمعية الأخرى. وبالتالي دور التربية الحزبية السياسية ضمن العملية التربوية العامة في المجتمع. وتبدو أهمية هذا التوجه في ما باتت تحتله الظاهرة الحزبية في مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ومما يزكي هذا المطلب ويشرعنه ويجعله ضرورة حتمية لا استغناء عنها، العلاقة الملتبسة ما بين الأحزاب السياسية والتناقض فيما بينها وارتباط بعضها بالألاعيب السياسية وانانيات قادتها وبعدها بالتالي عن المصلحة الحقيقية للأكثرية الساحقة من المواطنين وابتعادها عن التربية المرتبطة بالقيم والمثل الانسانية العليا. ففي مثل هذا الوضع المأزوم للأحزاب والمقترن أحيانًا بأزمة احتراب عالمية مهددة في قوتها وفي استمرارها وتعاني من أورام التأزم والانكفاء في مكان، وتتمتع بالحضور والفاعلية في مكان آخر، تقع على القادة الحزبيين مسؤولية تصحيح الأداء الحزبي وتنشيط التربية الحزبية العقائدية والثقافية الى جانب الانضباط والالتزام والمناقبية الثورية.

ويمكن إجمال ما يُبتغى من هذا الموضوع اي التربية الحزبية وأثرها على المجتمع والوطن بما يلي:

١ - ان التربية الحزبية يجب ان تتداخل مع التربية في المجتمع وتسهم في تطوره الفكري والسياسي خاصة عندما لا تكون توجهات الحزب وغاياته متماثلة مع السائد وليست مع الاتجاه الموجود على أرض الواقع.

٢ - ان غياب التربية الحزبية له نتائج سلبية مثل غياب التربية الاخلاقية في المجتمع. حيث ينتج عن إهمال التربية الحزبية الافتقار للانضباط وروح التضحية. وبالتالي انعدام الجودة في الأداء الحزبي والاجتماعي والسياسي. وهذا ما يولّد ظهور التمايز والعصبوية والنهج غير السليم من الأخطاء القاتلة. واضافة لذلك ان غياب التربية الحزبية السياسية والعقائدية يسهم في تفشي الظواهر المدانة نضاليًا مثل بروز ظواهر الدسيسة والوقيعة بين الرفاق ويغذي سلوك التآمر والتشكيك وتبادل التهم المختلقة وتفشي اساليب المناورة والتباغض في الحقل الذي ينتج عنه التشرذم والانحلال وضعف الأداء النضالي وبالتالي انهيار البناء الحزبي وضياع الجهود المضنية المبذولة خلال سنوات طويلة وعقود عديدة.

لذلك يجب ان لا يهمل قادة الحزب الثوري على وجه الخصوص دور التربية الحزبية العقائدية والسياسية ودور التثقيف العلمي المتواصل لجميع أعضاء الحزب لما لذلك من اهمية قصوى على حاضر الحزب ومستقبله.

خلاصة القول ان التربية الحزبية في مجتمعنا العربي حاجة لا استغناء عنها وطنيًا وقوميًا وثوريًا لأنها تشكل سلاحًا ثوريًا هامًا لتحقيق الحلم القومي العربي التقدمي الوحدوي المنشود.

ان الظاهرة الحزبية في مجتمعنا العربي لا زالت تبدو نموذجًا حديثًا غير متجذر في الواقع المعاش. الأمر الذي أضعف حركة التطور السياسي الدمقراطي وجعلها عرضة لتداخل المؤسسات السياسية التقليدية والعسكرية والمسايرة لها في العديد من الجوانب. من هنا تتعمق القناعة لدينا بأن دراسة التربية السياسية والحزبية وكشف نواقصها يحققان امكانية تطويرها وتصحيح مسارها والارتقاء بها الى المستوى الفعّال المطلوب. وهذا مطلب أساسي لا استغناء عنه للمناضلين الحقيقيين الذين يريدون تجنيد أنفسهم لخدمة شعبهم ووطنهم والإسهام في الكفاح من اجل المستقبل العربي الكريم والأفضل.

(مجدل شمس - الجولان العربي السوري المحتل)

هشام نفاع

إنقلعْ إلى روسيا!

• المهاجر النائب ليبرمان يريد طردنا إذا اعتقدنا اننا فلسطينيون.. ولكن ما العمل، هذا نحن. فإذا كان يشعر بالضيق، الحلول قليلة جداً.. والحل الأمثل أن ينقلعَ إلى حيث جاء، ومع ألف سلامة •



• .. مع ذلك. ليبرمان يتلقى تحيات اشكاله في الكنيست •

* قبل سنوات قليلة دقّ علينا الجيران. كنّا أنا وصديقي أحمد زعبي نسكن في دار مستأجرة مشتركة. الجيران هاجروا من روسيا. وطلبهم كان بسيطًا، أن نعلّم أحد أقاربهم العبرية. وافقنا، ورفضنا أن نأخذ أي مقابل. وصرنا نلتقيه. كان شخصًا مثقفًا واسع الاطلاع. وازداد الاعجاب به عندما راح يحدثنا عن الأدب العربي المترجم الذي قرأه. كان يعرف الطيب صالح وإميل حبيبي وأدونيس.

بعد فترة انتبهنا، أحمد وأنا، إلى الدور «الطلائعي» الذي نقوم به. فنحن نساهم في استيعاب الهجرة الروسية! كان الأمر مثيرًا للأسئلة لكنه داعٍ للمرح أيضًا. تقبّلنا الفكرة.. لا بأس. فمفارقات بلادنا كثيرة!

تذكرت كل هذا بعد أن سمعت أقوال الترانسفير من النائب أڤيغدور ليبرمان هذا الاسبوع. فقد دعا النواب العرب إلى الذهاب الى فلسطين، اذا كانوا يعتبرون انفسهم فلسطينيين. وبلهجة تضفي المرح على العنصرية أضاف أنه مستعد لتمويل ثمن التذاكر!

هذا المهاجر الذي وصل البرلمان الاسرائيلي يقول لنا عمليًا: إما أن تصمتوا أو تنقلعوا. أي: إما أن تتنازلوا عن حقكم في محاولة التأثير السياسي واتخاذ القرارات أو تتركونا، تتركوا «دولتنا». إنه يريدنا أن نكفّ عن محاولة سرقة هوامش المواطنة، كما طالبنا مرة بالكف عن سرقة أراضي الدولة، عندما كان الذراع الأيمن، لنتنياهو المهزوم المشبوه «بدناوة النفس»..

فالنائب المهاجر الى بلادنا يطالب بهجرتنا. صحيح انه لم ينتبه الى انه يأمرنا بالهجرة من بلادنا إلى بلادنا.. ولكن الامر الاساس هنا انه يطالبنا بالهجرة. يأمر بالتهجير والطرد.

وبالطبع، قبل أن نعتلي باصات النكبة الثانية وعلى حسابه، يجب ان يفهم هو وأمثاله من الوقحين بعض الامور.

● غالبية سكان هذه الدولة هم مهاجرون. هاجروا الى هذه البلاد ضمن سياسة كولونيالية للحركة الصهيونية. الظروف التاريخية كانت ولا تزال معقّدة. والصدر الفلسطيني كان وما زال رحبًا. حتى ان الفلسطينيين قبلوا تقسيم البلاد بنسبة (٨٠ - ٢٠) في غير صالحهم. ولا أحد اليوم يطالب بعودة كل من أتى الى حيث جاء..

● المهاجرون جميعًا لم يحاسبوا يومًا كأفراد. بل جرى النظر الى انهم وقعوا ضحية للدعاية الصهيونية، التي أعادت انتاج اساطير دينية قديمة (وكل الأديان تكرّس أساطير!). أو انهم وقعوا ضحية عمليات مشبوهة مورس فيها عنف من قبل ممثلي هذه الدولة للدفع نحو الهجرة. والقصص عن الأعمال التخريبية معروفة. حين قام «المبعوثون» بافتعال توترات بهدف تشجيع الهجرات!

● إذن فالمسألة سياسية تُقاس بالمفاهيم الجماعية وليس الفردية. المهاجر الفرد لا يمكن ان يتحمل وزر سياسة برمّتها. رغم انه يمكن نصحه، من أجله هو، بالتفكير بالثمن الأخلاقي في عدّة أحيان. خاصة عند ذلك الذي يقطن بيت لاجئ فلسطيني طرد من وطنه. ولكن هناك استحالة للملاءمة بين الأخلاق والسياسة. الأخلاق تقاس بالمطلق. أما السياسة فهي «أم النسبية» و«ابنة التسويات». وعليه فحين التأمل فيما جرى واستشراف ما يجب أن يجري، تحلّ السياسة من أجل الحل. وهذه مفارقة أكبر من تناولها هنا. وهي ليست مفارقة بلادنا وحدها!

● يبقى لدينا أولئك الوقحون. هناك وقحون من الافراد الذين أخذوا ما لغيرهم ويتبجّحون. يتنكرون لحق أهل البلاد، ويتنكرون لحقائق التاريخ أيضًا. ولا يثير فيهم ألم الآخر أي ألم، ولا أي شعور ببعض المسؤولية أو الذنب، ولا حتى التضامن. لأن التضامن مع الآخر يطرح أسئلة صعبة على «الأنا». وهذه قضايا لن يحلها سوى الزمن..

● ولكن هناك الصنف الآخر من الوقحين. إنهم الوقحون التمثيليون، الرسميون، المنتخبون. الوقحون الذين يستثمرون وقاحتهم سلّمًا انتخابيًا يعتلون به الرأي العام نحو هذا المنصب او ذاك.

ليبرمان هو مثال نموذجي لهؤلاء. فهو المهاجر الذي جاء واستقر هنا، يطالب أهل البلاد الاصليين بالمغادرة. ومع هذا الصنف، هذا الصنف تحديداً، تقتضي الأخلاق والمسؤولية أن نكون واضحين:

سيد ليبرمان، أيها المهاجر الوقح، الذي ينكر، بعنصرية، حق أهل البلاد في أساسيات العيش، إذا كان وجودنا يزعجك فإن الحل واضح جداً. إنه بسيط الى درجة لا تتوقّعها.. إذا كنت تشعر بالضيق، إنقلع من هنا.

إنقلع إلى روسيا.

عُد من حيث جئت فوراً.

إحمل أمتعتك في المستوطنة الاستعمارية التي تقطن فيها على أرض الآخرين، واخرج.. مع ألف سلامة..

إنقلع مع أحلى التمنيات بالسلامة لك ولأبناء أسرتك..

فالصدر الرحب لأهل البلاد له حدود أيضًا. وهو غير قادر على أن يطيق من يأتي إليه، ولا يكتفي بمد رجليه فقط، بل بركله نحو الخارج.

«للصدر حدود». والحل أن تنقلع إلى روسيا أيها المهاجر ليبرمان!

رواية «أرض ورماد» تصف بؤس شعب أفغانستان

الكاتب الأفغاني عتيق رحيمي ورحلة الألم المتحوّل إلى ركام

• بقلم: إسكندر حبش •

* «أرض ورماد» - رواية جميلة للكاتب الأفغانستاني عتيق رحيمي، هي الأولى له، لكنها أكثر من كتاب أول. إنها صرخة ضد الصمت الذي يلف تلك البلاد بحرب لا أحد يعرف كيف تنتهي.

حول الرواية الصادرة مؤخراً عن منشورات (L.O.P.) في باريس، كما حول الكاتب، هذه المقاربة:

كانت الحقيقة عند الروحانيين الفرس، بمثابة مرآة مهشمة، كل إنسان يمرّ من أمامها، يستلّ منها قطعة إذ يؤمن أنها تحوي الحقيقة كلها. أفغانستان التي كانت فيما مضى وحتى العهد القريب أرض الصوفيين والروحانيين، تبدو اليوم كهذه المرآة. حطمتها الفصائل الإسلامية المتحاربة فيما بينها، بعد نضالها ضد جيش الاتحاد السوفييتي كما حولتها إلى بقاع متعادية، إذ نجد كل فصيل وقد أسس في الجزء الذي ارتضاه لنفسه وبسط سيطرته عليه حكم الحقيقة الإلهية. لكن أي حقيقة يمكننا أن نجد في هذا البلد المغرّب، المفسخ، المنزوع دماغه، غير حقيقة المقابر والظلال والرماد؟

ربما لذلك الأمر، لم يعد أحد ينتظر مرور أي شخص كي يلمّ الحقيقة كي يكتبها بكلمات كل يوم، ليكتبها بتلك الرزانة ذات السمة الأفغانية، أي أنه حين يكتب ذلك كله، بهذه الطريقة، يكون يخبرنا أيضاً عن أفغانستان كلها، وحتى عن الشيشان، البلد الأخ في الألم.

آخر الأصوات الأفغانية الأدبية الكبيرة التي كتبت ذلك، كان صوت سيد بهاء الدين مجروح، وقد استدعى ذلك في ملحمته الرائعة «مسافر منتصف الليل» قبل أن يسقط في العام ١٩٨٨ برصاص قاتل مجهول الهوية في منزله في بيشاور باكستان، بعد أن لجأ إليها. يأتي اليوم، صوت عتيق رحيمي، وهو كاتب أفغاني شاب لاجئ في فرنسا، ليبدو أكثر حميمية، ولتبدو كتابته أقل غنائية وشعرية في استدعاء الحس التراجيدي هذا.

• آلام •

ولد عتيق رحيمي عام ١٩٦٢ في كابول، وهو يعيش ويعمل اليوم في باريس. تابع دروسه في الليسيه الفرنسية الأفغانية، قبل أن ينتقل الى الجامعة، قسم الآداب، في العام ١٩٨٤. غادر أفغانستان الى باكستان بسبب الحرب، ومن ثم طلب اللجوء السياسي الى فرنسا، وقد حصل عليه. وهناك تابع أطروحته الجامعية للحصول على دكتوراة في الاتصالات السمعية البصرية من جامعة السوربون. يعمل حالياً، في إخراج الأفلام الوثائقية. وقد أصدر مؤخراً روايته الأولى «أرض ورماد» في ترجمة فرنسية عن منشورات (L.O.P.).

ثمة سببان دفعا عتيق رحيمي الى كتابة هذه الرواية الاولى، إذ يقول في مقابلة أجرتها معه مجلة «أخبار أفغانستان» (العدد ١٨) الصادرة في باريس، ان الهدف الاول هو هدف أيديولوجي، اراد ان يبادر الى معالجة سياسية لأحوال بلاده. اما الهدف الثاني، فهو هدف أدبي. «فيما يتعلق بالهدف الاول، يعرف الجميع موقفي من مسألة الهوية الأفغانية، حين وصلت الى فرنسا، وجدت الجميع يتحدثون عن الأفغان بصفتهم شعباً فخوراً بنفسه، محارباً، لا يتحدث أحد عن هذا الشعب الذي تمزق داخلياً بشكل كامل. لذلك أردت أن أخرج الى العلن آلام هذا الشعب، حاولت أن أتحدث عن نفسية شعبي.

أما الهدف الثاني فيكمن في ان أدبنا، أدب شعري، تكتب الفلسفة عبر القصائد، يتحدث العلماء عبر القصائد، يتحدث رجال السياسة عبر القصائد، يتحدث المؤرخون عبر القصائد، ليس هناك سوى مكان صغير للكتابة الروائية، ما عدا شخصين أو ثلاثة، من القصاصين، هم أكرم عثمان وسبوجماي زرياب وزوجها رهناورد زرياب، لا نجد سوى روايات قليلة جداً في الأدب الأفغاني.

بالتأكيد الرواية التي كتبتها ليست طويلة إلاّ أنني رغبت في الابتعاد عن الشعر، لست ضد الشعر، لكننا معه، سنبقى مسجونين داخل الرمزية. في الرواية، نشعر بحرية أكبر، نستطيع أن نذهب إلى أبعد، نستطيع الدخول في نفسية الناس وأن نتحدث بشكل أكثر شفافية».

هل فعلاً تحدث عتيق رحيمي بشكل أكثر شفافية؟

• صوت الناس •

نحن في هذه الرواية، أمام شعب يواجه الرعب، في كل لحظة من لحظات حياته. يبدأ كل شيء، عبر مجزرة ارتكبها الجيش السوفييتي بحق قرية أفغانية. لم ينجُ من هذه المذبحة، سوى جد عجوز يدعى داستاجير وحفيده ياسين الذي اصيب بالصمم. لم يعد يعرف انه لن يسمع مجدداً انسيابات مياه الينابيع الحريرية من الجبال، ولا زقزقة العصافير، ولا صوت الأراجيل التي تعترف عبر فرقعة مياهها ولا حتى أيضاً صرخات الحرب الفاحشة. «كانت القنبلة قوية جداً، أسكتت كل شيء، أخذت الدبابات صوت الناس ومضت، حتى أنها أخذت معها صوت جدي، لم يعد باستطاعته الكلام مجدداً، لم يعد يستطيع توبيخي» - هذا ما يظنه ياسين، إلاّ أن العجوز لم يصل أبداً الى نهاية رحلة الألم، كان يرغب في الذهاب لطعن ابنه مراد بشفرة الحزن، رغب في أن يخبره عن موت والدته وزوجته وأخيه وعن عاهة ابنه. كان مراد يعمل في منجم فحم، يتعلم فيه أن يصبح بروليتاريا مثالياً كي يستطيع النظام الشيوعي أن يعتمد عليه وأن يؤسس من خلاله أفغانستان الجديدة.

يروي الكتاب قصة هذه الرحلة التي يقوم بها العجوز الى المنجم برفقة حفيده، رحلة بطيئة جداً عبر أفغانستان، عبر هذا البلد الذي تحجّر وتعظّم. جسر مهدّم، بحيرة جفّت في طبيعة فخمة، مرصد حارس سيء المزاج أغلق على نفسه ليعيش وحيداً، طريق يضيع في الأفق، تاجر يفكر بالعالم. وإذا أضفنا إلى ذلك آلام الذين بقوا على قيد الحياة، لكان أمامنا كل شيء. طوال الطريق، لا يتوقف الجد عن الندم لأنه استطاع الهرب من القذائف، لأن الجحيم، في النهاية، هم الذين لم يموتوا، الأموات أسعد من الأحياء، إذ كيف يستطيع المرء أن يتعايش مع الألم، يقول له التاجر الذي يلتقيه على الجسر بانتظار الباص الذي سيقلّه الى المنجم: هل تعرف، ان الألم، إما يذوب وإما ينساب من العيون وإما يصبح قاطعاً وينبجس من الفم وإما يتحوّل إلى قنبلة في الداخل، قنبلة تنفجر ذات صباح وتجعلك تنفجر معها.

• دموع •

إننا في أفغانستان، والرجال لا يبكون أبداً، ومع ذلك، ينتهي الأمر بالعجوز بأن يدع حزنه ينساب، حيث الدموع تسيل بهدوء لغاية صدره، دموع تتدحرج في الغبار، كلمات تجد صعوبة في التعبير عن الألم والاضطلاع به، وبخاصة إذا كنّا نبحث فيها عن المنطق. أما الرماد، فهو موجود في كل مكان، فما تبقّى اليوم في أفغانستان هذه التي سحرت فيما مضى الكتّاب والرحالة، هو ذلك الرماد الذي يلفّ كل شيء؟

ومع كل هذا الرماد، هل من أحد يهتم حتى بما يجري في أفغانستان؟ من الجيش إلى «طالبان»، يدخل بلد في الغيبوبة، ربما من هنا، تكمن أهمية كتاب عتيق رحيمي في كونه يكسر قليلاً هذا الصمت.

رواية، أكثر من جميلة. رواية جافة ومليئة بالهلوسة، مأساوية، وصرخة بلا صوت لما وراء اليأس، لنقل، انها طعنة كي تثقب هذه اللامبالاة.

(عن «السفير» - بيروت)

كتاب جديد للروائي العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي

• عبد الرحمن الربيعي •

* تونس - أصدر الروائي العراقي عبد الرحمن مجيد الربيعي كتاباً جديداً بعنوان «من ذاكرة تلك الأيام» وهو جانب من السيرة الأدبية للكاتب في أثناء وجوده في العراق، أو من خلال علاقاته الادبية والثقافية مع الكتّاب والفنانين العرب.

وركز الربيعي في كتابه الجديد، على أهم الأسماء الشعرية والروائية والقصصية في المغرب العربي، وأعطى المشهد الثقافي في تونس، حيث يقيم منذ مطلع العقد الماضي، مساحة أوسع من غيره.

شرح الكاتب بإسهاب علاقاته مع الادباء الخليجيين، وذكر أبرز الأسماء الأدبية والفنية اللبنانية، فضلاً عن اصدقائه وزملائه كتاب القصة والرواية في مصر وسوريا والاردن والسودان.

تضمن الكتاب أيضاً مجموعة من المقالات التي خصصها الربيعي لنقد الشاعر العراقي سعدي يوسف الذي يقيم حالياً في لندن، بعد مواقف الاخير من الشاعر العراقي الراحل عبد الوهاب البياتي، عقب موته.

يقع الكتاب في (٤٧٠) صفحة من القطع المتوسط، ومزيّن بصور الكاتب مع الرموز الادبية والثقافية في البلدان العربية.

باللغتين الفرنسية والعربية

إعادة إصدار مسرحيات جورج شحادة في طبعات صغيرة الحجم

• جورج شحادة •

* بيروت - من ضمن «سلسلة اللغتين» تعيد دار النهار للنشر في بيروت إصدار مسرحيات الشاعر الكبير جورج شحادة باللغة الفرنسية (الأصلية) واللغة العربية.. وذلك في طبعات من الحجم الصغير. وأول هذه السلسلة مسرحيته «السيد بوبل» في ترجمة من الشاعر أدونيس الذي سبق له أن ترجم لشحادة مسرحيتين صدرتا في كتاب واحد من ضمن سلسلة «من المسرح العالمي» الصادرة عن وزارة الإعلام في الكويت.

جدير بالذكر ان شحادة كتب «السيد بوبل» في العام ١٩٥١، ولاقت وقتها صدى عالياً. ورأى الشاعر الفرنسي رينيه شار ان الشعر في مسرحية «السيد بوبل» بلغ نهاية الصفاء والكمال، وكانت المسرحية قد صدرت قبل ذلك عن سلسلة المسرح العالمي في الكويت.

يذكر أن جورج شحادة شاعر فرنسي من أصل لبناني وسبق له أن أقام في الاسكندرية وهو من شعراء السوريالية المرموقين.. وكان مقرباً جداً الى اندريه بروتون الذي قال عنه انه «ساحر الشرق الذي يجبرنا على الانبهار بشعلته». وكان شحادة مرشحاً لجائزة نوبل. إذ قال عنه لوي اراغون «إن شحادة علمنا دربه الانخراط في ثقافة الشرق». وقال عنه اندريه مالرو «إنه صفاء الشعر ومفتاحي الى الثقافة العربية الجديدة».







شبكة الكليات القطرية التكنولوجية

مدارس ثانوية تكنولوجية للبنات والبنين بתי ספר טכנולוגיים לנוער

تعلن عن بدء التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١ للصفوف التاسع والعاشر

مجالات التعليم للبنات

- حاضنات أطفال - **מטפלות מעונות יום**
- سكرتارية طبية - **מזכירות רפואית**
- ادارة وسكرتارية عامة - **מנהל ומזכירות כללית**
- غرافيكا محوسبة - **גרפיקה ממוחשבת**
- ادارة صالون قص وتصفيف شعر - **ספרות, עיצוב שער**

مجالات التعليم للبنين

- ميكانيكيات سيارات - **מכונאות רכב + אוטוטרוניקה**
- كهربائي سيارات مؤهل - **חשמלאות ואלקטרוניקה**
- كهربائي مؤهل - **חשמלאי מוסמך**
- مكيفات هوائية عامة - **מזוג אוויר כללי**
- ادارة صالون قص وتصفيف شعر - **ספרות, עיצוב שער**

التعليم بإشراف وزارة العمل والرفاه الاجتماعي والمعارف

- امكانية التعليم من الصف التاسع. أربع سنوات حتى انهاء الصف الثاني عشر.
- امكانية التعليم من الصف التاسع ثلاث سنوات حتى إنهاء الصف الثاني عشر.
- الحصول على شهادة إنهاء ثاني عشر معترف بها.
- شهادة مهنية معترف بها - **תעודת מקצוע סוג 1**
- امكانية التقدم لامتحانات البجروت والحصول على شهادة بجروت.
- التعليم مجاني لكل سنوات التعليم.
- السفر مؤمن على حساب المدرسة مجانًا ذهابًا وإيابًا.
- المدرسة مزودة بأنجح الأجهزة والمختبرات التعليمية التكنولوجية وبغرف دراسية مكيفة.
- امكانية اكمال التعليم في الكلية بعد انهاء المدرسة للقب هندسي او لقب إدارة (**הסמכה**).
- **ملاحظة:** امكانية التعليم للصف الثالث عشر مجانًا والحصول على درجة **סוג 3** في نفس المهنة.



المدرسة	الهاتف
١ - المدرسة التكنولوجية - سخنين:	تلفون - ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
٢ - المدرسة التكنولوجية - عرعرة:	تلفون - ٠٦/٦٣٥٤٢١٩
٣ - المدرسة التكنولوجية - الجديدة المكر:	تلفون - ٠٤/٩٥٦٤٤١٢
٤ - المدرسة التكنولوجية - الزرازير:	تلفون - ٠٦/٦٤١٥٧٣٤
٥ - المدرسة التكنولوجية - القدس:	تلفون - ٠٢/٦٥٦٧٥١٢ - ٠٢/٦٥٦٧٥١١



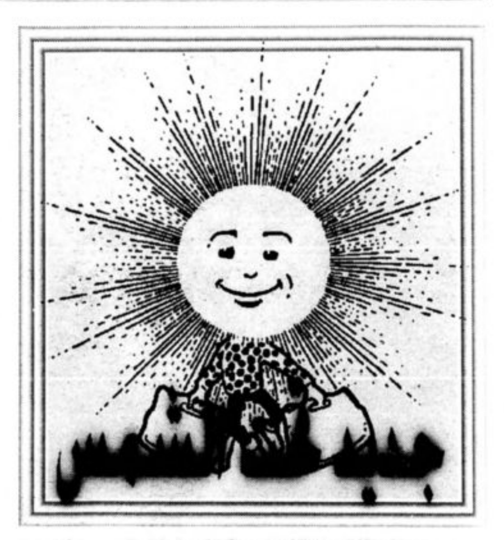
على
مين!
في سلكوم زودوها ..
وزودوا الاسعار 300%*
منذ قيامها وحتى اليوم . رفعت سلكوم اسعار المكالمات بقيمة 300%*
بين الفينة والأخرى تقوم سلكوم برفع الأسعار حتى اجتازوا
الرقم القياسي : 300%*
عندما تتشابه الاسعار بين الشركات تبقى الأفضلية للجودة.
بيليفون
سلكوم
٥٠٠ دقيقة هواء
شهرياً
٤٣٥ شيكل
٤٣٩ شيكل
بيليفون
NEXT
دائماً على اتصال
www.pelephone.co.il
* مقارنة الاسعار مبنية على مسار " حوفشي حوفشي" لسلكوم وعلى " طريقة الاسعار الجديدة" من بيليفون - ٧٥٪ مكالمات في ساعات الذروة - ٢٥٪ في الساعات الدنيا - ٤٥٪ بين الشبكة الخلوية وبيزك. ٣٢٪ في نفس الشبكة و ٢٣٪ الى شبكة خلوية آخرى. الرزم تشمل خدمات الشبكة: السكرتيرة الصوتية . إشارة عن وجود بلاغات. صندوق فاكس . خدمة ريباوند. خدمات البلاغات المكتوبة . مكالمة معلومة المصدر وخدمة التصليحات في السنة الاولى بدون دفع ثابت اضافي.

تلسكوب للبحث عن كائنات في الفضاء

تلقت جهود البحث عن مخلوقات في الفضاء، دفعة قوية من شخصيتين بارزتين في مؤسسة مايكروسوفت العملاقة تبرعا بملايين الدولارات لبناء تلسكوب فلكي هائل يمسح الكون البعيد. قال معهد البحث عن كائنات في الفضاء (سيتي) ان التلسكوب ألن أراي الذي اخذ اسمه من بول ألن المؤسس المشارك لمايكروسوفت الذي رصد مبلغ 11ر5 مليون دولار للمشروع سيكون أكبر جهاز للبحث عن مؤشرات.

ويشارك ألن في تمويل المشروع ناثان ميرفولد كبير خبراء التكنولوجيا في مايكروسوفت سابقا وقد تبرع بمليون دولار للمشروع الذي يتكلف 26 مليون دولار ويقام في شمال كاليفورنيا. قال ميرفولد (بينما تقول لنا تقديرات علمية ان هناك احتمالا بوجود حياة عاقلة في أماكن أخرى في الكون فانه يوجد تباين وجدل بشأن هذه التقديرات. (ومهما يكن الامر فاننا اذا لم نواصل دعم مشروعات مثل تلسكوب ألن أراي فان فرصتنا في الاكتشاف ستكون صفرا) . وبناء التلسكوب نقطة تحول بالنسبة لمعهد سيتي وهو هيئة لا تسعى للربح مقرها وادي التكنولوجيا في كاليفورنيا وتقوم بأبحاث مكثفة لرصد أي حياة في الكون. وينفق المعهد أكثر من أربعة ملايين دولار سنويا في مشروعه المسمى (فينيكس) للبحث عن كائنات عاقلة في الفضاء. ويسود اعتقاد بأن المشروع أوحى بفيلم (اتصال) بطولة جودي فوستر الذي انتج عام 1997. قالت جيل تارت مديرة الابحاث بالمعهد (نحن في منتهى السعادة بالمضي قدما في المشروع. منذ البداية أدرك بول وناثان أهمية بناء التلسكوب. كرسا وقتا وجهدا لعملنا والان منحانا الامكانية لتحقيق هذا) . يقام التلسكوب الذي تشترك في ادارته جامعة بيركلي على مسافة 464 كليومترا شمال سان فرانسيسكو بالمرصد التابع للجامعة في منطقة هادئة تقل فيها الذبذبات والترددات اللاسلكية. ويأمل فلكيون ان يكون التلسكوب الجديد اداة مهمة في البحث عن حياة في الكون والذي يجري منذ أربع سنوات. وبينما يقوم باحثون بدراسة تسجيلات لبث لاسلكي من الفضاء، السحيق فان عليهم ان يجدوا اطارا محددا يمكن أن يكون ارسالا من كائنات عاقلة. ويختلف مشروع ألن كثيرا عن تلسكوبات لاسلكية أخرى تعمل حاليا. وعلى خلاف أطباق عملاقة يضمها تلسكوب ارسيبو اللاسلكي في بويرتو ريكو فان تلسكوب ألن سيضم ما بين 500 وألف طبق صغير تشبه اطباق الاستقبال التلفزيوني المنزلي كما يقول جريج كليركس مدير التطوير بمعهد سيتي. وأضاف يقول ان الفلكيين بدأوا في اعداد قائمة بالنجوم التي ستجري مراقبتها بالتركيز على شموس تشبه نظامنا الشمسي وأقربها الينا للبحث عن مخلوقات ذكية.





نجاح تجربة لعلاج السرطان جينياً

توصل العلماء، إلى علاج جيني يحقن مباشرة في الأورام الخبيثة فيجعلها تنكمش وأحيانا تختفي تماما. وتعتبر الدراسة الجديدة التي نشرت في مجلة (ناتشورال ميديسن) أنباء مشجعة للباحثين الذين يعلقون آمالا كبيرة على استخدام هذا النوع العلاجي مع أنماط مختلفة من السرطان.

وأجريت الدراسة الأخيرة على 30 مريضا يعانون من سرطان الرأس والرقبة الذي يفتك بثلث ضحاياه. وقد تم علاج المرضى بنسخة معدلة جينيا من فيروس زكام شائع يعرف باسم (أونيكس 15) . وحالما يحقن داخل جسم المريض، يكتشف الفيروس الفرق الجيني بين الخلايا السرطانية والخلايا السليمة، ليقوم بمهاجمة الخلايا الخبيثة دون غيرها. وقد أعطي هذا العلاج إلى جانب العلاج الكيماوي التقليدي، لكن النتائج كانت أفضل من نتائج العلاج الكيماوي وحده. فالأورام انكمشت عند 25 مريضا من أصل 30، واختفت تماما عند ثمانية منهم، ولم تعاود الظهور حتى الآن. وفي ذلك تحسن كبير عن الاختبارات السابقة التي اقتصرت على استخدام العلاج الجيني فقط حيث اختفت الأورام بسرعة لكنها ما لبثت ان عاودت الظهور من جديد. وقال الدكتور فرنتش اندرسون، من مختبر العلاج الجيني في جامعة كاليفورنيا بلوس انجلوس ان هذه كانت أول تجربة ناجحة على العلاج الجيني) .

الشرطة تتعقب مستخدمي الهواتف النقالة

قريبا سيكون بمقدور الشرطة تتبع المطلوبين والمشبوهين باستخدام تكنولوجيا الأقمار الصناعية التي تستطيع التقاط الاشارات الصادرة عن الهواتف النقالة. وفي خطوة أثارت استياء، أنصار الحريات المدنية في بريطانيا يتم الآن تزويد الجيل الجديد من الهواتف المتحركة ببرنامج يسمح



للشرطة بتحديد أماكن تواجد الأشخاص بدقة ما لم يكن الهاتف مقفلا.

لكن دعاة الحريات المدنية يخشون ان الشرطة قد تستخدم الهواتف الجديدة كوسيلة لمراقبة الناس دون اعلامهم بهذا، وشبه أحد النشطين في مجال الحريات هذا العمل بوضع رقع الكترونية على شرائح كبيرة من السكان. من جهتها تقول الحكومة البريطانية ودوائر الشرطة انها تحتاج إلى ذلك الاجراء، لمكافحة جرائم معينة، بما في ذلك تهريب المخدرات، مشيرة إلى ان هذه التقنية قد تفيد أيضا في ارشاد رجال الاطفاء، أو الاسعاف إلى مواقع الطوارئ. والسلطات الشرطية الجديدة غير المسبوقة في بريطانيا هي جزء من مشروع قانون (تنظيم القوى التحقيقية) الذي حظي بالموافقة الملكية يوم الجمعة الماضي. وسيتيح هذا القانون للهيئات الأمنية مراقبة البريد الالكتروني الشخصي أيضا.

صمام جديد للقلب ينمو مع المريض

قال مسؤولو الابحاث في شركة كرايولايف انهم طوروا صماما صناعيا للقلب يعتقدون انه سينمو ويتغير مع المريض حتى لو كان طفلا. واضاف فريق ابحاث الشركة ان الصمام شكل من مادة الكولاجين المستخرجة من جسم الخنزير لكنها تتحول فعليا الى خلايا المريض التي تنمو داخل وخارج الصمام.

وقال روي فوجلتانز نائب رئيس الشركة لوكالات الأنباء (يصبح صمام المريض نفسه) . وطلبت الشركة موافقة ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية على اختبار الصمام على البشر. ويقدر عدد من يغيرون صمامات القلب في الولايات المتحدة وحدها كل عام بنحو 78 الف مريض وفقا لبيانات اتحاد اطباء القلب الامريكيين. واحيانا ما تصاب الصمامات التي تتحكم في تدفق الدم عبر القلب بالعدوى. والصمام الجديد يبدأ كصمام قلب خنزير عادي لكن تزال منه جميع الخلايا التي قد يرفضها الجسم او قد تحمل امراضا فلا يتبقى سوى الكولاجين الذي يتم زرعه داخل الجسم. واظهرت تجارب اجريت على اغنام ان خلايا المريض تنمو بعد ذلك فوق الكولاجين ويبدأ بناء كولاجين جديد.

بخار القهوة مهدئ للأعصاب

أكد الباحث الامريكي لورين روش أن القهوة تعتبر مصدرا لتهدئة الاعصاب والتأمل وخاصة اذا تم استنشاق البخار الصادر عن فنجان القهوة عدة مرات مع التركيز على نكهة البن. وقال روش، خلال دراسة نشرت مؤخرا بالولايات المتحدة الامريكية: ان فنجان القهوة يحتوي على 800 مادة مفيدة مشيرا الى أن استنشاق المحتسي لمادة القهوة قبل تناولها كفيل بالقضاء على التوتر العصبي.

التيارات البحرية في أعماق المحيطات وراء تبدل مناخ الأرض

لاشك في أن التغيرات المناخية الحادة التي تنتاب كرتنا الأرضية في الآونة الحالية أصبحت مثار تساؤلات عديدة عند الكثير من الناس . وأمس ذكر عالم أمريكي مفاجاة جديدة تمثل نتيجة لعدد من أبحاثه تفيد بأن تيارات بحرية تقع على أعماق سحيقة تحت سطح الماء، تصل إلى 120 متراً مصدرها منطقة إلى الجنوب من نيوزيلندا تسهم في حدوث تأثير كبير على طبيعة الحياة البحرية في العالم وقد تكون عنصراً أساسياً في فهم التغيرات الحادثة في مناخ الأرض. فعلى عكس ما هو شائع ، حيث تركز معظم الأبحاث العلمية حول ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض على الأحوال الجوية فان عالم الجيولوجيا الأمريكي « بول لوبير » يرى أن ما يجري في أعماق المحيط له نفس تأثير وأهمية ما يجري في الجو. وقال لوبير أستاذ الجيولوجيا وعلوم البيئة في جامعة الينوي أن التيارات البحرية المدارية والتي تقع على أعماق سحيقة تتراوح ما بين 90 و 120 مترا تحت سطح البحر في شرق المحيط الهادي تنشئ ما يشبه ما أسماه نهراً سرياً يغذي الأحياء، البحرية مثل الكائنات النباتية الدقيقة المعروفة باسم البلانكتون والتي تتغذى عليها الكائنات البحرية . وأضاف أن هذه الكائنات النباتية المجهرية تقوم بامتصاص غاز ثاني أكسيد الكربون وتنظم انبعاثه إلى الجو. وهذا الغاز هو الذي تؤدي زيادة نسبته إلى ما يعرف بظاهرة الاحتباس الحراري أو البيوت الزجاجية والتي تتمثل في قدرة هذا الغاز على الاحتفاظ بحرارة الشمس مما يزيد من ارتفاع حرارة كرتنا الأرضية . وأضاف أنه حتى الأن كان الاعتقاد السائد على نطاق واسع أن أحوال المنطقة المدارية في شرق المحيط الهادي تتأثر أساساً بالأحوال الجوية مثل الرياح التجارية التي تهب عبر المنطقة المدارية. وذكر أن بحوثه تقدم أول دليل على أن هناك أمرا أخر ينبغي بحثه بجدية كما تظهر وجود ارتباط عضوي بين الأحوال المناخية في مختلف مناطق الأرض وهي في هذه الحالة القطب الجنوبي والمنطقة المدارية في المحيط الهادي.

العازبات.. أكبر المستهلكين في الغرب

افادت دراسة حديثة ان العاملات والمثقفات غير المتزوجات اصبحن يمثلن اكبر شريحة من المستهلكين في العالم الغربي. وقالت ماريان سالزمان وهي مديرة وكالة اعلانية تتنبأ باتجاهات المستهلكين (تشكل السيدات اللاتي يقمن بمفردهن اقوى قطاع من المستهلكين بشكل متزايد كما كان حال صغار رجال الاعمال في الثمانينيات) .

وقالت سالزمان ان العازبة لديها قوة شرائية هائلة ومن منظور تسويقي لديها ثلاث ميزات اساسية (فهي مطلعة جيدة وموالية للعلامات التجارية الموثوق بها وبالغة التأثر بأصدقائها) . وأضافت ان تفجير القوة الشرائية الكامنة في هذه الفئة من النساء، يتطلب اللعب على اوتار شعورهن بالحرية والاستقلال. وتابعت (العازبات يستجبن للرسائل الاعلانية التي تحترم ذكاءهن... وتؤكد على تقديرهن لانفسهن ولما يتمتعن به من روح الاستقلال) . واشارت الوكالة الى ان نتائج دراستها استخلصت من مسح للمستهلكين شمل العالم بأسره. واشار التقرير الذي يحمل عنوان (المستهلكة العازبة) ان غالبية النساء، لم يعدن ينتظرن لقاء شريك حياتهن حينما يدخلن العقد الثاني من عمرهن (فهناك اتجاه متزايد في العالم نحو تأجيل الزواج او تجنبه) .

فاروق القدومي في مقابلة خاصة بـ «الاتحاد»:

القدس واللاجئون توأمان..



• فشل «كامپ ديڤيد» كان نجاحًا للفلسطينيين يعكس إصرارهم • أكبر ضمانة لامن اسرائيل.. اقامة الدولة الفلسطينية • وزير الخارجية الامريكي الأسبق جيمس بيكر قال «ليوقف الاسرائيليون الاستيطان، والفلسطينيون الكفاح المسلح من أجل بناء الثقة».. نحن توقفنا وهم واصلوا... •

• أجرى المقابلة: سهيل قبلان •

* يواصل الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، جولته في العديد من الدول، لشرح الموقف الفلسطيني وتجنيد الدعم له، ودعا الفلسطينيون الى عقد قمة عربية لدراسة الأوضاع خاصة مصير القدس. ويصر الرئيس عرفات على إعلان الدولة الفلسطينية. وخرج كلينتون بتهديدات واضحة ووقحة ضد الفلسطينيين وتحول من «وسيط» الى مثير للخلافات وتعميقها بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

بعد قمة «كامپ ديڤيد»، التي كانت بمثابة محطة في طريق المفاوضات، اتصلنا هاتفيًا بوزير الخارجية الفلسطيني، فاروق القدومي، في مقر إقامته في تونس وسألناه كيف يقيم الأمور بشكل عام بعد القمة فقال: «الملاحظة التي يمكن ان نقرها بالنسبة لمؤتمر القمة في «كامپ ديڤيد» الثاني، هي ان فشل «كامپ ديڤيد» في التوصل الى اتفاق هو في الحقيقة نجاح للوفد الفلسطيني، لأن الضغوط التي مورست عليه كانت كبيرة، ولكن الوفد برئاسة الأخ ياسر عرفات، تمسك بالثوابت السياسية وقال لقد قدمنا من المرونة ما يكفي، ولا بد الآن بعد سبع سنوات من المفاوضات، لم يلتزم خلالها الوفد الاسرائيلي، بالنصوص التي ووفق عليها وتضمنتها الاتفاقات فلا بد في المسائل المركزية للقضية الفلسطينية أن تكون المرجعية هي الشرعية الدولية. لأن مرجعية اوسلو لا تنطبق على المسائل التي أجلت وهي: القدس واللاجئون والاستيطان والمياه والحدود، ولذلك كان الوفد الفلسطيني في هذه اللجان التي وزعت لتدرس تلك المسائل المركزية واضحا كل الوضوح».

*** «الاتحاد» – وكيف ينعكس وضوح وثبات هذا الموقف فلسطينيًا؟**

– القدومي: «لا شك أن الاتصالات كانت بالفعل مستمرة، حتى أن بعض القادة العرب الذين وقفوا موقفًا ممتازًا من مسألة القدس، وبعد اتصالات قام بها كلينتون بحجة ان لا بد من زحزحة موقف الأخ الرئيس ياسر عرفات، عن موقعه الذي يتشبث بالشرعية الدولية فان الجواب الذي لقيه هو أن القدس، هي للمسلمين وللعرب وأن الهوية الوطنية هي المسألة الهامة وتأتي في الدرجة الاولى، مع احترامنا لكل الاديان ولحقهم في ممارسة شعائرهم الدينية دون تدخل في هذه الشؤون، ولكن هذه القدس، قد احتلت في عام (١٩٦٧)، وان (٢٤٢) ينطبق عليها، وهويتها عربية، ولا يجوز التنازل عن ذلك، وبعد الجولة التي قام بها الأخ الرئيس ياسر عرفات، كانت الأجوبة واضحة من المسؤولين العرب».

*** «الاتحاد» – وهل من حد أدنى قد تقبلون به مثلا، بالنسبة للقدس أو اللاجئين أو القضايا الجوهرية، ام ان ذلك من المستحيل فالحق واضح ولا مساومة عليه؟**

– القدومي: «لا يجوز في الحقوق ان نخضعها للمساومة، فهذا أمر مهما طال الزمن، لا بد من التمسك به. ولا نستطيع كمسؤولين ان نفرط بهذه الحقوق، ربما يتأخر حصولنا على هذه الحقوق ولكننا لن نساوم، و«ما ضاع حق وراءه مطالب»».

*** «الاتحاد» – لوحظ خلال القمة الصمت العربي، برأيك ما هو السبب لذلك وما هي ابعاد وانعكاسات ذلك؟**

– القدومي: «أعتقد ان هناك مشاورات جرت بهدوء حتى لا تقوم ضجة وغضبة ومضرية، وزوبعة في فنجان، ولكن كان الرد هامًا وتجسد بالتأكيد على ان العرب لن يتنازلوا وكان موقف مصر بالذات خاصة أنها تترأس مؤتمر القمة العربي، وهي أكبر دولة عربية، واضحا، كما ان المملكة العربية السعودية كان موقفها واضحًا كذلك الاردن وسوريا ولبنان، عند الحديث مع ممثلي الأمم المتحدة، والجولة التي قام بها الأخ الرئيس عرفات في المغرب والجزائر، كانت هامة، وأصدر الجزائر بيانًا واضحًا بهذا الأمر، كذلك فان دول الخليج العربي أعلنت موقفها بكل هدوء».

*** «الاتحاد» – لكن كلينتون مارس الضغوط على بعض القادة العرب ليضغطوا عليكم لتليين مواقفكم؟**

– القدومي: «لقد أرسل كلينتون مساعد وزيرة الخارجية الامريكية، إدوارد دوكر الى أربع عشرة دولة عربية يطالب قادتها بمطالبة الرئيس عرفات على ما يبدو، بالتساهل وابداء المرونة ولكننا، أبدينا المرونة حتى أصبحنا ملبنا، فلا يجوز أكثر من هذا الملبن، ان تكون فيه مرونة، الأرض أرضنا، وأنا أود ان أعود الى يافا، حيث كنت أسكن وتعلمت فيها، فلماذا يأتي السيد ليڤي الذي استقال، أو ليبرمان، هذا الرجل الوقح في الكنيست بدلا مني وأنا عشت قبل ان تخلق اسرائيل، فهذه مسألة هامة، علما بأننا أبدينا مرونة في أننا على استعداد للتعايش السلمي والاقتسام بيننا وبين الاسرائيليين لكنهم هم الذين لم يوافقوا على الاقتسام فأرادوا بالفعل الكعكة كلها». أخذوا أولا أكثر من نصفها ثم أخذوا نصف النصف الآخر، ويقي (٢١٪) من فلسطين ويريدون اقتسام ذلك باسم القوة الغاشمة، وهذه هي غطرسة القوة والعربدة».

*** «الاتحاد» – لقد خرج كلينتون بتهديدات واضحة ضد الفلسطينيين وحملهم مسؤولية فشل قمة «كامپ ديڤيد» وبذلك تحول من وسيط الى مثير للخلافات، كيف ينعكس ذلك؟**

– القدومي: «نحن قبلنا المبادرة الأمريكية التي أطلقها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، في (١٩٩١/٣/٦)، وعلى هذا الأساس بدأنا المفاوضات، وبالرغم من ذلك قيل لنا، لا بد من عملية اختراق، فاجتهد أخوة لنا واخترقوا من خلال اوسلو التي تحفظت منها ولكن بالرغم من هذا الاتفاق وما يتبعه من اتفاقات أخرى فلم تنفذ جميع البنود التي مهرها رؤساء الوزراء الاسرائيليون مع كلينتون بتواقيعهم، فلذلك ما هي الضمانة في حقيقة الأمر، نقول ان على كلينتون ابلاغ الجانبين انه عليكما تنفيذ ما وقعتما عليه. وكان السيد بيكر، مهندس تلك التسوية قال بكل وضوح، لا بد من اتخاذ إجراءات لبناء الثقة بين الشعبين. وسألناه ما معنى ذلك يا سيد بيكر فقال: ان يوقف الاستيطان من الجانب الاسرائيلي، وان يوقف الجانب الفلسطيني الكفاح المسلح، التزمنا نحن واوقفنا العمل المسلح، لكن الجانب الاسرائيلي لم يوقف الاستيطان وزاده في عهد براك، إذن هذا الانحياز الواضح للمحتل لماذا؟ هذا الأمر غير موضوعي ولا يخدم المسيرة السلمية، بل يعقدها، أضف الى ذلك ان نتنياهو، انظر ماذا فعل، إبان حكمه، حتى أن أصدقاءه من الاوروبيين لاموه على ذلك وأمريكا لامته، وتبجح أنه لم يعط شيئًا وانما قرر بالفعل قرارات مجحفة بحق الفلسطينيين، وان يكون الأمن على طول نهر الأردن وعلى عرض (١٦) كم، والمنطقة الأمنية الغربية، يعني طولكرم وقلقيلية (٤) كم، وكل المستوطنات والقدس الكبرى، والمناطق المجاورة والمناطق اليهودية المقدسة ومناطق المياه والكهرباء، وبذلك لم يترك نتنياهو لنا شيئًا وكذلك جميع الطرق شملت السيادة الاسرائيلية. هذا قرار صدر في عام (٩٨) ومعنى ذلك، اذا كانت هذه هي المصالح الوطنية الحيوية لاسرائيل كما قررتها حكومة اسرائيل في (٩٨/١/٢٠) فهل يريد حكام اسرائيل والمجتمع الاسرائيلي السلام فعلا؟ وهل نضج المجتمع الاسرائيلي لقبول ثمن السلام الحقيقي؟ لقد كان المرحوم يتسحاق رابين، يقول لأوروبا بكل وضوح، ان برنامج السلام عندي يعتمد على عوامل معينة، أولا، خلال خمس سنوات، ستكون لدى الحلقة الثانية

من جيراننا الاعداء لنا، القنبلة الذرية، ثانيًا، الاقتصاد الاسرائيلي المدعوم من الخارج يحتاج الى خمس سنوات ليقف على قدميه، ثالثًا، وهذا الكلام عام (١٩٩٢)، وسيبرز خلال خمس سنوات، الجيل الجديد، «للكيود»، المتطرف الذي لا يريد السلام وسمّى بشكل خاص نتنياهو، ورابعًا، نحتاج الى خمس سنوات على الأقل حتى ينضج الشعب الاسرائيلي ليتقبل النتائج المطلوبة لسلام حقيقي وللتسوية. وما يريده حكام اسرائيل بناء على مماطلاتهم هو إضاعة الزمن، وهذه فرصة لا بد ان نغتنمها والعالم مهيأ للسلام، لذلك فالسيد كلينتون قبل ان ينهي ولايته الرئاسية لا بد ان ينهيها ويكون عادلا، منصفًا. ويقول هذه هي التسوية وهذه أسسها ومتطلباتها اللازمة ولا بد لكم تنفيذ ما تم الاتفاق عليه وهذه هي قرارات الشرعية الدولية»

*** «الاتحاد» – وإزاء كل هذا ما هي الأولويات الفلسطينية المطلوبة بالذات في هذه الظروف؟**

– القدومي: «أولا: عودة اللاجئين، عودة اللاجئين، عودة اللاجئين، وثانيًا، القدس، وهذان توأمان ثم الدولة الفلسطينية ذات السيادة على الأرض التي احتلتها اسرائيل عام (١٩٦٧)، وأنا لاجئ ولدت في يافا واريد ان أعود لأرى مدرستي التي تخرجت منها في حي العامرية في يافا، أنا وشفيق الحوت، ونحن مع السلام. لكن ليس معنى السلام ان يبيع الانسان حقوقه وعلى اسرائيل ان تأخذ بالاعتبار أنها فرصة لا تعوض للمصالحة التاريخية، وبراك كما يبدو ضعيف فقد سقط صديقه بيرس في الانتخابات لرئاسة الدولة، وهناك ملاحظات وانتقادات لبراك بسبب سقوط رجل من رجال السياسة المعروفين والذي هو بيرس، صاغ اتفاق أوسلو، ورغم ذلك نجح كتساف، الرجل المغمور، وهذا برهان على غرابة المجتمع الاسرائيلي. ويبدو ان براك لم يفهم حتى الآن ان مكنون التطورات داخل المجتمع الاسرائيلي لا يسير في الاتجاه السليم نحو السلام الحقيقي والعادل».

*** «الاتحاد» – ترتفع الأصوات مطالبة بعقد قمة عربية فما هي الامكانيات لذلك؟ والعراقيل التي تحول، وأبعاد تلك القمة والمطلوب منها اذا عقدت؟.**

– القدومي: «ان حرب الخليج كانت سببا من أسباب الانقسام العمودي في العالم العربي، لقد تهتك الجسد والنسيج العربي نتيجة تلك الحروب لأنها حرب لا لزوم لها وكانت مغامرة سيئة للغاية بغض النظر عن الأسباب ولكنها في حقيقة الأمر لعبة الأمم. كيف هؤلاء الحلفاء الذين حاربوا (٨) سنوات ضد الدولة الاسلامية ايران، وبعد (٨) سنوات إختلفوا. أليست تلك هي لعبة الأمم، لقد رئست الجامعة العربية في ذلك التاريخ وذكرناهم وقلنا لهم، يا اخوتنا لا بد ان نحل المشكلة من خلال المساعي الحميدة ولجنة مساع حميدة. وهذه اثرت على القضية الفلسطينية بشكل سلبي وتمزق الموقف العربي وتدهور التضامن العربي والعمل العربي المشترك. ولهذه الأسباب كانت، كل ذلك قد انصب على القضية الفلسطينية لأن القضية الفلسطينية هي جوهر الصراع ولب النزاع العربي الاسرائيلي، وكل ما يحصل في الوطن العربي، بشكل مباشر او غير مباشر تتأثر به القضية الفلسطينية، وهذا ليس لأنها قضية قطرية، انما لأنها قضية قومية، ويعني انها هي أمن مصر وسوريا ولبنان والاردن، والمنطقة كلها، وهذه هي صرة المنطقة ويعرفون في الغرب ذلك، وهي محاذية لقناة السويس ومنطلق ان الذي يسيطر على هذه المنطقة، يسيطر على (٦٥٪) من احتياطي البترول، ونعلم انه عندما دخل الاتحاد السوفييتي الى افغانستان، جن جنون أمريكا لأن معنى ذلك أنه اقترب من منابع البترول وبسبب ذلك تعرض العراق للعدوان ولولا منابع البترول لما حصلت المآسي في الوطن العربي، وكل ذلك أثر على القضية الفلسطينية وأضر بها جدا، والآن، بدأنا نقول وبتحفظ ان النقاهة العربية بدأت تعود، وأن مؤتمر القمة يمكن ان يعقد في العام القادم، وقد بحثنا في الجامعة العربية من خلال لجنة خماسية ان نضع آلية لمؤتمر القمة، لأن الجامعة العربية والشيء المقونن فيها بالمواد وغيرها، هو مجلس الجامعة، أما مؤتمر القمة فكان يدعى لعقده في أي وقت من الاوقات ولم يقونن في ميثاق الجامعة العربية، لذلك طلبنا في الجلسة الأخيرة اقرار لجنة خماسية من أجل قوننة هذه المسألة ليصبح عقد مؤتمر قمة عربي سنويًا وسوف نبحث ذلك في (٢/٩/٢٠٠٠) وفي ذلك التاريخ سنترأس الجلسة فقد ترأسناها في (٢/٨/٩٠) والان نترأسها.

*** «الاتحاد» – ما يشغل العالم حاليًا وهناك من حذركم، هو إعلان الدولة الفلسطينية في (١٣/٩/٢٠٠٠) فهل من مجال لتمديد وقت الاعلان ام هناك اصرار؟**

– القدومي: «أولا الدولة معلنة وفي عام (١٩٨٨) أعلناها في الجزائر، وأعلن الاستقلال في (١٥/١١/٨٨) واعترفت في ذلك التاريخ (٦٧) دولة عالمية، بالدولة الفلسطينية وأنشأنا سفارات وفي ذلك أيضًا أختير الأخ ياسر عرفات رئيسًا للدولة، وفاروق القدومي، وزيرا للخارجية، واعتبرت اللجنة التنفيذية، هي الحكومة الفلسطينية المؤقتة، وصدر ذلك في بيان خاص، ان المجلس الوطني يعتبر اللجنة التنفيذية بمثابة حكومة مؤقتة، على ان تشكل اللجنة التنفيذية بشكل رسمي وتعلن ذلك من بين أعضائها، وان تضيف أعضاء في الوقت المناسب، الآن نريد تجسيد هذه الدولة على الأرض ولكن الاحتلال الاسرائيلي، واعتقد ان هناك موافقة على مثل هذه الدولة من الرأي العام ولكن يقولون انه لا بد من أن تكون هناك موافقة من الجميع، أي من خلال المفاوضات، وعندما انتهت المدة في (٥/٩٩)، أصدرت المجموعة الأوروبية بيانًا يؤكد حق الشعب الفلسطيني في اقامة الدولة الفلسطينية الدمقراطية ذات السيادة، ويطلبون ان نمدد المفاوضات لسنة أخرى، وهم على استعداد للاعتراف بالدولة التي أكدوا في بيانهم الذي أصدروه في (٢٥/٣/٩٩)، أن اقامة الدولة الفلسطينية هي أكبر ضمانة لأمن اسرائيل، يعني يا اسرائيل اذا لم تقم الدولة الفلسطينية لن تنعمي بالأمن، وحتى تعيش اسرائيل ندا للدول الأخرى في المنطقة. ولا يحق لأحد ان يستخدم الفيتو ضد الدولة الفلسطينية، ونحن نريد تجسيد الدولة. فأولا، سرنا في عملية بناء الدولة على عدة مراحل وبعدة خطوات، كنا أولا م.ت.ف ويعني ذلك اننا عضو مؤقت في هيئة الأمم المتحدة، وعضو مراقب، وطالبنا بتغيير ذلك، وغيرنا من العضو المراقب كمنظمة، الى فلسطين، وبعد ذلك حصلنا على مزيد من الامتيازات ومنها، القاء الكلمات والخطابات في هيئة الأمم المتحدة وسنويا، بدأ الأخ الرئيس ياسر عرفات، يلقي في افتتاح الأمم المتحدة كلمة باسم فلسطين، وبقي علينا ان ننال حق التصويت والترشيح، وبذلك نعلو درجة درجة، وفي بداية حرب الخليج، مارست امريكا الضغوط السلبية، لكننا نجحنا في نسف تلك الضغوط والحصول على حقوق، بمساعدة أوروبا، والآن فقط هذه المهمة تتجسد في ان نكون عضوا دائم العضوية في الامم المتحدة وهذا العضو بلاده محتلة، وهناك قرار يؤكد انه لا بد من دولة فلسطينية، وأهم شيء ان الشعب موجود والأرض موجودة. والمعركة قادمة ونحن قدها وزيادة وسنحقق الاهداف».

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

منطقة السهل

يدعو الرفاق والأصدقاء للمشاركة في الأمسية إحياء وتكريمًا للرفيق الراحل

وولف ايرليخ

وذلك يوم الثلاثاء ٨/٨/٢٠٠٠ الساعة السابعة مساء في نادي الثقافة، شارع شطامبير ١٨ في مدينة بيتح تكفا.

بلدية الناصرة

إعلان عن وظائف شاغرة

تمديد

بموجب البند (٣) من قانون البلديات (إعلان لقبول موظفين) لعام ١٩٧٩ تعلن بلدية الناصرة عن حاجتها للوظيفة الشاغرة التالية:

وظيفة رقم ٤/٢٠٠٠:

النوديات العائلية:

إسم الوظيفة: مرشد/ة تربوي/ة لنودية عائلية **(מדריך/ת מועדונית משפחתית).**

نسبة الوظيفة: كاملة أو جزئية.

أوقات العمل: (٥) أيام في الأسبوع من الساعة ١٢:٠٠ ولغاية ١٩:٠٠.

وصف الوظيفة: العمل المباشر مع طلاب في ضائقة من الناحية الاجتماعية.

مساعدة الطلاب لرفع مستوى التحصيل.

العمل على دمج الطلاب في بيئتهم المدرسية والاجتماعية وإكسابهم قيم المجتمع السليم.

المتابعة مع المدرسة والعائلة في أمور تربوية واجتماعية متعلقة بالطلاب.

المؤهلات المطلوبة: شهادة جامعية درجة B.A في المواضيع الاجتماعية والتربوية + تجربة وخبرة في العمل + شهادة تدريس.

تقدم الطلبات على نماذج خاصة يمكن الحصول عليها من قسم القوى البشرية في البلدية مرفقة بجميع الشهادات والوثائق الثبوتية.

الموعد الأخير لتقديم الطلبات هو يوم الجمعة الموافق ١١/٨/٢٠٠٠ الساعة الحادية عشرة (١١:٠٠) ظهرا.

رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

بلدية الناصرة

إعلان عن وظائف شاغرة

تمديد

بموجب البند (٣) من قانون البلديات (إعلان لقبول موظفين) لعام ١٩٧٩ تعلن بلدية الناصرة عن حاجتها للوظيفة الشاغرة التالية:

وظيفة رقم ٣/٢٠٠٠:

إسم الوظيفة: ضابط/ة مراقبة إنتظام دوام الطلاب.

نسبة الوظيفة: وظيفة كاملة.

مكان العمل: دائرة المعارف - بلدية الناصرة.

المؤهلات المطلوبة: أن يكون/ تكون المتقدم/ة للوظيفة حاصلا/ة على:

١ - شهادة جامعية في موضوع أو أكثر من المواضيع التالية: تربية، علم اجتماع، علم نفس.

٢ - تجربة في مجال التدريس لمدة أربع سنوات على الأقل.

٣ - شهادة تدريس

تقدم الطلبات على نماذج خاصة يمكن الحصول عليها من قسم القوى البشرية في البلدية مرفقة بجميع الشهادات والوثائق الثبوتية.

الموعد الأخير لتقديم الطلبات هو يوم الجمعة الموافق ١١/٨/٢٠٠٠ الساعة الحادية عشرة (١١:٠٠) ظهرا.

رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة

تعزية

تعازينا الحارة الى الأصدقاء، محمود وسليم كريم وإخوانه والى جميع آل كريم في مجد الكروم بوفاة الوالدة

الحاجة وجيهة كريم (أم ابراهيم)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

الحزب والجبهة
فرع مجد الكروم

خدمة جناز الأربعين

والدة الفقيد وأخوته رؤوف وأيمن وأخته جانيت وعموم آل رزق واسبانيولي وأقرباؤهم وأنسباؤهم في الناصرة والقضاء، يدعونكم لمشاركتهم خدمة جناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المأسوف على شبابه المرحوم

عوني رايق رزق

وذلك يوم غد السبت الموافق ٥/٨/٢٠٠٠ الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر في كنيسة البشارة للروم الأرثوذكس في الناصرة.

الرجاء، اعتبار هذا الإعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

مجلس أبوسنان المحلي

مناقصة رقم ١٠/٢٠٠٠

يعلن مجلس ابوسنان المحلي عن قبول عروض من مقاولين ذوي خبرة في مجال صيانة وتنظيف خطوط مجار عامة رئيسية وفرعية بأقطار مختلفة.

تجري جولة المقاولين بتاريخ ٩/٨/٢٠٠٠ الساعة العاشرة صباحًا.

آخر موعد لتقديم العروض ١٧/٨/٢٠٠٠ الساعة الثانية عشرة ظهرًا.

على كل مشترك إرفاق كفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة العرض تكون سارية المفعول لمدة ٩٠ يومًا من تاريخ تقديم العرض.

باحترام
علي هزيمة
رئيس مجلس ابوسنان المحلي

مجلس أبوسنان المحلي

مناقصة رقم ١١/٢٠٠٠

يعلن بهذا مجلس ابوسنان المحلي عن قبول عروض من مقاولين مختصين وذوي خبرة في مجال جمع النفايات، وذلك على مدار ستة ايام اسبوعيًا.

على الراغبين في العمل التوجه الى مكتب المجلس المحلي لسكرتير المجلس او مدير قسم الصحة، أثناء ساعات الدوام لتسليم العروض.

على كل مشترك إرفاق كفالة بنكية بقيمة ٥٪ من قيمة العرض تكون سارية المفعول لمدة ٩٠ يومًا من تاريخ تقديم العرض.

آخر موعد لتقديم العروض ١٧/٨/٢٠٠٠ الساعة الثانية عشرة ظهرًا.

تجري جولة المقاولين بتاريخ ٩/٨/٢٠٠٠ الساعة العاشرة صباحًا من مكتب مدير قسم الصحة في المجلس.

باحترام
علي هزيمة
رئيس مجلس ابوسنان المحلي

جمعية نساء ضد العنف

اعلان عن وظيفة

تعلن عن حاجتها لعامل/ة اجتماعي/ة للعمل المهني مع أولاد من سن ١ - ١٢ سنة في ملجأ النساء العربيات المضروبات.

الشروط المطلوبة:

أ) عامل/ة اجتماعي/ة حاصل/ة على لقب أول، على الأقل، في العمل الاجتماعي مفضل من قرى الشمال.

ب) خبرة سنتين على الأقل في العمل الاجتماعي المهني/ العلاجي مع أطفال/ أولاد في السن المذكور ومع عائلاتهم.

ويفضل واحدة مما يلي:

١ - عامل/ة اجتماعي/ة حاصل/ة على شهادة انهاء دورة «علاج عائلي».

٢ - عمل/ت في السابق في مركز اتصال.

٣ - حاصل/ة على شهادة في موضوع ارشاد الوالدين.

٤ - حاصل/ة على شهادة في موضوع برنامج «شفارتس» او برنامج «أوريون».

تقدم الطلبات مرفقة بالشهادات والسيرة الذاتية حتى ١٥/٨/٢٠٠٠
على العنوان ص.ب ٢١٢ الناصرة ١٦٠٠٠

جبهة سخنين الدمقراطية

دعوة

بهذا ندعو جميع جمهور سخنين والمنطقة لحضور الندوة السياسية الهامة حول

مباحثات كامپ ديڤيد وما بعدها

وذلك يوم السبت الموافق ٥/٨/٢٠٠٠ الساعة الثامنة مساء في نادي اميل توما في سخنين

يشترك في الندوة:

١) **مصطفى ابو ريا**: رئيس بلدية سخنين

٢) **عصام مخول** - عضو الكنيست - الجبهة

٣) **تيسير خالد** - عضو المكتب السياسي للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين وعضو اللجنة التنظيمية لمنظمة التحرير الفلسطينية

عريف الندوة:
الاستاذ محمد ابو يونس

الدعوة عامة

مجلس أبوسنان المحلي

مناقصة رقم ١٢/٢٠٠٠

يعلن مجلس ابوسنان المحلي عن عرض لبيع سيارة المكنسة من نوع MORO موديل ١٩٩٥.

على الراغبين التوجه لمكتب المجلس أثناء ساعات الدوام لسكرتير المجلس/ أو مدير قسم الصحة للإستفسار على وضع السيارة وفحصها.

قبل التقدم على كل مشترك ان يرفق كفالة بنكية بمبلغ عشرين ألف شيكل (٢٠ ألف شيكل) لمدة تسعين يومًا من يوم التقديم.

آخر موعد لتقديم العروض هو ١٧/٨/٢٠٠٠ الساعة الثانية عشرة ظهرًا.

كما يعلن المجلس عن قبول عروض لمقاولين في مجال تنظيف الشوارع لليوم الواحد بالمكنسة الآلية.

باحترام
علي هزيمة
رئيس مجلس ابوسنان المحلي

- **ماذا بعد كامپ ديڤيد؟**
- **بعد فشل كامپ ديڤيد هل ما يزال حكام اسرائيل يصرون على لاءاتهم؟**
- **ما هو الموقف من الولايات المتحدة؟**

على هذه الأسئلة وغيرها يجيب كل من:

❋ **صالح رأفت:**
الأمين العام للاتحاد الدمقراطي - فدا وعضو المجلس المركزي الفلسطيني.

❋ **محمد بركة: عضو الكنيست عن الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة**

في الأمسية السياسية

التي ستعقد يوم الاحد القادم ٦/٨/٢٠٠٠ الساعة السابعة والنصف مساء في نادي اميل توما - ساحة فرحي (اللومان) عكا القديمة.

* يدير الأمسية: الرفيق حبيب حزبون - مركز فرع الجبهة.

الدعوة عامة

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية
والشبيبة الشيوعية
عكا

جبهة الطلاب العرب - جامعة حيفا

أدعو بهذا أعضاء مجلس الجبهة لحضور الاجتماع الهام يوم الأحد الموافق ٦/٨/٢٠٠٠ في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا في مكتب الجبهة القطرية «الأخوة» في جادة بن غوريون - حيفا

الرفاق المدعوون

* أعضاء سكرتاريا الجبهة ولجنة المراقبة.
* أعضاء كتلة الجبهة في لجنة الطلاب العرب ولجنة المراقبة
* أعضاء كتلة الجبهة في الاتحاد القطري للجامعيين العرب.
* أعضاء كتلة الجبهة في نقابة الطلاب العامة.

نقاط البحث: تلخيص أحداث السنة الماضية في الحرم الجامعي

* التحضير لافتتاح السنة الدراسية المقبلة ٢٠٠٠/٢٠٠١.
* الاستعداد للفعاليات الطلابية الصيفية.
* متفرقات.

الاجتماع سيكون بحضور مركز الدائرة الطلابية الرفيق نكد نكد

حضوركم هام وضروري

باحترام
مركز عمل الجبهة في الجامعة
رجا زعاترة

مدرسة سخنين

للسياقة والتراكتورات

ل

نعلن بدء التسجيل لدورات تعليم سياقة تراكتور. تخفيض خاص لطلاب المدارس. كل طالب بلغ سن ال ١٥ عامًا، يستطيع التعلم والحصول على الرخص بعد النجاح وبلوغ سن الـ ١٦ عامًا.

للاستفسار والتسجيل:
مكتب المدرسة: سخنين - ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
فرع الناصرة: ٠٦/٦٥٦١٩٨٩
مركز الدورات:
حسن شحادة
٠٥٠-٨٢٤٨٣٠

ل

كاظم الساهر لـ الاتحاد

لا أفكر بأن أغني من ألحان غيري، وعندما يبدأ الجمهور برفض ألحاني سأتوقف عن الغناء!

• خرجت من طابع الأغنية العراقية التقليدي وقدمت ألحانا متنوعة، شرقية وغربية • لا أتقاضى أجرا مقابل تلحيني الأغاني لزملائي المطربين • أحب الرسم وخاصة العيون التي تعجبني •

* ثلاث ليالٍ من التميز من الطرب والفرح من النشوة والابداع عاشها جمهور جرش الأسبوع الماضي، مع النجم العربي كاظم الساهر، الذي تألق كما دائمًا في هذه الحفلات، حيث قدم عدداً من أغانيه الجديدة وكمًا كبيراً من أغانيه المتجددة دائمًا.

الفنان كاظم الساهر القادم من بلاد الرافدين، والذي غنى للحب وللجمال، غنى للإنسانية حتى بمعاناتها، هذا الفنان الذي يعشقه الملايين ولا يعرفون عنه الكثير سيوضح لنا بعض الأمور خلال هذا اللقاء:

*** «الاتحاد» – بداية لك تحيات الألاف من معجبيك ومحبيك في بلادنا، الذين يتوافدون للمهرجان لمشاهدتك، فما الجديد الذي تقدمه لهم هذا العام؟**

– كاظم: أولاً أقدم كل تحياتي لجمهوري العزيز في الوطن العربي كله، وخاصة لجمهور مهرجان جرش، هذا المسرح العريق الطيب الذي وقفت عليه مرات عديدة. من خلال حفلاتي الثلاث قدمت (٦) أغنيات جديدة من ألحاني ومن كلمات عدد من الشعراء، وسبق وغنيت هذه الأغاني على مسرحين عربيين فقط (قرطاج – تونس) و (بيت الدين – لبنان)، وهذه المرة من نصيب مهرجان جرش.. الأغاني من كلمات د. سعيد العتيبة وايضًا آخر قصيدة كتبها المرحوم الشاعر نزار قباني في المستشفى، وهي أغنية «الحب المستحيل»، وهو عنوان البومي الجديد، وأيضًا للشاعر المبدع كريم العراقي اغنية «ولك عين تعاتبني»، بالاضافة الى بعض من الحاني، مثل «لا تتنهد» وأغنية «لغازلك»، اضافة الى عدد من الأغاني القديمة لعدد من الشعراء المبدعين مثل: كاظم السعدي، عزيز الرسام، داود غنام، وغيرهم.

*** «الاتحاد» – عودتنا انه لا بد من قصيدة للشاعر نزار قباني، على الأقل في كل شريط تقدمه، كيف بدأت علاقتك به؟**

– كاظم: أرى بنفسي، ومنذ الصبا، تلميذاً في مدرسة نزار قباني، وطالما استعملت قصائده للتأثير على صديقتي، واستمرت هذه العلاقة وستبقى الى آخر حياتي، بل انها تزداد عمقًا مع الوقت، وبرحيله فقدت شاعراً، استاذاً وصديقًا عظيمًا، ونزار كتب القصائد مستحمة ببحيرة الموسيقى وما، النغمات فوصلت القلوب سريعًا.

*** «الاتحاد» – نلاحظ ايضًا ان تعاملك مكرر مع الشاعر كريم العراقي فما السر في ذلك؟**

– كاظم: كريم شاعر حساس ورقيق جداً، اعتبره بمثابة نبضي وصوتي وقلمي، وهو مكشوف علي وأنا مكشوف عليه، وكريم يجسد ما يشعر به تمامًا، كما اننا نتعاون على فكرة الأغنية ونحضرها سوية، فكريم قلمي وأنا صوته.

*** «الاتحاد» – غامرت بتلحين القصائد في زمن قلّت فيه قراءة الشعر وليس فقط تلحينه، وبالرغم من ذلك نجحت نجاحًا باهراً في جميع الأوساط، فكيف نجحت بذلك؟**

– كاظم: لقد غنيت القصيدة في زمن حتى شركات الانتاج التي أتعامل معها غامرت في ذلك، ولكنها احتاطت بوضع أغانٍ شعبية مع القصائد لضمان بيع الكاسيت، والمدهش ان القصائد لاقت نجاحًا وإقبالاً أكبر، مثل «زيديني» و «مدرسة الحب» و «أشهد» و «إني خيرتك».. تلحين القصيدة ليس بالأمر السهل ومن الضروري ان يدرك الفنان كيف يتعامل معها، وان يتفهم انها كتبت بعد حالة من الاحتراق عاشها الشاعر، وبالتالي يجب ان تلحن بشكل يصل حد الاحتراق حتى يتوازى اللحن مع قيمة الكلام اللغوية والشعورية، وهكذا تصل الى المتلقي وتمس شغاف أحاسيسه، وباختصار أقول ان الذي يشعر بنبضات العشق وعنده شيء من الإبداع يمكنه ان يرقص على أنغام القصائد كما كل الألحان الجميلة.

*** «الاتحاد» – وأنت امتداد لفناني العراق المبدعين – ماذا اضفت لطابع الأغنية العراقية؟**

– كاظم: باختصار خرجت من طابعها التقليدي الجميل، فالأغنية العراقية معروفة عند الكثيرين، عن طريق أغاني الفنان ناظم الغزالي، يوسف عمر، سعدون جابر، حسين نعمة، محمود انور، وغيرهم من الفنانين العراقيين الذين قدموا الأغنية العراقية بشكلها الجميل، اما انا فشعرت برغبة في الخروج عن هذا التقليد، خاصة وانني أملك الموهبة التي صقلتها بالدراسة الأكاديمية في معهد الموسيقى وعلى يد كبار الأساتذة، وهكذا فقد قدمت اعمالاً فيها مزيج من الشرقي والغربي وما يشبه الأوكسترا في بعض الألحان.



• كاظم الساهر في جرش •

*** «الاتحاد» – قدمت الحانًا جميلة لعدد من المطربات وكما علمنا فانك لا تتقاضى مقابل على ذلك.. صحيح؟!**

– كاظم: لحنت لماجدة الرومي وللطيفة ولغادة رجي، وانا بالفعل لا أتقاضى أجراً على هذه الألحان، بل هي هدية مني لزملائي الفنانين، وأرى انه من العيب ان اتقاضى أجراً مقابل ذلك.

*** «الاتحاد» – من جهة ثانية أنت لا تقبل ان تأخذ ألحانًا لأغانيك من أحد؟**

– كاظم: طبعًا، ولا أفكر بأن أغني من ألحان اي ملحن آخر لأن لي طابعي وأسلوبي الخاص في التلحين.

*** «الاتحاد» – وفي حالة ان ألحانك لم تعد تلقى إقبالاً جماهيريًا كالمعتاد؟**

– كاظم: عندها سأتوقف عن الغناء بالمرة.

*** «الاتحاد» – أرغب بسؤالك عن موضوع قد يكون معلومة جديدة للكثيرين وهو أن الفنان كاظم يرسم أيضًا؟**

– كاظم: نعم، أحب الرسم كثيراً، ولا أدري تعارضًا بين الرسم والعزف والغناء، لأن كل الفنون روافد لنهر واحد لا بد لها ان تلتقي، بشكل خاص أحب رسم العيون فأي عيون تعجبني ارسمها حالاً، فالعيون تعني الكثير وتختصر شخصية الإنسان، لأن تعبيرها عميق جداً.

*** «الاتحاد» – هل صحيح ان نهار الفنان لا صباح فيه؟**

– كاظم: كلا. فهذا الكلام ليس دقيقًا فأنا على سبيل المثال أسجل في الاستوديو في ساعات الصباح وبالتالي فأنا أستيقظ باكراً حوالي الثامنة صباحًا – أمارس بعض التمارين الرياضية وهي من الضروريات التي لا بد من القيام بها صباحًا، وعندما يسمح لي الوقت أمارس الرياضة وركوب الخيل.

*** «الاتحاد» – أنت أب لولدين يعيشان مع والدتهما في عمان وسام وعمر، وابنك البكر تخرج هذه السنة من الثانوية العامة بعمان، فهل ستوجهه لدراسة الفن؟**

– كاظم: لن أتدخل في اختياره وما يهمني هو نجاحه وليدرس ما يحب وما يحلو له، وطبعًا أتمنى له ككل أب النجاح والتوفيق.

*** «الاتحاد» – نعود الى موضوع الغناء والمهرجان، فهل صحيح ان أعضاء فرقتك يجرون البروفة أكثر من (٥٠) مرة؟**

– كاظم: الفرقة رائعة ومنتظمة جداً، ويتعب اعضاؤها في التدريب على النوتات لدرجة أن معظمهم حفظها غيبًا، وهذا الأمر قل أن يحدث في أية فرقة في العالم، وقد قاد فرقتي لفترة، الموزع الموسيقي المعروف فتح الله احمد، وقد بذل مجهوداً كبيراً مع العازفين، وأيضًا في بغداد فقد دربهم الأستاذ حسن فالح، الذي تعامل معهم بشكل جدي ودقيق تمامًا.

*** «الاتحاد» – اذاً لماذا أنت دائم القلق بشأن حفلاتك؟**

– كاظم: للأسف، ان بعض منظمي المهرجانات في الوطن العربي لا يعطون هندسة الصوت والتقنيات الأهمية القصوى، ولا يدركون ان هذه النقطة هي أساس نجاح أو فشل الحفلة، وبالتالي فإن أي خلل في الإضاءة أو الصوت يؤثر على المغني والفرقة وعلى الاداء، لذلك يرافقني بشكل دائم في كل حفلاتي مهندس صوت خاص يتفحص الأمور قبل الحفل، وعندما وصلنا الى جرش وجد بعض الأمور الهامة غير موجودة فاتصلنا بالإدارة وبالشركة وتم احضار كل ما ينقص.

*** «الاتحاد» – لهذا السبب ترفض بث حفلاتك عبر الفضائيات وترفض حتى تسجيلها لتبث فيما بعد؟**

– كاظم: في معظم الحالات نعم، لأن التصوير يتم بثلاث كاميرات فقط كما ان الاضاءة غير كافية، وأنا ارفض أن أظهر على الشاشة دون المستوى المطلوب، لكنني هذه السنة أهديت حفلتي الأولى للتلفزيون الأردني وللشعب الأردني الحبيب، الذي أكن له كل محبة وتقدير، فالأردن وطني الثاني بعد خروجي من العراق.

*** «الاتحاد» – كيف تختار الأغنية التي تبدأ بها حفلتك؟**

– كاظم: عادة أحيي جمهوري وأسلم عليه بشكل مغنى وليس تحية كلامية، فإما أغنية «سلامي» او «الليلة» او بإحدى الأغنيات الجديدة.

*** «الاتحاد» – شكراً على هذا اللقاء ونتمنى لك دوام التألق والنجاح ودوام الصحة والعافية.**

– كاظم: تحياتي لكم جميعًا.. أحبكم.

(رندة زريق سمعان)



• الزميلة رندة مع الفنان كاظم الساهر

(١٤) فنانة يشاركن في معرض «نسج علاقة» في أم الفحم

• ومعرض للفنانة الأمريكية روزلينا فيشر • تكريم البروفيسور فاروق السعد اغبارية في حفل الافتتاح •



• جانب من جمهور الافتتاح ويظهر البروفيسور فاروق السعد اغبارية الثاني من اليسار •

* أم الفحم - مكتب «الاتحاد» - من شريف محاميد - بحضور العشرات من الفنانات والفنانين، العرب واليهود، وجمهور غفير من أهالي أم الفحم والمنطقة، افتتح يوم السبت الماضي، في صالة العروض للفنون، معرض لوحات تشكيلية تحت عنوان «نسج علاقة»، بمشاركة (١٤) فنانة يهودية وعربية، وذلك برعاية متحف «أوري ورامي نحوشتان - كيبوتس يعقوب».

وفي الوقت نفسه تم افتتاح معرض للفنانة الأمريكية روزلينا فيشر في صالة العرض الصغيرة.

وقد شارك في الافتتاح كل من: الشيخ رائد صلاح (رئيس بلدية أم الفحم)، بروفسور نوريت كنعان (رئيسة قسم الفنون، جامعة تل ابيب)، د. روت ماركوس (قسم الفنون، جامعة تل ابيب)، بروفيسور لندا بن تسفي (قسم الفن المسرحي، جامعة تل ابيب)، بروفيسور فاروق سعد (جامعة شيكاغو).

وأكد الفنان فريد أبو شقرة، المشرف الفني على المعرض، على أهمية التحاور والتعاون الفني بين شعبي هذه البلاد.

وقالت الرسامة سارة روستك من نهريا، انها مرتاحة جداً لهذا العمل الفني الذي تعود جذوره الى عام ونصف العام، حيث بدأت اللقاءات والتعاون بين الفنانات المبدعات اليهوديات والعربيات والذي تعدى الحديث بينهن الأمور الفنية الى مختلف القضايا التي تشغل بال الشعبين.

هذا وجرى في حفل الافتتاح تكريم البروفيسور الفحماوي فاروق السعد اغبارية، من قبل مدير صالة العرض الفنان سعيد ابو شقرة، ونائب رئيس البلدية د. سليمان اغبارية.. وقد تم اهداء البروفيسور فاروق السعد، الذي يعمل محاضراً في كل من جامعة النجاح في نابلس وجامعة شيكاغو، باقة ورد وعدة كتابات للشاعر جبران خليل جبران.. وقد ألقى البروفيسور فاروق السعد كلمة شكر فيها كل الذين عملوا على هذا الحفل.

وقالت الفنانة عايدة نصر الله، ان الرسالة من خلال هذه الأعمال تبين ان المرأة كطاقة داخلية بامكانها ان تعبر عن نفسها ليس فقط عن طريق البيت وانما عن طريق مواهب وقدرات انسانية أخرى مثل الرسم والنسيج والموسيقى وبطريقة فنية لتصل الى درجة النسيج الفني وليس التطريز بالإبرة والخيط فقط.

وقال الفنان سعيد ابو شقرة ان صالة العرض قامت بوضع برنامج عمل لها للسنة القادمة تشمل ستة معارض، حيث سيفتتح في صالة العرض في أيلول القادم، معرض لمجموعة من الفنانين الفلسطينيين من البلاد، وسينظم في شهر تشرين اول القادم مهرجان النحت والفن والمسرح الأول من نوعه في البلاد، والذي سيمثل أعمال نحت وفن ومسرح يتم توزيعها في احياء مدينة أم الفحم.

وأضاف ان تكاليف هذا المهرجان ستكون حوالي (١٠٠) الف دولار، تم جمعها من صناديق ومؤسسات تهتم بمثل هذه الفعاليات.

يذكر ان هذا المعرض هو الأول من نوعه في الوسط العربي، وذلك بعد جولة له في عدة مدن ومعارض في الوسط اليهودي، وسيستمر المعرض مفتوحًا امام الزوار لغاية ١٠/٩/٢٠٠٠.

أمل مرقس تحقق أحلام الأطفال في «يا أولاد حارتنا»

• الطالبة جوليانا خوري: حلمي ان التقي مع أسامة وميسرة مصري! •

* قررت إدارة التلفزيون التعليمي - القسم العربي، تغيير البرنامج الاسبوعي «بوابة المرح» الذي تقدمه الفنانة أمل مرقس، والذي اقتصر على (١٤) دقيقة، متفرقة بين الأفلام الكرتونية كل يوم جمعة صباحًا. وذلك بعد ان جمدت بثه طيلة ايام العطلة الصيفية بشكل مستهجن، بحيث افتقدت البرامج العربية في هذه الأيام.

البرنامج الجديد بعنوان «يا أولاد حارتنا»، مدته نصف ساعة، تقدمه أمل مرقس ويخرجه ناظم شريدي، ويتضمن فقرات متنوعة، منها الدرامية واللقاءات المختلفة مع الطلاب أو مع شخصيات تهم الطلاب.. ومن هذه الفقرات، هناك زاوية لتحقيق أحلام الأطفال، بالتقاء شخصيات معينة، وكان أول حلم حققه البرنامج هو للطالبة جوليانا خوري من فسوطة، والتي ارسلت للبرنامج بأنها تحلم بالالتقاء مع الفنانين اسامة وميسرة مصري، ابطال برنامج «أصرح شي» الذي تقدمه القناة الثانية.

وكان البرنامج قد استضاف في حلقاته الأولى الفنانين نورمان عيسى ولطف نويصر، اللذين قدما مقاطع تمثيلية، من المفروض ان تخدم موضوع البرنامج.. وسيتم بث أول حلقة من البرنامج الجديد في ١/٩/٢٠٠٠.

من ناحية أخرى، قالت الفنانة أمل مرقس، في ردها على ما نشرته احدى الجرائد المحلية، حول اختيارها لعضوية لجنة تحكيم مهرجان الاورفزيون الاسرائيلي، بأن الخبر لا أساس له من الصحة، وبأنه لم يتم اختيارها ولم يتحدث معها أحد بخصوص هذا الموضوع.

سامية قزموز بكري «ترى ما تريد»!

* «أرى ما أريد»، هو آخر عمل مسرحي ينتجه مسرح «تل الفخار» في عكا، وهو عبارة عن شعر ممسرح، اختارته واعدته واخرجته ومثلته على خشبة المسرح الفنانة العكية سامية قزموز بكري، بمرافقة موسيقية حيّة للشاب العازف والمؤلف وائل بكري، بمقطوعات ألفها لتوائم أثير النص.

تقول سامية: «وجدت في نصوص محمود درويش ما أنشده وما أريد ان أقوله.. هذه النصوص تتحدث اليّ وتحكي بلساني.. وكل فنان عندما يقف على خشبة المسرح يريد ان يقول شيئًا، وحتى العنوان الذي اقتبسته من ديوانه قصدته..!! أردت ان اقدم عملاً فنيًا تجريبيًا..!!».

وتضيف: ان العمل كان مؤجلاً لديها سنوات طوال وهي المحبة للشعر كما يعرفها الجميع.

العمل محاولة للرؤية من خلال نظرة أولية بكر.. نظر استرجاعية تبحث في ثنايا الأمس عن حاضر وذلك من خلال ممثل، أو أي فنان، مفكر او شاعر فلسطيني يجلس وحيداً في غرفته.. ويتساءل.

يذكر ان العرض كان قد شارك في مهرجان القدس المسرحي الثالث، الذي ينظمه المسرح الوطني الفلسطيني، وكانت سامية قد شاركت في نفس المهرجان سابقًا، في مسرحية «الزاروب» والتي ما زالت تعرض حتى الآن.. اما بالنسبة لمسرحية «أرى ما أريد» فستعرض قريبًا في رام الله وعكا.

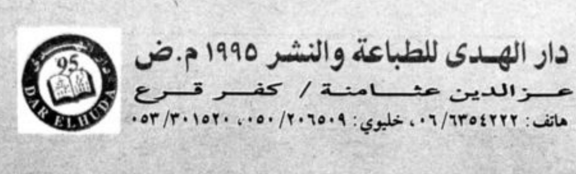
«ستو سرحانة» في «كل البلاد مسرح»



• مشهد من «ستو سرحانة»، نصرات طرابشة وعزمي خوري •

* يقيم مسرح «تساقتا» في تل ابيب، ماراتون عروض مسرحية، وذلك في ٢/٩/٢٠٠٠، تحت عنوان «كل البلاد مسرح» وذلك في ذكرى الكاتب والمخرج المسرحي يوسف نيتسر.

وعلم مراسلنا بأن مسرحية «ستو سرحانة» هي المسرحية العربية الوحيدة المشاركة في هذا المهرجان المسرحي، من بين (١٢) مسرحية، وهي من إنتاج مسرح الصم في قرية المغار، تأليف عدنان طرابشة، إخراج فابلو أريئيل.



تقدم لكم

كريم 2002

أحدث قاموس الكتروني في العالم!



٦ قواميس في جهاز صغير، ٨ لغات محادثة ناطقة وأكثر..

عربي عبري • عبري عربي • انجليزي عربي • عربي انجليزي • فرنسي عربي • عربي فرنسي

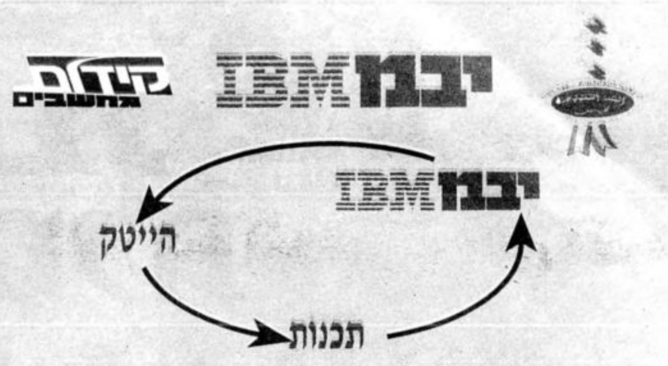
محادثة ناطقة بـ٨ لغات: عربي/ عبري/ روسي/ ايطالي/ اسباني / فرنسي/ الماني/ انجليزي

الوحيد بالعالم الذي ينطق بالانجليزية وبالمحادثة بأصوات انسانية حقيقية باشراف مختصين. سهل جداً للإستعمال ويحتوي على أكثر من ٥ ملايين كلمة بالاضافة الى جمل وتعريفات فعل ومصطلحات علمية وتجارية وطبية.

- أفضل القواميس في العالم بكاملها
- مفكرة متطورة: دليل تليفونات، منظم مواعيد وسجل ملاحظات
- امكانية الربط مع الحاسوب الشخصي
- آلة حاسبة علمية متقدمة جداً
- توقيت محلي وعالمي وساعة منبه
- جدول سنوي من ١٩٠٠ حتى ٢١٠٠
- امكانية اضافة بطاقات موسعة للذاكرة
- رمز سري خاص لحماية المعلومات الشخصية

- كفالة سنتان.
- سماعتان للاذنين.
- إضاءة شاشة فوسفورية.
- يتوقف عن العمل اوتوماتيكياً بعد عدم استعماله لفترة معينة استغلالاً للطاقة.
- دليل استعمال مفصل وكابل خاص للربط مع الحاسوب الشخصي.





על העתיד שלך אל תתפשר!!

הייטק לומדים אך ורק בחברת הייטק

יבם IBM

تدعوك لتكون من الطلائعيين الذي سيقودون المجتمع العربي نحو عالم الهايتك

آن الأوان لكي تنضم للجيش الذي سيقود الثورة الإقتصادية في مجتمعك

تعال وتعلم

מתכנת מערכות מידע

وأحصل على:

- شهادة راقية دولية من يبم IBM
- تجربة عملية خلال فترة التعليم
- تعليم بمستوى عالي على أرقى أجهزة وشبكات الكمبيوتر
- توجيه للعمل في شركات الهايتك على يد: "מרכז ההשמה לעבודה בהייטק" التابع لـ: יבם IBM קידום
- مراقبة شخصية لكل طالب
- ١٢ ساعة تمرين يومياً للراغبين

خبرة عملية في بناء مشاريع البرمجة على شبكات محلية وإنترنيت على Windows NT/2000 أو على Unix / Linux بإستعمال:
Visual Java +-6, Visual C ++6, C لغة ,Visual Basic 6, Access 2000
מסד נתונים, Oracle, SQL, Office 2000, Developement tools

للتسجيل ولمزيد من التفاصيل إتصلوا مجاناً

1800-775511

الكلية التكنولوجية كفر ياسيف

04-9563222

البازار



للايجار
في الناصرة دور حي اسبينولي مساحة (١٠٧)م٢ موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد).
للاستفسار الاتصال مع عيسى: ٠٦/٦٥٧٢٩٨٥ - ٠٥٠/٥١٧٣٠٦
(٣١٦)

أرض للبيع
أرض عمار للبيع في شفاعمرو منطقة بناء - للمعنيين الاتصال: ٠٥٠ - ٤٢٢٤٤٥
(٣١٧)

للبيع
فرصة لا تعوض
للبيع في بوريا عيليت، ڤيلا على أرض + طابو + منظر خلاب ٠٦-٦٧٢٤١٧١
٠٥٢-٦٩٢٩٧٩
(٣١٨)

شقق للايجار
في الناصرة حي السالزيان مساحة (١٠٠،١٢٠)م٢ موقف سيارات. الاتصال مع انطون بضعان تل ٠٦/٦٥٥٤٥٠٧
(٣١٩)

للبيع
دار حجر ١٦٧م٢ ٤ غرف + صالون + منافع + شرفة + منظر أخاذ الى البحر، مكيفة ومرممة - في شارع هجيفن
٠٥١/٥٦٠١٢٣
٠٤/٨٥١٠٤٦٠

للبيع
قطعة أرض بمساحة ١٤ دونمًا في شفاعمرو. دار من طابقين في الرينة محاطة بمساحة من الارض تبلغ ٣ دونمات، موقع هادئ للاتصال: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
(٣١٣)

دار للايجار
دار جديدة للايجار ١١٦م٢ في حي قمة شنلر. فقط ازواج شابة تل ٠٥٤-٨٣٩٠٥٧
(٣١٤)

للايجار
في بوكنعام - القرية بيت مع مساحة كبيرة - بموقع هادئ مع حق استخدام البركة العمومية
٠٤-٩٨٩٢٢٣٠
٠٥٠-٢٠٥٣٤٤
(٣١٠)

للايجار في شفاعمرو
مبنى صناعي بحدود ٢٠٠م٢ قائم على دونم أرض في المنطقة الصناعية في شفاعمرو بالقرب من كراج الشعب، وللايجار أيضًا شقة كاملة للسكن في مدخل الفوار الشرقي. للمعنيين الاتصال على هاتف ٠٤/٩٨٦٦٦٢٦ مع سامي تلحمي

(٣٠٩)
أرض للبيع في المنطقة الصناعية - طمرة
٠٥١٣٢٥٣٠٧
٠٤/٩٩٤٥٣١٠
(٣٠٢)

دار للبيع/ للايجار
حي الرام مساحة ٨٠ م٢ للاتصال: ٠٥٨٦٠٤٠٣٨
(٣٠٥)

قطعة أرض للبيع
قطعة أرض مساحتها ٨٥٠م، في مدخل قرية عيلبون بجانب المسجد الجديد
الإتصال على رقم بيليفون: ٠٥٢٦٦٩٢٣٣ - عيلبون
(٣٠٤)

للبيع
دار ٣ غرف + ساحة كبيرة، مرتبة
في شارع هراف أوحانا ٣٥
٠٤ - ٨٦٦٦٧٣٢
٠٥٨ - ٧٢٨٠٨٧
(٣٠٣)

محلات للأجرة في ام الفحم
بناية مكونة من ثلاثة طوابق ١٠٠ متر كل طابق + ٣ فازة كهرباء. مع ساحة أمام البناية. منطقة البيبر مدخل المدينة.
الإتصال: ٠٦/٦٣١١٨١٧ - ٠٥٠٤٠٦٢٧٦
(٣٠٠)

للايجار في حيفا
دار مؤلفة من ٣ غرف مفروشة شارع ستيلا مارس تطل على البحر. للاتصال: ٠٥٠/٢٣٥٣٩٣
(٢٧١)

للبيع
دار للبيع، شارع عباس، ٣ غرف، مرممة، منظر خلاب، تطل على البحر.
٨٥٢٨٠١٩
٠٥٢/٦٦٣٥٨٢
(٢٩٧)

للبيع
٣ غرف + لوان + برندة طابق ثالث مشرعة. وضع جيد. ٠٤/٨٥٣٨٧٣٧
(٢٩٩)

للبيع
دار كوتج في موقع جميل في حي العمال العرب (شنلر).
للاتصال: ٠٥٠/٤٤٠٥٥٧

للبيع - لا تعوض
في الهدار حيفا، ٥ غرف كبيرة، مدخلان!!! تصلح مكتبًا!!!
٠٥٨/٥٨٦٦٦٣
(٢٩٥)

للبيع
بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.

٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للبيع
في تتسيرت عيليت دار في هاربونا ١٨٠م٢ + حديقة + شرفة + مطبخان ومكيف هوائي. وضع ممتاز. للاستفسار: ٠٦/٦٠٠٠٦٢٣
/٩٧١٧٩١
٠٥٢
(٢٩٢)

للايجار
مصالح وسكن بأحسن موقع في كفرياسيف بجانب محطة التاكسيات
٠٥٢/٨٢٢٥٦٣
(٢٩٠)

للبيع
دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على ارض مساحتها ٥٧٠م٢ طابو في موقع خلاب. للاستفسار:
٠٥٤/٦٦٣٨٨٦
٠٦/٦٧٤٣٢٦٩
(٢٨٨)

للبيع
دار في حي النمساوي - على الشارع الرئيس، وضع جيد مع قطعة ارض. للاستفسار: ٠٦/٦٥٥٣٤٥٣
(٢٨٧)

للبيع
* دار في پانوراما يافة الناصرة (جيدة) مساحة ١٠٠م٢.
* دار في نوف يزراعيل (تتسيرت عيليت) مساحة ١١٥م٢، شرفتان + مطبخ جديد
للاستفسار: ٠٦/٦٤٦٢١١٧
٠٦/٦٥٥٥٤٤٠
٠٦/٦٥٥٥٧٠٨
(٢٨٦)

دار للبيع
في شارع لفونتين، حيفا. غرفتان، مع امكانية بناء غرفة ثالثة وسخان شمسي وكهربائي وباب بلاديلت، سعر خاص لسكان الحليصة. الاتصال في ساعات المساء: ٠٤/٨٥٢٨٧١٢
(٢٨٤)

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان. الاتصال على پلفون: ٠٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع

ممتاز وكاشف. للاستفسار ٠٥٢-٩٧٥٢٤٥ و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

دار حجر للايجار
في دار الغربية في كفرياسيف. مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم. للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨ / ٠٤-٩٩٦١٨٣٠
(٢٩٤)

للبيع
في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠ م٢ في المنطقة الصناعية.
تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢

دار للايجار
في حي پانوراما، يافة الناصرة
٠٥٣/٤٢٠٢٩٤
٠٦/٦٥٥٢٥٢٩
(٣٠٧)




مطلوب
ممرضة مؤهلة للعمل بوظيفة كاملة في صندوق المرضى منوحيدت المغار.
الاتصال الى رقم ٠٦-٦٧٨٠٦٩٩ في ساعات الدوام.
(٣١٥)

مطلوب موظفة لشركة بناء ومقاولات لتجديد الحسابات סוג 3 وتجديد الطباعة على الحاسوب.
أجر لائق.
الإتصال ببليفون: ٠٥٤ - ٤٤٣١٤٠
المكتب ٠٦ - ٦٦١٤٠
(٣٠١)

مطلوب
لشركة مقاولات أعمال شبكة مياه بيتيه من منطقة رعنانا مطلوب مقاولون ثانويون لأعمال مبان عامة ٠٥٠-٢١٨٨٧٥
(٣٠٨)

مطلوب
سكرتيرة طبية للعمل نصف وظيفة، في عيادة في حيفا. للاتصال:
٠٤/٨٥٢٤٤٧٩
٠٤/٨٥١١٦٩٤
(٢٧٠)

مطلوب
مساح (מודד)
للعمل في منطقة الجنوب، ذو خبرة في مجال أعمال التطوير (מודד לצורך ביצוע) سيرة ذاتية الى فاكس: ٠٦/٦٤٦٥٢٩٥

مطلوب
لمؤسسة قلب يسوع
١. ممرض/ة مؤهل/ة ذات خبرة، للعمل بوظيفة كاملة.
٢. فيزيوترابيست פיזיותרפיסט مؤهل/ة.
للاستفسار: الاتصال مع نجاة ٠٤/٨٦٧٣٨٩٠/١
(٢٩٣)

مطلوب
سائقون ل סמטריילים טמקסרים للباطون، مع خبرة سابقة بالعمل.

للاتصال: ٠٤/٩٩٦١٩٣٧
(٢٩١)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع
للاستفسار: الرجاء الاتصال: ٠٨-٩٨٠٣١٤١ - ٠٥٠-٣٦١٤١٤/٠٤

مطلوب
بلاطون للعمل في منطقة كرميئيل مزودون بكل المعدات اللازمة. للاتصال:
٠٤/٩٩٦١٩٣٧
(٣٠٦)

للبيع
سيارة هوندا سيفيك ١٦٠٠ موديل ١٩٩٦ بحالة جيدة
أبيزا ١٦٠٠ موديل ١٩٩٧ مزودتان بمخدات هوائية للاتصال ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
(٣١٢)

للبيع
وحدة معدات لطبيب أسنان + كرسي كهربائي كستلوني قديم. ٠٣/٥٥٦٦٤٥١
(٢٩٦)

للبيع
سيارة سفاري GMC ٩٢ درجة II.
للاتصال: ٠٥١-٤٨٨٥٣٧
(٢٩٤)

فرصة للبيع
عدة لمطعم فلافل وشوارما. تلفون: ٠٥٢/٤٦٩٠٦٨
٠٥٤/٤٤٥٦١٦

للبيع
١) پونتياك جراند بريكس ٩٥ ٣٠٠٠ بوضع ممتاز.
٢) رينو ٥ ٨٩ ١٤٠٠ بوضع ممتاز. للاتصال: ٠٥٤/٢٠١٦٦٠
(٢٨٩)

للبيع
فرصة لا تعوض
عيادة طب أسنان مع جميع معداتها وبحالة ممتازة، حيفا شارع هنفيئيم، بجانب نافورة المياه في الهدار.
الاتصال: ٠٥٤/٩٥١١١٣
٠٥٣/٣٨٩٠٨٤
(٢٧٧)

سوبارو ١٩٩٠ - ١٦٠٠ اوتومات.
للاتصال: ٠٥٤/٢٢٣٦٤٩

2000 الناصرة للفضائيات والكمبيوتر
ت: ٠٥٣/٤٨٤٢١٢ - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧

5000 ש"ח	7000 ש"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان



مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسية والترفيهية لجميع الاجيال NEG
صحن 200 محطة 80 Digital محطة عربي
120 اجنبي 2500 ش"ح

مركز التعليم الجامعي
قريبًا ستصدر عن مركز التعليم في روسيا
مجلة الجامعة - علمية ثقافية
والكتاب الشامل للدكتور عمر محاميد
عن تاريخ العلاقات بين روسيا وفلسطين
تقديم البروفيسور بياتورسكي ميخائيل
للحصول على منشورات المركز ودليل التعليم في روسيا.
٠٦/٦٣١٦٧٥٠ - ٠٦/٦٣١٥٩٨٠ -
٠٦/٦٣١٦٧٥٣ - ٠٥١/٤٦٤٤٧٣

معرض الأمير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ - ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١- ڤولڤو ٨٥٠ GLE ٩٤+ ٩٤٠ GL ٩٤+ ٩١+ ٧٤٠ GI ١٩٩٠
٢- بي. ام. ڤي ٥٢٥ ٩٤+ ٩٣+ ٣١٦ ٩٣+ اضافات.
٣- مازدا ٣٢٣ ١٩٩٦ + ١٩٩٧ - ١ وتومات + جير عادي
٤- سوبارو جراند ليوني ١٩٩٦ + ١٩٩٤ اوتومات.
٥- متسوبيشي سوبر لانسر ١٩٩٦ اوتومات + جير عادي.
٦- بيجو ٤٠٥ ١٩٩٦ + ١٩٩٧ اوتومات + جير عادي + ٣٠٥ ١٩٩٥
٧- رينو ميجان كوبيه ١٩٩٩ + ١٩٩٦ اوتومات.

مؤسسات جودت النشاشيبي للبنين
تعلن حاجتها الى مرشدين تربويين. الرجاء ارسال الطلبات مع شهادات وسيرة ذاتية على العنوان الآتي: عيلبن ص.ب. ١٠٣ ميكود ٣٠٠١٢.
للاستفسار: الاتصال على رقم: ٠٥٢/٤٧١٥٧٣
(٢٨٥)

بسيخومتري وبچروت
بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد اكتوبر ٢٠٠٠
اهلاً وسهلاً بكم

بقيت أماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال
بهاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤
بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

תדנו לפון تسويق واستيراد ماكنات تصوير
- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسيميليا جديدة ومستعملة
* بيع * تبديل * خدمة * صيانة
* اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
ل (מחשבים) מדפסות
اسعار مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon
054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531
كابول.

اتحاد أبناء سخنين يفتتح الموسم اليوم

ومكابي الاخاء الناصرة غدًا بمباريات في كأس التوتو

يبدأ فريق اتحاد أبناء سخنين مشواره في الموسم الجديد، اليوم بلقاء ضمن مسابقة كأس التوتو، حيث يستضيف على استاد الناصرة عيلوط الهابط من الدوري العلوي، فريق هبوعيل القدس مع نجمه العربي عمار سلمان، في الساعة الخامسة عصرا.

واجرى الفريق السخنيني صباح أمس تدريبه الأخير استعدادًا لهذه المباراة، وشارك فيه جميع اللاعبين ويضمنهم عبد رباح العائد بعد انقطاع ليوم واحد.

وسيشارك في المباراة معظم لاعبي التركيب الأول ومنهم الروماني سمير زنفير والبلغاري بوريسوف، بعد ان نجح الاداري حسن ابو صالح في الحصول على موافقة سلطة مراقبة الميزانيات على الاتفاق معهما.

ومن المتوقع ان يتغيب عن اللقاء، أيمن خلايلة للاصابة، عبد رباح (لعدم ايداع الاتفاق معه في سلطة مراقبة الميزانيات) نضال شلاعطة المبعد من الموسم الماضي، وچال هرشليكوڤتش الذي لم يحصل بعد على التوقيع اللازم لانتقاله من فريقه الأم مكابي يافا، بسبب مشاكل بهذا النادي مع اتحاد الكرة.

ومن المفروض ان يشارك ايضًا مهاجم من اوكراينا كان قد تدرب في السابق ولم يعجب الجهاز الفني، غير ان وكيله طلب اعطاءه فرصة أخرى، فوافق عزمي نصار على ذلك.

وغدًا مكابي الأخاء مع هكواح

أما الفريق العربي الثاني في الدوري الممتاز مكابي الاخاء الناصرة فأنه سيبدأ مشواره غدًا بلقاء بيتي هو الأخر على نفس الملعب مع فريق هكواح رمات غان.

الفريق النصراوي يجري صباح اليوم تدريبه الأخير استعدادًا للمباراة وكان قد تدرب بالأمس بصورة جدية وشارك المهاجم العائد عبد المنان تيتي، غير انه لن يلعب المباراة، لأن الاتفاق معه وقع بالأمس فقط، قبل التمرين بساعة ونصف في فندق الماريوت بحضور باسم سليمان وعبد شحادة.

على صعيد آخر اجتمعت الادارة بالأمس مع ممثلي بلدية الناصرة في محاولة للوصول الى حل بالنسبة لمشكلة الضمانات المطلوبة من الفريق في سلطة مراقبة الميزانيات، وعلمنا ان بلدية الناصرة وافقت على تحويل مبلغ ثماني مائة ألف شيكل، على ان يستوفي رئيس ادارة الفريق محمد عبد القادر ومقاول آخر لم يعلن عن اسمه بقية المبلغ المطلوب، لايداعه يوم الأحد في سلطة مراقبة الميزانيات.

من جهة أخرى أكد مدرب الاخاء سمير عيسى بالأمس ان اللاعب يغئال الكسلاسي باق في الفريق ولن يحرر وعدم مشاركته في التدريبات الأخيرة تعود الى اصابة كان قد تعرض لها في المعسكر الخارجي.

ويضيف مراسلنا فهمي دراوشة ان ادارة مكابي الاخاء والمدرب سمير عيسى ينظران في ضم لاعب وسط مكابي حيفا حاييم سيلفاس والذي ظهر بصورة طيبة في المباراة الودية التي اجريت بينهما هذا الأسبوع وكانت ادارة مكابي حيفا قد اقترحت على النصراويين ضم اللاعب.

(عادل طربية وعبد ابو ليل)

دورة اويل ماسترز: مانشستر يونايتد - ريال مدريد وباير ن ميونيخ - غلطة سراي

* ميونيخ (المانيا) «و.ص.ف.» - تقام اليوم الجمعة وغدًا السبت دورة «اويل ماسترز ٢٠٠٠» في كرة القدم التي تجمع اندية بايرن ميونيخ الالماني ومانشستر يونايتد الانكليزي وريال مدريد الاسباني وغلطة سراي التركي.

ويلعب اليوم على الملعب الاولمبي، مانشستر يونايتد مع ريال مدريد، وبايرن ميونيخ مع سراي، ويلتقي الفائزان في النهائي غدًا السبت، والخاسران على المركز الثالث.

وتضم الاندية المشاركة اربع كؤوس قارية (انتركونتيننتال) و ١٩ لقبًا اوروبيا و ٧٠ لقبا محليًا و ٥٠ كأسًا محلية أيضًا.

ومن ابرز النجوم هناك البرتغالي لويس فيغو والاسباني راوول (ريال مدريد)، والانكليزي ديفيد بيكهام والويلزي راين غيغر (مانشستر يونايتد)، واوليفر كان اولبرازيلي باولو سيرجيو (بايرن ميونيخ)، والبرازيلي ماريو جارديل والروماني جورجي هاجي (غلطة سراي).

قرار رسمي في اتحاد الكرة

تعيين القاضي العربي جورج قرا عضوا في محكمة الاستئناف العليا

* قرر اتحاد كرة القدم بالامس برئاسة ڤاڤري ليڤي تعيين القاضي جورج قرا، من مدينة يافا، عضوًا في محكمة الاستئناف العليا التابعة للاتحاد.

ويأتي هذا التعيين بعد مطالبة ملحة من اوساط كثيرة في الوسط العربي وفي مقدمتهم عضو الاتحاد محمود الصح ابن قرية عرابة وعلمنا من السيد الصح انه ما زال يطالب رئيس الاتحاد بتعيين حاكم في لجنة الطاعة ومحكم في قضايا التحكيم بين الفرق واللاعبين، من الوسط العربي والنية تتجه نحو تنفيذ هذا الأمر.

الناصرة تستعد لاستقبال بطولة اسرائيل في الملاكمة للكبار

* بدأ فريق الكفوف الذهبية النصراوي الذي يشرف على تدريبه المدرب المعروف غانم محروم بالتحضيرات المختلفة لانجاح بطولة اسرائيل في الملاكمة للكبار والتي ستنظم في قاعة مفعال هابيس المركز الجماهيري أيام الخميس، والجمعة والسبت ٢٤ - ٢٥ - ٢٦/٨/٢٠٠٠.

وسيرعى رئيس بلدية الناصرة هذه البطولة التي تعتبر الأهم من جميع البطولات التي عقدت حتى الآن. ويشمل الفريق النصراوي الذي يعتبر من الفرق العريقة والقوية في البلاد العديد من الابطال امثال حاتم محروم، شادي هريش، عماد مسلم، أمين ابو اليل، يزيد بيطارة، ابراهم نجار، جورج عودة، عمر حامد، أمين محروم، عمران زيدان، شادي مشارقة وغيرهم من الأسماء التي ستشترك في هذه البطولة الهامة.

وذكر د. وليم شحادة رئيس اتحاد الملاكمة في اسرائيل بأن التحضيرات على اوجهها من ناحية اتحاد الملاكمة فقد ارسلت الدعوات للفرق وللحكام وأضاف بان الفريق النصراوي المضيف سيكون له حصة الاسد من ناحية الاشتراك والانجازات بفضل المدرب غانم محروم.

دوري ابطال افريقيا: برنامج الجولة الثانية

* في ما يلي برنامج الجولة الثانية من الدور ربع النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم المقررة اليوم الجمعة والسبت والاحد:

المجموعة الاولى:
٨/٦: افريكا سبور (ساحل العاج) - الترجي (تونس)
سابل دو باتي (الكاميرون) - صان داونز (جنوب افريقيا)

المجموعة الثانية:
٨/٤ الاهلي (مصر) - لوبي ستارز (نيجيريا)
٨/٥: جان دارك (السنغال) - هارتس اوف اوك (غانا).

كأس الكؤوس الافريقية: برنامج ذهاب ربع النهائي

الزمالك (مصر) - دبامبور (السنغال)
الجيش الملكي (المغرب) - سانت لويزيان (اريونيون)
النجم (الكونغو) - كانون باوندي (الكاميرون)
الاتحاد (ليبيا) - جونيس سبورتيف (النيجر)
وتقام مباريات الاياب في ١٨ و ١٩ و ٢٠ آب الحالي

كأس الاتحاد الافريقي: برنامج ذهاب ربع النهائي

استاد ابيدجان (ساحل العاج) - كوتون سبور (الكاميرون)
الاسماعيلي (مصر) - دوارف (غانا)
شبيبة القبائل (الجزائر) - النجم الساحلي (تونس)
كايزر تشيفز (جنوب افريقيا) - نشانغا رينجرز (زاميا).
وتقام مباريات الاياب في ١٨ و ١٩ و ٢٠ منه.

المدرب السخنيني عمر زبيدات قريب من هبوعيل طوبا

* عرضت ادارة فريق هبوعيل طوبا (الدرجة الثانية) على المدرب السخنيني عمر زبيدات تولى مهمة قيادة تدريبات الفريق في الموسم الجديد.

ومن المفروض ان تعقد جلسة بعد غد الأحد بين الطرفين في محاولة للتوصل الى اتفاق نهائي. وأكد المسؤولون في طوبا في حديث معهم ان الهدف في الموسم القادم سيتمثل بالبقاء في الدوري لأن الفريق سيبدأ الموسم بصورة غير متكافئة مع بقية الفرق كون لجنة الطاعة قررت خصم خمس عشرة نقطة من رصيده كعقاب على المشكلة المشهورة التي كانت مع حارس مرمى كفرسميع مارون بركات واتهام الادارة بمحاولة تقديم الرشوة للحارس.

(عبد ابو ليل)

قريبًا:

افتتاح دورة استكمالية للمدربين في منطقة الشمال

* توجه المدرب معاد نصر الدين بناء على طلب من العديد من زملاء المدربين الى المدرب المعروف چيورا سشيچل بطلب اقامة دورة استكمالية للمدربين في شمال البلاد، كتلك التي اجريت قبل عدة أشهر في منطقة تل أبيب، وذلك بسبب البعد الجغرافي.

وعلمنا ان شبيچل استجاب لهذا الطلب وسيتم افتتاح هذه الدورة قريبًا في احدى البلدات العربية في الشمال. وتشمل هذه الدورة ستا وخمسين ساعة تعليمية في مواضيع: اسس التدريب، كيفية اعداد الفرق في بداية الموسم، طرق وخطط تكتيكية، اللياقة البدنية واعداد اللاعب بدنيًا للمباريات.

وفي حديث معاد نصر الدين قال لنا: «حتى الآن يوجد عدد كبير من المدربين الذين يريدون الانضمام، وكل من يرى نفسه مؤهلاً ويرغب في الاشتراك عليه التوجه الي ليتم تسجيله».

(فهمي دراوشة)

قرار رسمي في اتحاد الكرة

تعيين القاضي العربي جورج قرا عضوا في محكمة الاستئناف العليا

* قرر اتحاد كرة القدم بالامس برئاسة ڤاڤري ليڤي تعيين القاضي جورج قرا، من مدينة يافا، عضوًا في محكمة الاستئناف العليا التابعة للاتحاد.

ويأتي هذا التعيين بعد مطالبة ملحة من اوساط كثيرة في الوسط العربي وفي مقدمتهم عضو الاتحاد محمود الصح ابن قرية عرابة وعلمنا من السيد الصح انه ما زال يطالب رئيس الاتحاد بتعيين حاكم في لجنة الطاعة ومحكم في قضايا التحكيم بين الفرق واللاعبين، من الوسط العربي والنية تتجه نحو تنفيذ هذا الأمر.

على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي

الجمعة ٨/٤

*** القناة الأولى:**

٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
٨.٠٠ - في غرفة حاني.
٨.١٠ - الموز في البيجامات.
٨.٣٥ - البقع.
٨.٤٠ - نقاط بالألوان.
٨.٥٠ - شارع سمسم.
٩.١٥ - جزيرة الدببة.
٩.٢٥ - في غرفة حاني.
٩.٣٥ - في البحر مع دلفي.
١٠.٠٠ - طوم وأمراء المنطقة.
١٠.٢٥ - المهر الفضي.
١٠.٤٥ - في غرفة حاني.
١١.٠٠ - عالم اريك.
١١.٢٥ - الغير مرئي.
١١.٥٠ - انيجما.
١٢.١٥ - رساء الحديقة.
١٢.٤٠ - القس الصغير.
١٣.٠٠ - في غرفة حاني.
١٣.١٠ - الجليم.
١٣.٣٠ - ساعي البريد.
١٣.٤٠ - الدب في البيت الأزرق.
١٤.٠٥ - حبل السحر.
١٤.٣٠ - الأوصياء.
١٤.٥٠ - في غرفة حاني.
١٥.٠٠ - كلاندو سكوب.
١٥.٣٠ - برنامج ديني.
١٦.٠٠ - محقق خاص.
١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٦.٤٠ - على الشاشة.
١٦.٥٠ - فيلم عربي.
١٨.٣٠ - الأسبوع في ساعة.
١٩.٣٠ - نخرج بصورة دائمة.
٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «مفكرة».
٢١.٠٠ - برنامج ترفيهي طبيرنا.
٢٢.١٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٠٠ - اختتام.

*** القناة الثانية:**

٥.٥٥ - على طرف الرف.
٦.٠٠ - برامج للأطفال.
٦.٢٣ - كاسبر.
٦.٣٥ - قصص اطفال.
٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
١٠.٠٠ - أطعمة.
١٠.٣٠ - بنات الجيل الذهبي.
١١.٠٠ - أفلام كانت.
١١.٣٠ - المسلسل الوثائقي - مكان اخر.
١٢.٠٠ - مسارات.
١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
١٣.٠٠ - مسلسل «بادج».
١٣.٢٢ - رسوم متحركة.
١٣.٣٠ - كلام مع بساء زعمط.
١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
١٤.٣٠ - شوكو تلعاد
١٤.٥٥ - أصدقاء بارني.
١٥.٢٥ - مغارة السحر.
١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
١٦.٣٠ - كل أولادي.
١٧.٠٠ - موجز أخبار.
١٧.٠٥ - سبت سلام.
١٧.٣٠ - دومينو.
١٨.٠٠ - أطعمة.
١٨.٣٠ - رياضة في الهواء.
١٩.٠٠ - الشاطئ الجنوبي.
٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٢١.٠٠ - فيلم أمريكي.
٢٣.٠٠ - الفيلم الأمريكي «القس».
٢٣.٤٠ - «بابا» - فيلم أمريكي.
١.٥٥ - مهرجان البيانو ٩٩.

*** السبت ٨/٥ ***

*** القناة الاولى**

١٠.٠٠ - چلوبوس.
١٠.٣٠ - ديجمون.
١٠.٥٠ - الأرنب الآن.
١١.٠٠ - اغنياء ومشاهير.
١٢.٣٠ - فيلم أجنبي.
١٤.٠٠ - ستوديو آمال وكمال.
١٤.٣٠ - مغامرات حيوانات نامني.
١٥.٠٠ - مجلة الفن.
١٥.٤٥ - حوار صريح.
١٦.٠٠ - برنامج ترفيهي.
١٦.٣٠ - المهم الصحة.
١٧.٠٠ - الأخبار بالانجليزية.
١٧.١٠ - اسبوع التلفزيون.
١٧.٤٠ - اليوم.
١٨.١٥ - العجائب السبع.
١٩.٠٠ - الأخبار بالعربية.
١٩.٣٠ - ولد يلتقي العالم.
٢٠.٠٠ - موجز الأنباء.
٢٠.٣٠ - المسلسل الأجنبي «نشرة مسبقة».
٢٠.٥٥ - سحب اللوطو.
٢١.٠٠ - نظرة حول العالم.
٢١.٣٠ - أسبوع جيد.
٢٣.٠٠ - فيلم أمريكي «طلب الموت».

*** القناة الثانية:**

٧.٢٥ - قصص اطفال.
١٠.٠٠ - «الزغبّر».
١١.٠٠ - الجميع بشر.
١١.٣٠ - في القراءة التمهيدية.
١٢.٣٠ - صندوق توثيق.
١٣.٠٠ - مسار للنهر..
١٤.٠٠ - شرطة ولصوص م.ض.
١٦.٠٠ - مسلسل (الصدق على الطرقات).
١٧.٠٠ - الأخبار.
١٧.٠٥ - مختارات من «هذا هو»..
١٧.٣٠ - نساء صغيرات.
٢٠.٠٠ - الأخبار.
٢٠.٣٠ - من يريد أن يصبح مليونيرا.
٢١.٤٥ - فيلم أمريكي.
٢٤.٠٥ - «فراشة الليل» - برنامج ترفيهي.
١.١٠ - بنات شريرات.
٢.٠٠ - من قاعة الكونسيرت.
٢.٣٠ - محادثة في الشبكة.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس» ليوم ٢٠٠٠/٨/٢ (سحب ٢٠٠٠/٣٦)

فاز بمبلغ ١٥٠٠٠٠٠ ش.ج، الرقم ٣١٢٤٩٧
فاز بسيارة، الرقم ٨٦٧٩٤٠
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٥٢٣٦١ ٥٠٨٥٣ ٦١٤٠٧ ٠٩٩٧١ ٠٢٨٣٦ ٢١١٣٦ ٢٤٢٨٤.
٦٧٢١٩ ٣٦٠٥٢ ٦٩٧٤٤ ٤٠٦١٧ ٨٧٦٤١ ٣٠١٨١ ٥٦٠٧٦.
٩٣٦٨٠ ٩٢٠٠٧ ٩٩٣٨٠ ٤٠٩٥٧ ٩٦٩٥٠ ٦٥٥٤٩ ٧٠٤٨٦.
٧٣٧٢٤ ٤٨٤٦٥ ٣٦٩٩٨.
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٢٧٦ ٠٣٩ ٨٠٩ ٢٥٩ ٨٥٥ ٨٥٢ ٥٧٦ ٤٤٢ ٧٦٩ ٩٩٧.
٩٤٧ ٤٠٨ ٥٧٥ ٥٥٧ ٢٩٠ ٧٩٧ ٤٦٢.
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٩٠ ٢٨.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤ ٦.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ - سفير - قنصل.
٢ - ر ر - ضميدة.
٣ - فيروز - دم.
٤ - ادوارد سعيد.
٥ - نشحن - نهادن.
٦ - توت - اماني.
٧ - قس.
٨ - يوسف شاهين.
٩ - اناء - ري.
١٠ - الصمام - همجي.
١١ - الهام مدفعي.

عموديًا:
١ - سرفانتس - يا.
٢ - فريد شوقي - لا.
٣ - روحة - واصل.
٤ - رضوان - اسامة.
٥ - رزم - فناء.
٦ - في - دن - مماشي.
٧ - ندرسها.
٨ - ص ة - عام - هدهد.
٩ - بداوي - قم.
١٠ - تندد - ترجع.
١١ - سام - يم - ي ي ي.

فيلم الجمعة العربي

علاقات مشبوهة

* مجموعة من مهربي الأسلحة، أصحاب مناصب هامة في الدولة، لا يهمها شيء في سبيل تحقيق خطتها ومهماتها، وبين خطتها ومهماتها تحصل قصة حب.. الفيلم إخراج عادل الأعصر، بطولة: عادل أدهم، سمير صبري، جالا فهمي وسماح أنور.



حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):**
تبدأ نهارك بمفاجآت غير متوقعة.

**** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):**
لا تضع الأمنيات جانبًا بل اعمل على اثبات ارادتك.

**** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):**
انتبه للشريك فهو كل شيء في حياتك.

**** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):**
الاشخاص المحيطون بك يكنون لك الاحترام.

**** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):**
اجواؤك العائلية مريحة جدا وتتلقى التهاني على أعمال أنجزتها.

**** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):**
مقابلة مهمة تسفر عن تحسن ملحوظ في وضعك المادي.

**** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):**
بعض المكاسب المالية تزيد من ثقتك بنفسك.

**** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):**
تجري أحداث ربما اسأت تقدير نتائجها.

**** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):**
لا تدع مشاكل الآخرين تقف بينك وبين الفرص السانحة.

**** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):**
لا تخلط بين القلب والعقل.

**** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):**
التغييرات في حياتك العائلية لا مفر منها.

**** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):**
تحصل على أرباح غير متوقعة تحسن من وضعك كثيرا.



الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو اليوم الجمعة، غائمًا جزئيًا وتكون درجات الحرارة مرتفعة، وتحذر من السباحة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٣٠° * تل أبيب وضواحيها ٣١° * حيفا وضواحيها ٣٢° * إيلات ٣٩° * جبال الجليل ٢٩° * المروج الشمالية ٣٦° * جبال المركز والجنوب ٣٠° * السهل الداخلي ٣٢° * السهل الساحلي ٣١° * النقب الشمالي ٣٣° * بحيرة طبريا وجوارها ٣٨° * منطقة البحر الميت والعربة ٣٧°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح غربية معتدلة ويكونن درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (١٢٠) سم و(١٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.

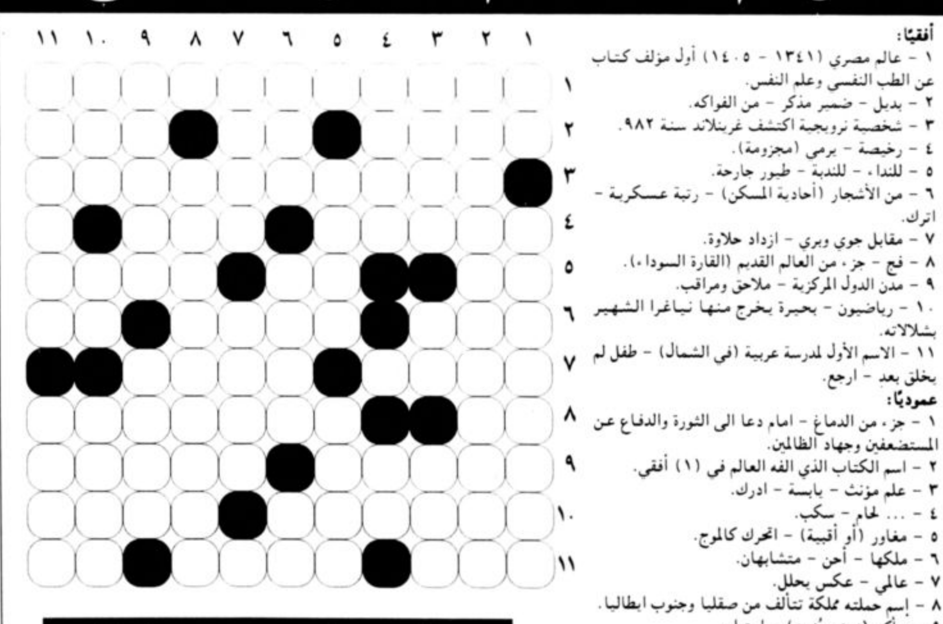
وفي بحيرة طبريا تتكون غربية معتدلة السرعة وتكون المياه هادئة

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة السرعة ويكون البحر هادئًا.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/٨/٣)

* دولار أمريكي	٤.٠٨١٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٦٨٣٧ ش.ج
* مارك الماني	١.٨٨٣٤ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٠٧٤٠ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٦١٦ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٦٩١ ش.ج
* دينار اردني	٥.٧٣٩٨ ش.ج
* «اسود»	٤.٠١٠ ش.ج

كلمات متقاطعة



أفقيًا:
١ - عالم مصري (١٣٤١ - ١٤٠٥) أول مؤلف كتاب عن الطب النفسي وعلم النفس.
٢ - بديل - ضمير مذكر - من الفواكه.
٣ - شخصية نرويجية اكتشف غرينلاند سنة ٩٨٢.
٤ - رخيصة - يرمي (مجزومة).
٥ - للنداء - للندبة - طيور جارحة.
٦ - من الأشجار (أحادية المسكن) - رتبة عسكرية - اترك.
٧ - مقابل جوي وبري - ازداد حلاوة.
٨ - فج - جزء من العالم القديم (القارة السوداء).
٩ - مدن الدول المركزية - ملاحق ومراقب.
١٠ - رياضيون - بحيرة يخرج منها نياغرا الشهير بشلالاته.
١١ - الاسم الأول لمدرسة عربية (في الشمال) - طفل لم يخلق بعد - ارجع.

عموديًا:
١ - جزء من الدماغ - امام دعا الى الثورة والدفاع عن المستضعفين وجهاد الظالمين.
٢ - اسم الكتاب الذي الفه العالم في (١) أفقي.
٣ - علم مؤنث - يابسة - ادرك.
٤ - ... لحام - سكب.
٥ - مغاور (أو أقبية) - اتحرك كالموج.
٦ - ملكها - أحن - متشابهان.
٧ - عالمي - عكس يحلل.
٨ - إسم حملته مملكة تتألف من صقليا وجنوب ايطاليا.
٩ - يتأكد (بمعنى يُنجز) - احترام.
١٠ - من الشعوب القديمة - حب - ضد يشتري.
١١ - ينمو ويكبر - ارجع.


ملحق
الاتحاد
الجمعة ٤ آب ٢٠٠٠
الملف الثقافي ص ٢٥-٣٠
الفقر سياسة
في السنوات الأخيرة تتعمق الفوارق الاجتماعية. والنتيجة فقر أكثر ومساواة أقل. الفقراء يزدادون، وكذلك فقرهم. والأغنياء يقلون - ولكن ليس ثرواتهم. كيف يرتبط هذا بموجة « السياسة الجديدة » العالمية، التي يعزفون على أوتارها في أمريكا، ويسمع صوتها النشاز في كل بقاع الأرض؟ ●
(ص٣و٤)
• في شوارع اسرائيل •



د. احمد سعد

هل تقرع الاجراس ايذانا بانتخابات على الابواب؟

* احداث هذا الاسبوع عكست مدى عمق الازمة التي تواجهها حكومة براك والبلاد. ولعل ابرز معالم هذه الازمة ان التناقضات التي تحتضنها وصلت الى درجة من الحدة والتعقيد اصبح من الصعوبة بمكان ايجاد حلول تمنع الانفجار.

فحكومة براك تتأرجح مثل بندول الساعة واصبح مصيرها على كف عفريت، واضحى من العسير عليها ادارة الدفة. فبراك يترنح على كرسي رئاسة الحكومة بدون ائتلاف سلطوي عمليًا بعد ان انسحبت كتل اليمين والاصولية الدينية اليهودية من الائتلاف الحكومي. وتمحور التناقض الاساس حول الموقف من العملية السياسية ومفاوضات الحل الدائم مع الفلسطينيين ومتطلباتها. وحدث فرز واصطفاف للقوى لم تشهد له البلاد والساحة السياسية مثيلا. فجميع القوى المعادية لتسوية سلمية تستجيب حتى للحد الادنى من الحقوق الشرعية الفلسطينية، من قوى اليمين واحزاب ارض اسرائيل الكبرى وغلاة الاستيطان واحزاب الاصولية الدينية اليهودية (الحراديم) اصطفوا على طاولة الرفض القاطع. ومقابلها احزاب وقوى مع العملية السياسية والتفاوض مع الفلسطينيين ولكنها تتفاوت في الموقف من مدى استجابتها لثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية، اي انها غير موحدة بموقف واضح يلتزم الاستجابة لاستحقاقات الحل الدائم مع الفلسطينيين والاقرار بجميع ثوابت حقوقهم الشرعية، غير منقوصة، والتي تقرها وتسندها قرارات الشرعية الدولية وخاصة (٢٤٢) و(٣٣٨) و(١٩٤). فاذا استثنينا الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والكتل العربية في الكنيست التي تقر ثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية، فان باقي الاحزاب والتيارات «المؤيدة للتسوية»، من حزب «العمل» و«ميرتس» و«المركز» وغيرهم، لا يعدو موقفها العمل للانتقاص من جميع او من بعض ثوابت الحقوق الوطنية الشرعية الفلسطينية.

فعدم وحدة الموقف المساند لتسوية عادلة يضعف تكتل قوى السلام وقدرته على مواجهة عربدة قوى الرفض اليمينية - الاستيطانية - الاصولية.

وهذا ما برز ابان وبعد قمة كامب - ديفيد الثلاثية. فلاءات براك المسنودة أمريكيا افشلت القمة وزادت من شهية قوى الرفض المعادية للتسوية في تصعيد نشاطها لدفن اية احتمالات لتجسيم ما تم التفاهم عليه او على وشك الاتفاق عليه في كامب ديفيد خاصة في قضايا القدس واللاجئين وحدود الدولة الفلسطينية العتيدة.

وقد غررت قوى الرفض والاصولية انيابها في انتخابات رئيس الدولة وانتخبت موشي كتساب رئيسًا، ولأول مرة رئيسًا للدولة من الليكود واليمين. واثبتت نتائج التصويت ان حكومة براك لا تحظى بالاغلبية في الكنيست، وان ميزان القوى في البرلمان يميل لصالح قوى اليمين، لاعداء التسوية السلمية مع الفلسطينيين.

وبعد فشل قمة كامب ديفيد في التوصل الى اتفاقية الاطار والتسوية الدائمة، جرت محاولات لاقامة حكومة «وحدة قومية» بضم الليكود ومختلف احزاب الاستيطان والاصولية الدينية الى حكومة براك. وهدد وزير الخارجية، دافيد ليفي، باطلاق «رصاصة الرحمة» في رأس حكومة براك واسقاطها اذا لم يعمل براك جاهدا لاقامة حكومة «وحدة قومية». وحاول البعض من قوى اليمين، «يسرائيل بعلياه» و«المفدال» وحتى من داخل حكومة براك وحزبه، تبرير اقامة حكومة «وحدة قومية» بأن قيامها يصلب الموقف الاسرائيلي على ساحة التفاوض مع الفلسطينيين ويستطيع انجاز اتفاقية سلام افضل لصالح اسرائيل. كما ان اقامتها يساعد على مواجهة الاوضاع الاقتصادية - الاجتماعية المتردية والمأزومة، كما حدث ابان قيام مثل هذه الحكومة في العام ١٩٨٤ التي طوقت الازمة بالاصلاحات الاقتصادية مع مطلع العام ١٩٩٥ وبعد قرار الانسحاب من الاوحال اللبنانية من العمق اللبناني والمتركز في الجنوب مع عصابات لحد.

وسقط تقريبًا خيار قيام حكومة الوحدة لسببين رئيسيين، الاول، ان قيام هذه الحكومة لا يعني سوى اغلاق جميع نوافذ العملية التفاوضية مع الفلسطينيين واشعال عود ثقاب الصراع والمواجهات الدموية المأساوية. اضافة الى ان قيامها يواجه بالرفض من السيد الامريكي الذي يدرك جيدا ان مدلولها على ارض الواقع ضرب المخطط الاستراتيجي الامريكي لاقامة سلام امريكي في المنطقة يخدم المصالح الامريكية في البلدان العربية والشرق اوسطية استراتيجيًا وسياسيًا واقتصاديا. والثاني: ان الليكود وغيره من قوى اليمين والاستيطان اصبحت غير معنية تمامًا، وزادت شهيتها لافتراس السلطة والعودة الى سدة الحكم، خاصة بعد نجاحها في ايصال مرشحها الى رئاسة الدولة. هذا اضافة الى التناقضات داخل الليكود وخاصة اولئك الذين يفصلون البدلات للمنافسة على رئاسة الليكود ومرشحه لرئاسة الحكومة في الانتخابات المقبلة، والذين يرون في دخول حكومة وحدة تعزيزا لمكانة منافسهم اريك شارون.

ان هذه الصورة المصغرة لحالة الازمة وتناقضاتها تؤكد ان الاجراس بدأت تقرع ايذانًا باجراء انتخابات برلمانية مبكرة. اصبح لا مفر من تقريب موعد انتخابات الكنيست.

والسؤال الذي يطرح نفسه منطقيا على مختلف احزاب وتيارات قوى السلام، ما العمل لقطع الطريق امام عودة حكومة يمين كارثية الى سدة الحكم؟ وما هو المطلوب لايصال حكومة تقود العجلة لابرام اتفاقات السلام العادل، الشامل والثابت مع الفلسطينيين وسوريا؟ نسأل هذين السؤالين لان القضية المحورية التي ستطرح على ساحة الصراع السياسي - الانتخابي، ليس هل انت مع السلام والتسوية بشكل عام ومجرد، بل هل انت يا مواطن مع تسوية عينية دائمة تستدعي دفع الثمن المطلوب بالاقرار بحقوق الغير غير منقوصة مهرًا للسلام والامن والاستقرار؟

ان انجاز هذا الهدف الاستراتيجي المصيري يستدعي امرين اساسيين:

الاول: ان يسلك رئيس الحكومة طريق الحكمة والواقعية السياسية، باستغلال عطلة الكنيست الطويلة، وحتى من خلال حكومة مقلصة، بالتقدم الجدي على طاولة التفاوض مع الفلسطينيين لانجاز اتفاقية حل دائم تستجيب لثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية باقامة الدولة المستقلة في حدود ٤ حزيران وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة وفقا لقرارات الشرعية الدولية. والتسلح بهذه الاتفاقية للمبادرة بتقديم موعد انتخابات الكنيست وعرض المولود الشرعي للاستفتاء حوله في اطار الانتخابات، ووضع الرأي العام الاسرائيلي امام احد خيارين، اما تأييد اقامة جسور السلام والامن والتعايش مع الشعب الفلسطيني ودولته العتيدة، واما مواصلة نسف الجسور وتفجير شرايين الصراع الدموي في ظل حشرجة انفاس العملية السياسية.

والثاني: التنسيق الجاد بين جميع قوى السلام العادل حول موقف استراتيجي موحد يستهدف التفكير بمختلف الوسائل لمنع عودة قوى اليمين والمغامرة الى سدة الحكومة، ولاقامة حكومة تلتزم فعلاً بالسلام العادل ودفع الثمن المطلوب، تلتزم بالمساواة التامة للمواطنين العرب وبرفع الغبن عن الشرائح الاجتماعية المسحوقة، محاربة البطالة والفقر وصيانة حقوق العاملين. كما ان خدمة تنفيذ وانجاز هذا الهدف الاستراتيجي تستدعي البدء سريعا، وبشكل جدي، بالعمل لبلورة تحالفات سياسية استراتيجية بين القوى التي تلتقي في كثير من القواسم المشتركة السياسية - والاجتماعية، خصوصًا في الموقف من القضايا الجوهرية. ونحن نفرق بين الموقف والشعارات، وعندما نتحدث عن الموقف، فاننا نقصد الموقف المعلن والممارس عمليًا على الساحة الكفاحية الجماهيرية، الشعارات المطبقة على ارض الواقع، تحالفات جوهرها الموقف بالاساس، وليس الكرسي اولا وفي نهاية المطاف!



• هل يسلك براك طريق الواقعية والحكمة السياسية •

• الاوضاع الاقتصادية قرب براميل الزبالة •

سياسة الافقار «الجديدة»..

بلال ظاهر

• بمرور السنوات، في العقدين الاخيرين، تزداد الفوارق الاجتماعية حدة في الاقتصاد والمجتمع الاسرائيلي. وهذا ليس وليد الصدفة، بل انه نابع من منعطف في التوجه، نحو تعميق سيطرة الفئات الغنية على الاقتصاد، ومحاصرة القطاع العام وتقليص دور مؤسسات الدولة في تقديم الخدمات الاساسية. • فيما يلي قراءة في التقرير الذي اعده مركز «ادفا» - مركز المعلومات حول المساواة والعدالة الاجتماعية •

* اصدر مركز «ادفا» - المركز للمعلومات حول المساواة والعدالة الاجتماعية في اسرائيل - مؤخرا تقريره السنوي للعام المنصرم بعنوان «صورة الوضع الاجتماعي - ١٩٩٩». وعرض التقرير صورة للمستويات الاجتماعية والاقتصادية المركزية خلال العقدين الماضيين.

وجاء في بداية التقرير انه «بعد جمود في النمو الاقتصادي في سنوات الثمانين، جاءت فترة النمو الاقتصادي في النصف الاول من سنوات التسعين. وفي السنوات التي تلتها، وحتى يومنا هذا عاد الجمود الاقتصادي» الى البلاد. وقد كان النمو الاقتصادي في صالح العُشرين الاعلى.. ومقابل ذلك انخفض قسط الاعشار السبعة الادنى من ناحية المدخول.

والى جانب ارتفاع رواتب شريحة صغيرة للغاية من الاسرائيليين، ارتفعت نسبة الاسرائيليين الذين لم يعد بامكانهم الاعتماد في معيشتهم على دخلهم من عملهم.

وتمتاز الفترة التي يبحث التقرير فيها (الثمانينيات والتسعينيات) بتغير السياسة الاقتصادية والاجتماعية في اسرائيل. فبينما كانت الدولة في سنوات الثمانين القوة الاساسية المحركة للتطور الاقتصادي والاجتماعي، اصبحت اليوم الفكرة الغالبة هي تحويل مسألة التطوير



◄◄◄

الاقتصادي من ايدي الدولة الى ايدي القطاع التشغيلي الخاص.

وهذا الامر ادى الى التقليص الحاصل في ميزانيات السنوات الاخيرة، وبالتالي يهدد امكانيات اجهزة التعليم والصحة والاسكان ومخصصات التأمين الوطني في توفير خدمات متساوية وذات جودة لجميع المواطنين في الدولة. باختصار: الدولة تحولت من دولة رفاه الى دولة ذات نظام اقتصادي رأسمالي يحكم فيها الحصول على خدمات افضل الدخل الاعلى. وبالتالي طغى انعدام المساواة والعدالة الاجتماعية.

النمو الاقتصادي: في اسرائيل والعالم

ارتفع النمو الاقتصادي في اسرائيل بشكل كبير، خاصة في العقد الاخير. مقياس النمو الاقتصادي المعتمد هو ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي للفرد، بمعنى: مجموع البضائع والخدمات التي تم انتاجها خلال عام في مجال الدولة ويقسم على عدد المواطنين.

في العام ١٩٨٠ كان الناتج المحلي الاجمالي للفرد في اسرائيل (٥٦١١) دولارًا، وارتفع في العام ١٩٩٩ ليصل الى (١٥١٣٨) دولارًا.

وبذلك يضع الناتج المحلي الاجمالي للفرد اسرائيل في مجموعة الدول المتطورة. ولكن، يتوجب هنا الاشارة الى ان الناتج المحلي الاجمالي للفرد في اسرائيل لا يزال متدنيا بالمقارنة مع دول الاتحاد الاوروبي، اللواتي تطمح اسرائيل للوصول الى مستواها. وقياسا مع الدول العربية المجاورة لاسرائيل: مصر وسوريا والاردن يعتبر النمو الاقتصادي في اسرائيل كبيرًا جدا. لكن النمو الاقتصادي في اسرائيل توقف في السنوات الاخيرة، في حين يتواصل ارتفاع عدد السكان، مما يعني انخفاض الناتج المحلي الاجمالي للفرد.

الناتج المحلي الاجمالي للفرد في اسرائيل والعالم ١٩٨٠ و١٩٩٨ (بالدولار)

	مصر وسوريا والاردن	اسرائيل	دول الاتحاد الاوروبي	سنغافورة
١٩٨٠	٧٧١	٥٦١١	٩٣٨١	٥٠٩٥
١٩٩٨	١٢٦٣	١٥١٣٨	٢١١٧٨	٢١٩٩٣

النمو الاقتصادي قد يكون امرًا جيدًا. لكن النمو الاقتصادي بحد ذاته لا يضمن ان يتمتع الجميع بحسناته بشكل متساوٍ. وفي اسرائيل، ثمار النمو الاقتصادي خلال العقد الاخير جرى توزيعها بشكل غير متساوٍ. فمدخولات العُشر الاعلى ارتفعت بخط موازٍ لخط النمو الاقتصادي، في حين تغيرت مدخولات الاعشار المتوسطة والدنيا بشكل ضئيل فقط.

في العام ١٩٨٨ كان مدخول العشر الاعلى اكثر من العشر الادنى بـ٤ ٨ مرة. وفي العام ١٩٩٧ ارتفع مدخول العشر الاعلى ليصبح اكثر من مدخول العشر الادنى بـ٦ ١٠ مرة. وقد ارتفعت حصة العُشرين الاعلى من المدخولات في حين انخفضت حصة الاعشار الدنيا.

ان عدم المساواة بين المواطنين من مختلف الانتماءات عميق ومتجذر. فمدخول المواطنين العرب هو الاكثر انخفاضا، اذ انه لم يرتفع بتاتا تقريبا. ومدخول المواطنين اليهود من اصل شرقي اعلى بقليل، وقد ارتفع في العقد الاخير، الا ان الفارق بينهم وبين المواطنين اليهود الاشكناز لا يزال ثابتًا، واعلى مدخول هو الذي يتلقاه اليهود الاشكناز. ففي العام ١٩٩٧ كان راتب الاجير الاشكنازي اعلى بـ٦ ١ من راتب اليهودي الشرقي، واعلى بـ١٩ من راتب العربي.

كذلك، فهناك قضية عدم المساواة بين المرأة والرجل في اسرائيل، التي هي ايضا قضية عميقة ومتجذرة. فمعدل راتب النساء في اسرائيل شكل في العام ١٩٩٧ ٦٣٪ من راتب الرجال. في حين ان راتب النساء لساعة العمل شكل في العام ١٩٩٧ ما معدله ٨٣٪ من راتب الرجال. فنساء كثيرات يعملن في وظائف جزئية، مما يفسر الفارق الكبير (٣٧٪) في الراتب الشهري بين النساء والرجال.

رواتب كبار الموظفين

لقد ارتفعت حصة الاعشار العليا من مجموع الدخل ايضا بسبب ارتفاع حاد في مدخول المديرين في القطاع التشغيلي الخاص.

فمتوسط رواتب المديرين الكبار الـ٥٠ في الشركات التي يجري المتاجرة بها في البورصة كان في العام ١٩٩٨ - ٣ ١ مليون شيكل في السنة، او ٨ ١٠ آلاف شيكل شهريا. وهذا الارتفاع في رواتب كبار المديرين يشكل ارتفاعا بنسبة ٧٪ بالمقارنة مع العام ١٩٩٧، وبنسبة ٤٠٪ بالمقارنة مع العام ١٩٩٤.

الا ان رواتب مديري الشركات المدرجة في قائمة «تل ابيب ١٠٠» (الشركات المئة الكبرى في البورصة) كانت اعلى من بقية رواتب مديري الشركات المذكورة، وقد وصل متوسط رواتب مديري شركات «تل ابيب ١٠٠» الى ٧ ٢ مليون شيكل سنويا، او ٢٢٦ الف شيكل شهريا.

واضافة الى الراتب تلقى ١١٩ مديرًا اضافات على رواتبهم بقيمة

في العقد الأخير لم يرتفع معدل مدخول العربي بالمرة.. رغم الحديث عن «النمو الاقتصادي»

تكلفة رواتب كبار المديرين عام (١٩٩٨) كان أعلى من معدل الأجر بـ(٤١) مرة

عام (١٩٩٦) - (٦٢٪) من المواطنين لم يصلوا أكثر من (٧٥٪) من معدل الأجر..

الأرقام تؤكد: رغم الحديث عن تشجيع المستثمرين، فلا تزال الدول القوية ذات ميزانيات كبيرة لصالح مواطنيها.. بينما يُفرض على الدول الفقيرة تقليص ميزانياتها.. والثمن: بطالة، فقر، تحصيل علمي محدود!

مليون شيكل واكثر، بينهم (٢٠) مديرًا حصلوا على ٥ ملايين شيكل لكل واحد.

ولكن المعطى المثير للدهشة والاستغراب في آن معا يتضح عندما نستوعب ارقام رواتب هؤلاء المديرين الكبار من خلال مقارنة رواتبهم مع الموظفين العاديين. ففي عام ١٩٩٤ كانت تكلفة رواتب المديرين الكبار اعلى من معدل الاجور في البلاد بـ(١٣) مرة، وفي العام ١٩٩٨ بـ(١٩) مرة. وكذلك في العام ١٩٩٤ كانت تكلفة رواتب المديرين الكبار اعلى من الحد الادنى للاجور بـ(٣٠) مرة وفي ١٩٩٨ بـ(٤١) مرة!!!

ان حصة الاعشار العليا من مجمل الدخل آخذة بالارتفاع. وبالمقابل تزداد الضغوط من اجل العمل بموجب ما يسمى بـ«الاصلاح الضريبي»، الذي من شأنه تخفيض نسب الضريبة التي تدفعها هذه الاعشار. وهناك من يدعي في وزارة المالية ومن بين كبار المشغلين «ان حجم الضريبة في اسرائيل عالٍ». وللمقارنة، فان العديد من الدول المتطورة في العالم يدفع ذوو الدخل العالي فيها قسمًا اكبر من راتبهم للصالح العام على شكل ضرائب. وليس هذا فحسب، فالاغنياء في اسرائيل معفيون من ضرائب عديدة متبعة في دول اخرى وعلى رأسها ضرائب على ارباح الاستثمار والورثة.

لكن حكومات اسرائيل منحت امتيازات عديدة لطبقة الاثرياء هذه، وليس فقط على الصعيد الشخصي، في رواتبهم، وانما، ايضا، على صعيد العمل فقد اصبح المشغلون اليوم يدفعون ضرائب اقل من السابق.

فمثلاً، ضريبة الشركات (التي هي ضريبة دخل مفروضة على الشركات) انخفضت من٦١٪ في العام ١٩٨٦ الى ٣٦٪ في ١٩٩٦. وتبرر وزارة المالية خفض ضريبة الدخل على الشركات بأنها «كانت ملزمة للقيام بذلك على ضوء خفض هذه الضريبة في الدول التي تتاجر معها اسرائيل». ولكن الواقع هو ان الدول الاجنبية هذه كانت فيها نسبة ضريبة الشركات اعلى منها في اسرائيل! كذلك، بالمقارنة مع الدول الاوروبية المتطورة، فان اشتراك اصحاب العمل الاسرائيليين في تمويل مؤسسة التأمين الوطني اقل بكثير من اشتراك اصحاب العمل في الدول الاوروبية في تمويل التأمين الوطني في بلادهم.

معظم الاسرائيليين يتلقون اقل من متوسط الاجور

عندما نتحدث عن متوسط الاجور في البلاد، يبدو وكأن الحديث هو الراتب الذي يتلقاه معظم الاسرائيليين. ولكن في الواقع ان عملية حساب «متوسط الاجور» هي متوسط جميع الرواتب، العالية والمنخفضة معًا.

ويؤكد تقرير مركز «ادفا» ان معظم الاسرائيليين يتقاضون اجرًا اقل من متوسط الاجور. ففي العام ١٩٩٦ تقاضى (٦٢٪) من الاسرائيليين اجرًا يصل الى (٧٥٪) من متوسط الاجور فقط.

عرب على خط الفقر

غير ان الطامة الكبرى تكمن في عدد المواطنين، وغالبيتهم من العرب، الذين يتلقون اجرًا في مستوى خط الفقر. وهؤلاء آخذون بالازدياد فسوق العمل الاسرائيلية لا تؤمن حدًا ادنى من مستوى المعيشة.

وفي العقدين الاخيرين ارتفع عدد الاسرائيليين الذين يتقاضون اجرًا يضعهم على خط الفقر او حتى تحته. وفي العامين ١٩٧٩ و١٩٩٧ ارتفعت نسبة العائلات الفقيرة، بحسب الدخل، من ٩ ٢٧٪ الى ٣ ٣٤٪.

البطالة

يرافق الجمود الاقتصادي الحاصل في السنوات الاخيرة في البلاد ارتفاع عدد العاطلين عن العمل. فالبطالة تمس بالاساس بالفئات الضعيفة في اسرائيل.

والبطالة بين النساء اعلى منها بين الرجال، وفي مدن التطوير اعلى من المدن الكبيرة، اما في المدن والقرى العربية فنسبة العاطلين عن العمل اعلى منها في المدن اليهودية. كذلك، فان البطالة تمس كثيرًا بمن لم يمنحه جهاز المعارف تعليمًا مناسبًا. ويشار الى ان من بين الـ(٢٢) بلدة الاوائل المنكوبة بالبطالة، هناك (١٨) بلدة عربية بينها.

***

اين الحل؟

في غالبية دول العالم كانت الدولة ومؤسساتها حتى زمن غير بعيد القوة المحركة الاساسية للتطوير الاقتصادي والاجتماعي. وفي اسرائيل، مثلا، الدولة هي التي طورت الزراعة والصناعة. ولكن منذ مطلع سنوات الثمانين بعد ان تغلبت فكرة الخصخصة ونقل عملية التطوير الاقتصادي الى القطاع التشغيلي الخاص اخذت عجلة «دولة الرفاه» تتراجع الى الوراء.

وفكرة نقل عملية التطوير الاقتصادي الى القطاع التشغيلي الخاص تبلورت في الاساس في الولايات المتحدة وبريطانيا. وقد استندت الى الزيادة المذهلة في غنى وقوة الشركات المتعددة الجنسيات التي تعمل في الوقت ذاته في عدة دول.

هذه الشركات، التي هي في معظمها امريكية ويابانية وغرب-اوروبية، لديها موارد ضخمة للغاية واكبر من العديد من دول العالم. وهي تعمل على زيادة مواردها من خلال وضع خطوط الانتاج التابعة لها في البلدان التي فيها قوة العمل رخيصة، بواسطة تسويق منتوجاتها بدون حدود في كل سوق يمكنها الوصول اليها، ولكن بتركيز ارباحها في موطنها (الولايات المتحدة واليابان واوروبا الغربية). وهذه الشركات العملاقة تعمل على أن تزيح من طريقها كل من ينافسها في السوق المحلية في البلدان النامية، اما بواسطة شرائها او اضعافها مع انه في حالات كثيرة اقيمت الشركات المنافسة المحلية بواسطة الحكومات باموال الجمهور.

وعلى الرغم من ان هذه السياسة الاقتصادية الغربية الحقت، ولا تزال تلحق، الاجحاف بمعظم البشرية، فانها اصبحت سياسة رسمية تتبناها منظمات اقتصادية عالمية مثل «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي». فهؤلاء يشترطون منح المساعدة بان تعتمد الدول التي تتلقى المساعدة هذه السياسة الاقتصادية «الجديدة» (اقرأ: الرأسمالية).

المطلب الاساسي «للسياسة الجديدة» يكمن في تخفيض الميزانية الحكومية! ويدعون انه كلما انخفضت ميزانية الدولة سيصبح المجال اكبر لنشاط القطاع التشغيلي (الخاص). وهذا المطلب يتناقض بالتأكيد مع السياسة التي كانت متبعة في الدولة وهي القوة المحركة للتطور، اذ ان ميزانية الحكومة هي التي مكنت الدول من اعتماد سياسة تطوير ناجحة. في حين ان ميزانية حكومية ضئيلة تزيد من صعوبة التطوير الذاتي ومن منح الخدمات الاجتماعية بجودة عالية.

ان حجم الميزانية الحكومية يقاس بحسب وزنه في الناتج المحلي

(البقية على ص ٣٠)



• عيون يحجبها اللجوء •

سنرجع يوماً إلى لدّنا

أم محمد تفتح نافذة الذكريات على اللد

تقرير ناريمان طتوس

* عندما اخبرتها انني لداوية وأسكن في اللد لم تصدق ذلك للوهلة الاولى. ولكنها سرعان ما أيقنت ذلك ورحّبت بي أفضل ترحيب وقد بدا على وجهها اللهفة والانفعال لسماع كلمة «اللد».

خلال اللقاء، اخبرتها بنيّتي التعرف على اهالي اللد الاصليين في بير زيت، وفي الضفة الغربية عامة، للاستماع لأحاديثهم وقصصهم عن «لد زمان»، التي طالما حلمت بها وحُرمت منها ومن لياليها وقعدات الأجداد والاحفاد. وبدأت ام محمد باستعادة الذكريات والتحدث عن الحارات القديمة والشوارع والزقاق وعن حارة دحبور والزاغ والمنقاع وسكنة العمش والحارة الغربية والشرقية وعن المقاهي التي اعتاد رجال البلدة التردد عليها لقضاء اوقاتهم بالأحاديث وسماع القصائد الشعرية من «الشاعر» الذي كان يتواجد في مقهى «العثمان» ومقهى البجاوي وحمزة.

وحدثتني ام محمد عن الاعياد والمواسم الدينية وعن «عيد اللد» الذي كان يحتفل به جميع اهالي البلد واهالي الرملة ويافا والقرى المجاورة والذين كانوا يهرولون لتقديم القرابين والذبائح على عتبة الكنيسة، وبعدها يتوجهون الى منطقة قريبة من حي المحطة الحالي لإقامة العرائش لبيع الحبوب والمأكولات والحلويات الشعبية كالحلاوة القرعية والقدومية المسخّن والكعكبان وتفاح العيدان.

كنت منجذبة كثيراً لحديثها، وكانت تترا ءى لي كنافذة أختلس النظر من خلالها للتعرف على تلك الملامح والعيون العربية لبلدي ولأصحابها الذين يحلمون بالرجوع ليغمروها حبّا وقبلاً.

تسكن ام محمد ابو خالد في قرية بير زيت قضاء رام الله هي وعائلتها وعائلات لداوية اخرى كعائلة اللولو واللالا وابو مريم وحجير وغيرها والتي تعيش بعيداً عن البلدة، وبعيداً عما يدور فيها من تغيرات في نمط المعيشة والعادات والسلوكيات. حتى الاعراس اللداوية تغيرت بشكل كلي، فأعراس زمان كانت تتميز بسهراتها المتتالية التي تطول احيانًا لمدة اربعين ليلة. كما ان العادة في الماضي كانت بأن ترتدي العروس في ليلة الزفاف سبعة بدلات، لكل بلدة اغنيتها الخاصة المرفقة بالزغاريد.

وكان متبعًا، ايضاً، ان تأكل العروس قبل الدخول الى بيتها كسرة خبز وان تضع تحت ابطها رغيفين للتبرك بالخير، والتخطي فوق السكين لصد الحسد حسبما كانت المعتقدات السائدة.

ام محمد: «كانت الحياة بسيطة بس أحلى بكثير، كان الناس يحبو بعض اكثر من اليوم، ويتعاونوا بوقت الشدائد وبالافراح والأتراح». وهذا ما قالته ام محمد وعندما سألتها عن بيتها في اللد اخبرتني ان عائلة يهودية من اصل شرقي استولت عليه، وقد رفضت الشابة اليهودية التي تسكن فيه ان تسمح لها بزيارته للمرة الاخيرة.. رحلت ام محمد وتركت ورا ءها أشجار الليمون والزيتون تبكي غيابها في حديقة الدار. ما زلت لا اعرف اين يقع بيتها فالأحيا ء القديمة تبددت واسما ء الشوارع تغيرت والوجوه غير تلك الوجوه. واصبحت الد غير ما كانت عليه بالأمس. اصبحت مأوى للمخدرات والجريمة ولم يتبقى لها سوى الذكرى وتاريخ وقصص الناس المنسية في عليّة مهملة في منزل مهجور. وعندما طلبت من ام محمد ان تأتي للزيارة، اظنها شعرت برهبة اللقا ء، ولكنها وعدت بعودتها يومًا وسيعود معها الكثير الى الديار.

وسيأتي العرس الفلسطيني ليزف عروسه في شوارع البلد وهي تحمل تحت إبطها دفاتر التاريخ ومفتاح الديار والدار.

هدية الزواج.. مصادرة الجنسية!

تقرير: حسن مواسي

في دولة اسرائيل، اذا كنت عربية، ستجدين احيانا ان ثمن الزواج هو خسارة المواطنة والجنسية، والدليل على هذا نجده لدى حوالي ألف امرأة عربية...

* هؤلاء النساء العربيات يحملن الجنسية الاسرائيلية وقد تزوّجن من شبان من الضفة الغربية.

وبناء على الاحكام العسكرية قامت دائرة «الادارة المدنية» (او ما يتعارف عليه، بـ«مكتب الهويات») بسحب هويات النساء، وبذلك حرمن من الحصول على المستحقات لهن ولاولادهن.

في هذا التقرير قصة ٧ نساء تعرضن لسحب الهوية وقمن بتقديم التماس ضد هذه السياسة، التي طالت المئات من الفتيات والنساء، بواسطة «جمعية حقوق المواطن».

وقبل اسابيع اصدر رئيس المحكمة العليا، اهرون براك، امرا يقضي باعادة الهوية لمواطنة من سكان طولكرم، اليوم، واصلها من قرية «المرجة».

احدى النساء، وطلبت عدم ذكر اسمها، قالت لـ«الاتحاد»: عندما كنت في جيل (٢٣)، تزوجت شابا من المناطق الفلسطينية وانتقلت للعيش معه. انا لم اتقدم بطلب للتنازل عن الجنسية الاسرائيلية، وبعد زواجي قام زوجي باخذ بطاقة الهوية مني، وبعد اسابيع أحضر لي «هوية ضفة».

وتضيف محدثتنا: في حياتي لم اتواجد في مكاتب «الادارة المدنية»، ولم اطلب أبدًا الحصول على «جنسية ضفة»، ولم اوقع على اي مستند يتعلق بذلك، وطبعًا لم اطلب ولم اوقع على مستند تنازل عن الجنسية الاسرائيلية.

وبعد (٨) اشهر من الزواج، افترقنا، وكنت حامل. ثم انجبت طفلة، وبعد فراقنا عام ١٩٨٩ لم اعد للسكن معه، والطلاق حصل رسميا عام ١٩٩٤، ولا نزال نتردد على مكتب الداخلية في منطقتنا، وحتى الآن يرفضون ارجاع الهوية الاسرائيلية والجنسية لي، الامر الذي يعني حرماننا انا وابنتي من كل المستحقات التي يحصل على المواطن العادي».

ونأمل ان يتم حل مشكلتنا في القريب العاجل ووضع حد لهذه الممارسات التعسفية، تجاه المواطنين العرب في الدولة، بصورة عامة، والنساء اللواتي تزوجن مثلي في المناطق الفلسطينية.

اما (ب ب) وهي واحدة من مئات، تقول: «انا من مواليد ١٩٥٣، في عام ١٩٧١، وعندما كنت في جيل ١٩ سنة، تزوجت من (ع.ب.)، شاب فلسطيني من مدينة قلقلية. وطبعًا بعد الزواج انتقلت للعيش معه، عام ١٩٧٤ تقدمت بطلب للحصول على بطاقة هوية فلسطينية بهدف تسجيل اولادي الثلاثة حيث لم يكن الاولاد مسجلين في اي مستند او وثيقة.

وتضيف (ب.ب.)، توجهت الى مكتب «الادارة المدنية» في طولكرم، وطلبت استمارة عبأتها، وبعد اسبوع قمت بتسليمها لمكتب «الادارة المدنية» في طولكرم. ولكنهم قاموا هناك بخداعي، اذ قمت بالتوقيع على مستند التنازل عن الجنسية، بادعاء ان هذا المستند هو للحصول على «هوية مناطق» وليس، كما اتضح، توقيع على التنازل عن الجنسية الاسرائيلية وعدم المطالبة باسترجاعها.

بعد طلاقها عام (١٩٩٥) عادت (ب.ب) الى اهلها في عكا بدون هوية او مواطنة وقد رفض موظّف الداخلية في عكا، اعطاءها استمارة لاسترجاع الهوية بحجة انها تنازلت عنها..

(ح.ع.) من مواليد قرية جسر الزرقاء عام (١٩٦١). في سنة ١٩٨٣ تزوجت من الشاب (ج.ع) من قرية ذنابة في الضفة الغربية. حيث سكنت وبعد عدة سنوات تقدمت للحصول على هوية فلسطينية، وبعد ان وقعت على النماذج، قام والد زوجها بتقديم النماذج لموظف «الادارة المدنية»

محمد بكري

قتلة

أوقفت السيارة فوق الرصيف في شارع «أربعة» كما يسميه اليافيون الأصليون، خلافا لـ«ييفتْ» "יפת" في حداثة هذا العصر «الخربان».

ترجّلت لأشتري علبة سجائر من «الكيوسك» المقابل وكنت على عجلة من أمري، يقتلني الحر وتقتلني هموم الدرب الطويل، «وبعدين مع هالعيشة؟». استقبلني شاب وقف في «الكيوسك» وقال برقة متناهية:

مش محمد بكري؟

نعم. أجبت

أهلا وسهلا فيك

وفيك أكثر.

ومشيت

كان شابًا وسيمًا يافي الملامح، يذكرني بأشياء وأشياء.

بعدها بيومين أخبرني أقربائي الذين يسكنون قريبًا من «الكيوسك» بأن أشخاصًا، لا أحد يدري هويتهم أطلقوا النار على ذلك الشاب، رصاصة في القلب أردته قتيلاً!

فقفزت ابتسامته الى مخيلتي ورأيت أخي الصغير وابني الشاب. رواية نشهدها جميعًا في الرامة وحيفا والدالية ومجد الكروم والبعنة وكفركنا.. في كل مكان.

يقتلون لأتفه الأسباب، من أجل «صَفقة سيارة»..

هل نحن شعب عنيف؟ هل هو الحر وطبقة الأوزون؟ هل هي الحداثة ومخلفاتها؟ ماذا يجري هنا؟

علقت إحدى الفتيات الصغيرات التي كانت من رواد ذلك «الكيوسك»: عندما تزعل أختي مني لا أعرف النوم في تلك الليلة فكيف ينام هؤلاء القتلة الليل الطويل؟

وكيف ننام وفي بيتنا قتلة؟



• صراع الهويات في القدس •

الذي قام بسحب بطاقة الهوية منها، دون ان يفسر الامر..

(ج.ع): «لم اطلب التنازل عن الجنسية والهوية الاسرائيلية اذ لم يقل الموظف لي على ماذا قمت بالتوقيع». بعد سنة من الزواج توفي زوجها وتقول: «ورجعت الى اهلي مع ابني، تقدمت بطلبات عديدة الى مكتب وزارة الداخلية في «نتسيرت عيليت»، ورفض الطلب، بحجة «التنازل عن الهوية» طبعًا».

المحامي يوسف جبارين من «جمعية حقوق المواطن» في اسرائيل يقول لـ«الاتحاد» ان: «وزارة الداخلية الاسرائيلية، اتبعت عمليًا سياسة الترانسفير الهادي»، ضد ابناء شعبنا العرب، كأقلية قومية في اسرائيل، ويتضح انه نتيجة لسحب بطاقات الهوية والجنسية الاسرائيلية من حوالي اكثر من ١٠٠٠ مواطنة عربية «اسرائيلية» تم عمليا سحب الجنسيات من ما يقارب (٥-٦) آلالاف مواطن عربي، اذ انه في هذه الحالة، الهوية سقطت عن المتزوجة وعن كل ابنائها!

ويضيف جبارين: السياسة التي تتبعها وزارة الداخلية، غير قانونية الى حد بعيد، وتبين من ذلك ان اسقاط الهوية او الجنسية عن المرأة المتزوجة وعائلتها، بل ان هؤلاء بقوا بدون اي جنسية تذكر، مما يفقدهم احد اهم الحقوق الاساسية لكل انسان ومواطن!

وواضح جدًا ان الهدف من وراء هذه السياسة هو التخلص من عدد معين من المواطنين العرب، وهذا هدف عنصري الى ابعد الحدود. والسؤال الذي يطرح في هذا المضمار: «هل كانت وزارة الداخلية ستفكر بسحب الجنسية الاسرائيلية من مواطنة يهودية تزوجت من امريكي وانتقلت للسكن هناك؟

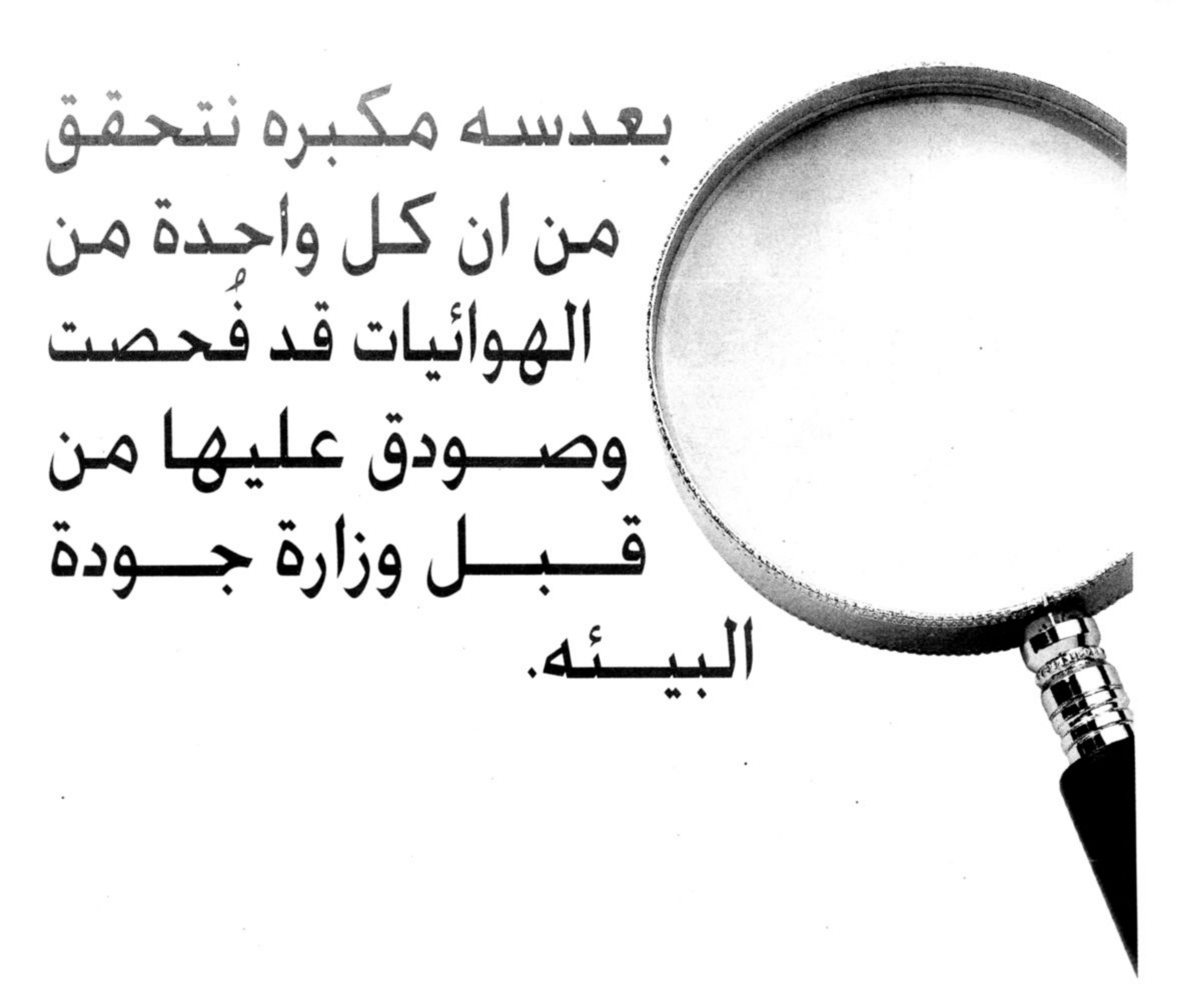
ويؤكد جبارين: نهج وزارة الداخلية هذا، في كل ما يتعلق بمواضيع السكن والمواطنة والتجنس، يعكس سياسة مبلورة تهدف الى التضيق على العرب في اسرائيل، وتحديد عددهم قدر الامكان وهذا النهج مرفق بطبيعة الامر بمس خطير للحقوق الاساسية للاقلية العربية، وللحقيقة، فأن تقارير جمعية «حقوق المواطن» في السنوات الاخيرة، بينت ان وزارة الداخلية تتصدر «المركز الاول» من ناحية خروقات حقوق الانسان في اسرائيل عامة، وحقوق المواطنين العرب بصورة خاصة.

ويضيف جبارين: مؤخرًا تقدمنا بالتماس باسم العديد من هؤلاء النساء، وقلنا في المحكمة ان على وزارة الداخلية ان تعيد الجنسية الى كافة المواطنات العربيات والى عائلاتهن بشكل تراجعي ودون قيد او شرط، فالجنسية سحبت بشكل «غير قانوني» وعلى المحكمة ان تفرض اعادتها بشكل فوري.

وكما طالبنا ان تقوم مؤسسة التأمين الوطني بدفع المستحقات المالية القانونية لهذه العائلات بشكل تراجعي «بالاساس مخصصات تأمين الاولاد، ومن المفارقات أن التأمين الوطني يدّعي ان اعادة الجنسية بشكل تراجعي لأكثر من ألف مواطن وبالتالي دفع مستحقات التأمين «سيسبب له ازمة مالية». وكان ردنا ان المؤسسة ملزمة بدفع المستحقات اللازمة حسب القانون وليس كفاعلة خير» اما الحديث عن ازمة مالية فهو مثير للسخرية، ونحن نعرف مدى القوة الاقتصادية التي تتمتع بها هذه المؤسسة.

واخيرًا يأمل جبارين «ان تكون للمحكمة العليا الشجاعة الكافية لاعادة الجنسية الاسرائيلية لآلاف المواطنين العرب مع كل ما يرافق ذلك من مستحقات مالية قانونية».

في حياتي لم اتواجد في مكاتب «الادارة المدنية»، ولم اطلب أبدًا الحصول على «جنسية ضفة»، ولم اوقع على اي مستند يتعلق بذلك، وطبعًا لم اطلب ولم اوقع على مستند تنازل عن الجنسية الاسرائيلية



نحن نعمل كل ما في وسعنا للتقيد بالأنظمه المتشدده التي تبنتها وزارة جودة البيئه. وكذلك ننفذ بالكامل توصيات منظمة الصحه العالميه. هذا إضافة الى أن:

- ✓ جميع محطات البث تخضع للأنظمه المتشدده التي أوصت بها منظمة الصحه العالميه.
- ✓ في كل مواقع البث روعيت المسافه التي تضمن الحد الأقصى من الأمان تبعًا لمتطلبات نظام المواصفات (نظام المواصفات المبني على أساس معامل أمان يبلغ ٥٠ ضعفًا).
- ✓ جميع محطات البث مصادق عليها من قبل وزارة جودة البيئه. يجري فحص محطات البث سنويًا.
- ✓ لمعرفة موقع كل محطة بث وأخرى، يمكن التوجه الى مركز المعلومات.
- ✓ قمنا بتوقيع معاهده مع مركز السلطات المحليه التي تنظم بموجبها إجراءات المراقبه والترخيص لمحطات البث. هذه المعاهده تم تبنيها من قبل حكومة إسرائيل "والجماعات الخضراء".
- ✓ افتتحنا مركز للمعلومات ليتسنى للجمهور الحصول منه على جواب لكل سؤال، بما يتعلق بموضوع محطات البث الخلويه.

شبكة الاتصالات الخلويه في إسرائيل هي الأكثر أمانًا في العالم!

1-800-37-97-97 | 9797* من كل هاتف خلوي | www.infocell.org

نحن نصغي ونعمل كل ما في وسعنا من اجل ان تعمل في اسرائيل الشبكة الخلوية الاكثر أمانا في العالم.

فوروم الشركات الخلوية في اسرائيل

سلمان ناطور

حكايات الانسان العربي

الحلقة السادسة

حكاية متسول اردني: دخل بلا استئذان

نحن ايضا تعودنا على مشاهدة هؤلاء الغلابة على جوانب الطرق ومداخل البنايات الفخمة والمتاجر الكبيرة. تعودنا لأننا لا نفعل شيئًا من اجلهم، ففي أحسن الحالات نغسل ضمائرنا بأن نناولهم أصغر عملة في جيوبنا ونواصل طريقنا لالتهام الهامبورغر والبيتزا والنقانق المشوية.

* دخل علينا شاب في منتصف الثلاثينات من عمره، وكنا في مكتب على جانب شارع رئيس في احدى مدننا العربية. طرق الشاب على الباب ودخل دون ان يأذن له مدير المكتب بالدخول. قال انه قادم من الاردن وسحب من جيبه وثيقتين الاولى لجمعية خيرية في الزرقاء، والثانية من مستشفى. وطلب تبرعًا بنقود لتغطية نفقات عملية زرع كبد لابنه الذي يبلغ العاشرة من عمره وهو «وحداني»، بعد خمس بنات، وتوسل الينا بأن نعطيه شفقة ولوجه الله.

كان يمكن ان تنتهي الحكاية هنا لو ان كلاً منا اخرج من جيبه بعض النقود وقال له: الله يكون بعونك، او لو ان مدير المكتب، صديقنا المحامي، قال له: الله يسهل عليك، نحن الآن في اجتماع. انصرف! مع السالمة! ولكنه، اي المحامي، طلب منه الوثيقتين، ثم قام واحضر له الماء البارد وصب له القهوة ودعاه الى الجلوس، فاعترت الشاب دهشة ما وهو يرقب سلوك المحامي ويتمتم بنبرات هي اقرب الى الذل منها الى الحزن. وامتنع في البداية عن تناول فنجان القهوة والجلوس ولكنه لم يصمد امام الحاح المحامي الذي أثار دهشتنا ايضًا لانه يطور قصة كان يمكن ان تنتهي دون عناء.

صار المحامي يحقق معه حول الجمعية التي توصي بالمساعدة والمستشفى الذي يصرّح دون توقيع طبيب ان الطفل يعاني من فيروس في الكبد. وقال له: هذا الاسبوع جاءت امرأتان وطلبتا تبرعات لابنيهما اللذين يعانيان من فيروس في الكبد. ما هذا الفيروس الذي هجم عليكم في الاردن؟

صدم الشاب من هذا السؤال الذي انزل عليه دون اعداد مسبق، امتقع وجهه وتلعثم فلم يرد عليه، لكنه زاد من توسله موجهًا كلامه الينا ايضًا، داعيًا لنا بطول العمر والتوفيق وبأن لا تقع على احد منا مصيبة تضطره الى عوز الناس، ثم كانت المفاجأة الاخرى من المحامي الذي اخرج من جيبه ورقة المائة شيكل وناوله اياها واعاد له الوثيقتين وقال كأنه يأمره امرًا: اشرب قهوتك!

كانت يد الشاب ترتجف وهو يقرب فنجان القهوة من فمه، توقف تماما عن الكلام ونظر في عيوننا وبعد ان شرب طأطأ رأسه كأنه ينتظر اذنًا بالخروج، وسأله المحامي:

- هل تشتغل؟

فقال الشاب:

- لا! انا عاطل عن العمل.

- هل توجهت الى السلطات الاردنية لمساعدتك؟

اجاب الشاب:

- توجهت، والله ما تركت باب الا طرقته، كتبت مكتوب لسيدنا وما تلقيت جواب.

- لمين كتبت مكتوب؟

- لسيدنا.. سيدنا الملك.

كل حركات الشاب كانت مشبوهة، والوثائق والحكاية من اولها الى آخرها، وكان يمكن لصديقنا المحامي ولنا ان نكشفها، ولكنها لم تثر في احد منا اية رغبة في احراج الشاب واذلاله اكثر من المهانة التي رافقته منذ دخوله علينا دون استئذان وحتى تناول ورقة المائة شيكل التي اضفنا عليها منا ما «جادت به النفس»، ولكنه وقع في مصيدة حذلقتنا الفكرية عندما قال «سيدنا» فانهالت عليه احتجاجاتنا لانه يعتبر الملك سيده، ولانه يحمل هذه السيادة حتى خرج وطنه.

صدم الشاب من الاسئلة التي امطرت عليه، لم يرد عليها، حاول الوقوف من اجل الانصراف، ولكننا امرناه بالجلوس، فجلس واجمًا وقال:

-تعودنا. اليس الملك سيدنا؟

قال الشاب وكأنه لا يفهم ما معنى الاسئلة التي وجهناها اليه، او ربما اراد انهاء المحادثة بأقل ما يمكن من الكلمات، وقد اثارت حالته شفقتنا بقدر ما اثارت سخريتنا وغضبنا على حالة الانسان العربي الذليل والمهان في كل مكان في هذا العالم العربي الكبير، فكم من متسول يجول في الشوارع العربية وتحت صور الرؤساء والملوك والامراء والجنرالات، ويعتبر الواحد منهم سيده ومولاه ورمزه وآلهته؟

هذا الشاب اعترف ان كل حكايته مزورة، فهو ليس متزوجًا ووثائقه مزورة، ويعمل مع «مقاول»، سمسار شحادين يجني منهم ارباحًا طائلة، وقد اعتذر وكاد يبكي وحاول اعادة النقود التي اعطيناه اياها وحاولنا ان نطمئنه اننا لا نحاكمه على حالته، واننا نعطف عليه، ولكننا اردنا ان نفهم كيف يمكن لانسان في مثل سنه ان يقبل بهذا الذل وكأنه قضاء وقدر.

لا يكون هناك سيد الا اذا كان هناك عبد، والعبد يحول كل من يأمره او يعطيه الى سيد، فسمساره اصبح سيده ومولاه ايضًا، وصديقنا المحامي الذي اعطاه اصبح سيده ايضًا، وانا صرت سيده ومولاه مقابل بعض القروش، وكل من يعطيه او ينهره يكون سيد هذا العبد. هل يكثر العبيد عندما يكثر الاسياد ام يكثر الاسياد عندما يكثر العبيد؟

قال الشاب وغادر المكان، لكن حالته لم تغادرنا، فقد ظلت فينا تشعل غضبا عارمًا على ملوك العرب ورؤسائهم وامرائهم واغنيائهم ومثقفيهم وحتى فقرائهم.

في مواجهة حالة كهذه لا يكون الحديث عن حالة العرب «حكي مثقفين»، عن حرية التعبير والدمقراطية التي تؤمن الحد الادنى من احترام الانسان وصيانة كرامته وحقوقه في العمل والتعليم، بل يصبح الحديث عن صميم الحالة العربية وعن رواسب الاستعمار وعن قبلية ما قبل الفي عام ونيّف وهي التي تسكن العقل العربي وتغيب الوجدان والضمير.

حكاية هذا الشاب الاردني ليست فريدة، ولو انها فريدة لما اثارت احدًا منا، بل لانها تمتد على مساحة العالم العربي من المحيط الى المحيط، مثلها تجد في كل مكان، ويقول لك هذا العربي الذليل: تعوّدنا! اي تعوّدنا على الذل، وتعوّدنا على ان الزعيم العربي مولانا وسيدنا، بحضوره وغيابه ونقبل يديه ونركع له كأنه إله، نقدسه كأنه الله على الارض.

يا شحادي العرب اتحدوا!!

تعوّدنا. قال المتسول الاردني.

نحن ايضا تعودنا على مشاهدة هؤلاء الغلابة على جوانب الطرق ومداخل البنايات الفخمة والمتاجر الكبيرة.

تعوّدنا لأننا لا نفعل شيئًا من أجلهم، ففي أحسن الحالات نغسل ضمائرنا بأن نناولهم اصغر عملة في جيوبنا ونواصل طريقنا لالتهام الهامبورغر والبيتزا والنقانق المشوية.

هل نحمّل هؤلاء الغلابة مسؤولية قهرهم؟

نعم!

انهم يحملون مسؤولية سكوتهم على القهر.

لو ان المتسول الاردني الذي دخل علينا دون استئذان، يدرك عمق وبؤس الحالة التي آل اليها، لسألنا سؤالا واحدا فقط: ماذا فعلتم من اجلنا أيها المثقفون العظماء؟ انت ايها المحامي وانت ايها الكاتب وانت ايها الصحفي وانت ايها السياسي المناضل!

سكت المتسول وخرج ذليلا مثلما دخل، حمل ورقة من فئة المائة شيكل والنقود الرنانة وعاد بصمت الى اسياده تاركا ايانا نسأل الاسئلة التي لا نجيب عليها.

كانت حالتنا محزنة اكثر من حالته.

الحلقة القادمة عن امير خليجي يقرأ الشعر في قصر ويسمي منظمة العفو الدولية: «منظمة العفن الدولية» في قصيدة عصماء، صفق لها الامراء. سنلتقي.



فنجان زوفا

محمد علي طه

الاعتراف

* قراءة ما بين السطور للتصريحات التي ادلى بها المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون والامريكيون بعد انفضاض مؤتمر القمة في كامب ديفيد تشير الى ان لقاء آخر سيعقد في بداية ايلول القادم على مستوى القمة وسيكون لقاء حاسمًا وتاريخيا ذا ابعاد متنوعة وعميقة على شعبي البلاد ودول المنطقة سواء نجح - باذن الله - او فشل - لا سمح الله -. مع ان قناعتي وتفاؤلي يشيران الى ان فرصة النجاح اقوى بكثير من الفشل: فالرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي ادلى بتصريحات غير محايدة بل منحازة للجانب الاسرائيلي لتخدم حزبه الدمقراطي وتخدم زوجته السيدة هيلاري في المعركة الانتخابية يحتاج الى نجاح القمة والتوصل الى اتفاق يرضي الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني ليساعد مرشح حزبه آل غور في معركة الرئاسة في نوفمبر القادم خاصة ان استطلاعات الرأي في امريكا تدل على تفوق منافسه جورج بوش الابن بنسبة كبيرة. ورئيس حكومة اسرائيل ايهود براك بحاجة ماسة الى نجاح القمة بعد تفكك ائتلافه الحكومي وتشرذم حكومته وسيطرة اليمين القومي على الكنيست ليعود الى البلاد قائدا كبيرا وبطلا قوميا حقق لاسرائيل اكثر مما حقق لها معلمه ومثاله الاعلى دافيد ليفي بن غوريون وليقول للشعب «جلبت لكم السلام والامن» ويعلن عندئذ عن حل الكنيست واجراء انتخابات برلمانية ويمنح الشعب القول الفصل في مصيره ومستقبل ابنائه.

والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات صاحب نظرية «سلام الشجعان» هو اكثر الثلاثة حاجة الى نجاح مؤتمر القمة ليحقق حلمه التاريخي وحلم شعبه باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كي يعيش الشعب الفلسطيني بحرية وكرامة مثل شعوب المنطقة والعالم.

ولا شك بأن موضوع السيادة الفلسطينية على القدس الشرقية العربية والحل العادل لقضية اللاجئين هما لب الاتفاق ولا نجاح ولا اتفاق بدونهما، فلا يوجد ولن يوجد قلم فلسطيني يوقع على اي اتفاق بدون السيادة الفلسطينية على القدس ولا يستطيع اي زعيم فلسطيني ان يحرم لاجئا فلسطينيا من حقه بالعودة الى وطنه.

ويبدو جليا للانسان العادي ان هاتين القضيتين هما لب الصراع وهما العقبة الكأداء امام ايهود براك الذي قطع نصف الشوط في كامب ديفيد في تموز الماضي ويراهن كثيرون على ان براك الجنرالزيمو غير مؤهل ليقطع نصف الشوط الثاني وما على الرئيس عرفات الا ان يعلن استقلال الدولة الفلسطينية من جانب واحد وليكن مايكون...!! ومع ايماني المطلق بان الاستقلال يؤخذ ولا يعطى الا انني افضل ولادة طبيعية للدولة العتيدة لا عملية قيصرية وان تعترف امريكا واسرائيل بالدولة منذ لحظات ولادتها الاولى.

ان اعتراف اسرائيل بالدولة الفلسطينية يعني بداية عهد جديد في الشرق الاوسط.. ويعني نهاية صراع عسكري دام ذي ثمن باهظ جدا كلف الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والشعب الاسرائيلي مئات الآلاف من القتلى والمشوهين ومليارات الدولارات التي يحتاجها البشر لتوفير الماء والغذاء والبيت والمدرسة والحياة الكريمة.

ان اعتراف براك بالسيادة الفلسطينية على القرى العربية امر مهم جدا.

واعتراف براك بحق العودة للاجئين الفلسطينيين امر مهم اكثر منه.

واعتراف براك بالدولة الفلسطينية امر هام وضروري.

وهذه الاعترافات الهامة جدا لا يمكن ان تحدث الا اذا اعترف براك باسم الشعب الاسرائيلي - قبل لقاء القمة - بان اسرائيل الحقت غبنا تاريخيا بالشعب الفلسطيني وانها السبب الاساس في نكبته ومأساته طيلة نصف قرن. مثل هذا الاعتراف التاريخي والاعتذار عما حدث سيهيئ براك ويهيئ الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني للمصالحة التاريخية.

هل سيفعلها براك؟

لمصلحته.

ولمصلحة شعبه..

ومصلحة دولة اسرائيل..

ومصلحة المستقبل المشترك لشعبينا..

اصلي كي يفعلها!!

العيش والعبث

في مقالي الذي نشر في الاسبوع السابق وقع خطأان مطبعيان مؤسفان وهما: جاء في المقال «مادس ذو العين الواحدة» والصحيح «مارس ذو العين الواحدة» فمارس هو اله الحرب عند اليونان.

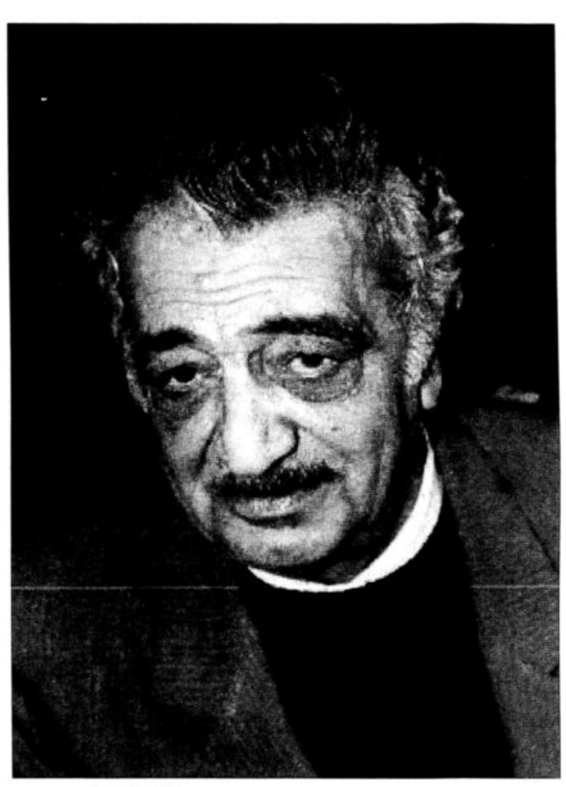
وجاء ايضا «الشعب الفلسطيني يريد العبث بحرية وكرامة» والصحيح «العيش». وشتان بين العبث والعيش..

فمعذرة من القراء.

ومعذرة من الحرية والكرامة.

روافد شعاع يكمل القصيدة

زاهد عزت حرش



• الراحل اميل حبيبي •

* كنت كتبت، اوائل العام، مقالة هنا حملت عنوان «روافد ضوء من حوار جاء كما القصيدة مع الفنانة سامية حلبي»، واذ بهذا الضوء يغدو حزمة شعاع متجدد، يحمل الاصرار على تبادل الخبرة وتعميق الصداقة فيما بيننا. وسامية حلبي، لمن فاته ذلك، رسامة فلسطينية ولدت في القدس امضت بضع سنوات في يافا، الى ان حل الهجيج بشعبنا ابان وقوع الكارثة.. فوصلت العائلة الى لبنان، وبعد اربع سنوات هاجرت ا لى امريكا.

سامية حلبي رسامة لها حضورها وتميّزها الفني... وفوق ذلك فانها تعتمر بالماركسية لحد الاشباع، وكأنها جبلت من طينتها. انها نموذج يعيش من خلال هذا الفكر الانساني المتقد. وقد ادركت، بوعي تام، كيفية صياغة موقفها السياسي والوطني من خلال ما تقدمه لخدمة قضيتها القومية، الانسانية، والطبقية، ذلك بواسطة الاعمال الفنية التي تحتاجها الحركة الشعبية والسياسية هناك. كما ادركت، ايضاً، كيفية بناء اللوحة كقطعة ابداع تولد من تراكم الوعي، وزخم التجربة المعتمدة والمستمدة من قوة ا اندفاعها، من حركة الفنون التشكيلية التقدمية التحررية في العالم، والتي تزعمتها الحركة التشكيلية السوفييتية وأخرون امثال ا لفنان المكسيكي ريفيرا، صاحب الجداريات الملحمية المعلقة.

سامية حلبي، ومنذ اكثر من سنتين، تجتهد لوضع دراسة «فن المقاومة الفلسطينية»، وقد عمدت للوصول الى كافة مصادر ومنابع التواجد الفلسطيني. هنا مع من تشبثوا في الارض الام، وهنا مع من استماتوا من اجل البقاء في الارض الفلسطينية المحتلة والمحرر منها، وهناك في لبنان والاردن، وايضاً مع المتناثرين في بقاع الدنيا. انها تجد لتجمع كافة المعلومات التاريخية، التي سطرها شعبنا ببقائه وصموده الاسطوري، في زمن اقل ما يقال فيه انه «زمن الرجعية والامبريالية العالمية».

جاءت سامية للمرة الثانية... لتجمع ما تصل اليه يدها من وثائق ومستندات اصلية، عن فرسان الفن التشكيلي الفلسطيني، الذين ساهموا في مقاومة الجهل والظلم والقهر الصهيوني، بأدوات اولية تعتمد على الذات واللون والازميل. فكان من بين الذين التقت بهم هذه المرة، الفنان خليل ريان، وقد محورت لقاءها معه في رحاب اعماله اللونية، مستثنية، سهواً، تلك الاعمال النحتية الرائعة التي ابدعها خليل.

التقيتها مُحملة باصرار الانسان الفلسطيني.. وبعض الكتب القيمة، منها كتاب تسجيلي موثّق باللوحات، عن مسيرة ٧٢ فنانا وفنانة تشكيليين، اكثرهم من ابناء شعبنا الفلسطيني، انه عمل رائع تفتقر مكتبتنا العربية له. اذ انه صادر بشكل انيق على ورق مصقول لامع، بطباعة وتصاوير مميزة تضاهي ما يقابله في في المكتبة الغربية.

هكذا حولت كل ما في جعبتي من مواد مصورة ومكتوبة عن فنانينا هنا وهناك، لتصرف الاخت سامية حلبي، كما اضفت اسماء اخرى لتلك الاسماء الموجودة معها.. وتركت لها حرية الانتقاء والاختيار.

استحوذ اللقاء على زمن امتد لساعات، ما بين صمت مستمتع في فضاء الاعمال والموجودات، وما بين مداخلات ونقاش، بعضه متضارب ومعظمه متقارب الى حد التطابق. اما في اليوم الثاني فقداضيفت لذلك جولة ميدانية كان عمادها اللقاء مع الفنان اسامة سعيد. بيد انه في الحالتين كان للسؤال موقعه كأداة لسبر اغوار اخرى، حول اعمال عديدة واسماء متعددة نعرفها او نعرف عنها.

هي وعشرات اللوحات والاعمال المبعثرة حولها.. تستعمل آلة التصوير هنا، وتستفسر عن تلك اللوحة هناك. واستمراراً لحديث سابق بيننا، تناولت لوحة انجزتها بقلم الحبر الهندسي، بقياس ٧٠/٨٠سم، كانت قد ولدت بمناسبة مرور عام على رحيل الكاتب اميل حبيبي، حملت عنوان «اميل - الكاتب والانسان». تداخلت في هذه اللوحة الملامح الشخصية لطيب الذكر مع عدد من اغلفة رواياته!! اصرت سامية على اقتنائها، فصارت لها، لتصبح ثالث لوحة تفارقني بيعًا.

اعود لاتذكر ذلك الوجه الذي رسمت فيه ثلاثة لوحات، دون ان تقوم بيننا علاقة صداقة ومعرفة مباشرة.. الاولى قدمتها له كهدية يوم اختتام اعمال المؤتمر التاسع عشر لحزبنا الشيوعي، وقد روت لي ام سلام رحمها الله، انه احتفظ بها في غرفة نومه حتى آخر ايامه. والثانية عرضت في المعرض الثنائي الاول سنة ١٩٨٠، لتحمل عنوان «زيتونة عمرها الف عام». والاخيرة، هذه التي سافرت الى ما وراء البحار.

تولد القطعة الفنية عبر اناملنا.. فاما تعيش معنا، واما تفارقنا او سفراً!! وفي السفر تحكي قصتها العيون التي تلتقيها.. ولا يبقى لنا منها سوى ظلالها وملامحها في الذهن، وطعم سعادة واشتياق.

قريبًا ستصدر الطبعة الاولى من دراسة سامية حلبي، «فن المقاومة الفلسطينية» باللغة الانجليزية، وتعمل سامية على وضع اجزاء منها على شبكة الانترنت، خاصة الاجزاء التي تتعلق بالمتميزين من الفنانين ونماذج من اعمالهم. وقد عرضت امامي ما اعدته عن الفنان عبد التمام، ابن كفرقاسم، هذا المتسربل بالمأساة والفاجعة. وعباءة لوحاته معبأة بكل ايحاءات الصمود والاصرار، رغم تخضبها بدماء الشهداء الابرار.

سامية حلبي تملك من العمر ٦٣ عاما.. مكنونها الخبرة والقناعات. وهي ما زالت تحتفظ بحيوية ونشاط ملحوظين .. فالى مزيد من العطاء، والابداع، والى روافد نور آت، في الزمن الآتي.. امام ضوء الشمس!!

(شفاعمرو)



بشير شلش

بين الصدق والمصداقية

* يأتي انتخاب الليكودي موشيه كتساف لمنصب رئيس الدولة استمرارا واضحا لسلسلة من الانزياحات في الخارطة السياسية الاسرائيلية يمينًا، وتدليلاً واضحا على أزمة اليسار الصهيوني الاسرائيلي في ظل التماهي شديد الوطأة والاثر بين معسكري الخارطة السياسية في البلاد.

فحكومة «السلام» التي اتمت قبل اسابيع قليلة سنة من عمرها، بكل «الاماني والتوقعات السلامية» المعقودة حولها، تتبنى فعلاً وقولاً عبر رئيسها، ايهود براك، وعبر تركيبتها الائتلافية المستندة الى قاعدة يمينية، مواقفًا لا تختلف في الجوهر كثيرا عن المواقف اليمينية المعهودة، سواء كان ذلك على مسار العملية السياسية او عبر سياساتها الاقتصادية - الاجتماعية الذاهبة منذ سنة في قوانين ومشاريع قوانين تناقض الخطوط العريضة والوعود الانتخابية البراقة التي نشرت قبل الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة.

ربما اعادت انتخابات رئيس الدولة تأكيد مقولة ان شمعون بيرس هو «اللوزر»، وهي الصفة التي لازمته طوال حياته السياسيّة، الا انّ الامر هنا يختلف، لأن بيرس، في مواجهة المرشح اليميني، وُصِمَ بأصوات ثلاثة نواب عرب.

لا يقال هذا الكلام هنا دفاعا عن بيرس، بقدر ما هو دفاع عن الموضوعية والرؤية المترويّة للامور. لم ننس، ولن ننسى لبيرس دوره الهام في «اعمار اسرائيل الجديدة»، ابتداء بجهوده في المشروع النووي الاسرائيلي وصولاً الى دم اطفال قانا الذي لن يمحيه احد مهما كان.

ولكن بيرس، في مواجهة كتساف على الاقل، يبدو معتدلاً وقابلاً لتفهم الكثير.

لا اجدني مضطرا لتأكيد نبأ انتخاب رئيس دولة يميني بأصوات عربية لأننا شاهدناه جميعًا على شاشات القنوات التلفزيونية وسمعنا نفرا غير قليل من جهابذة اليمين المتطرف يؤكدون صحة «الخبرية»!

واو.. هذا ما نقوله الآن. لكنه ليس بالشيء الغريب اذا علمنا ان السيد كتساف، كان مسؤول اللجنة الوزارية المكلفة بالبت في قضية ارض المدرسة «د» المتنازع عليها في الناصرة، والمعروفة باسم «قضية شهاب الدين».. وهو الذي وقع على قرار اللجنة النهائي..!

ولكي نكون اكثر وضوحًا واكثر اقترابًا من حقيقة ما جرى، فاننا نعيد التذكير هنا، بالبيان الذي اصدره النائب عبد المالك دهامشة ودعا فيه النواب العرب الى مقاطعة انتخاب رئيس الدولة، ثم قام، بعد ارساله البيان لهم، بالاتصال هاتفيًا وتأكيد «المأمورية» عليهم، داعيًا الى المقاطعة والتواجد في خيمة الاعتصام المقامة على انقاض المسجد المهدوم في صرفند المهجرة.

لكن الدهشة أخذتنا حين رأينا أن النائب دهامشة وبعض نواب «الموحدة» كانوا أول الحاضرين في انتخاب رئيس الدولة.

وبدورنا نسأله، هل كان البيان المنشور في الصحف وأخبار المكالمات الهاتفية «لاقناع» النواب العرب بالمقاطعة مجرد نزوة؟، ام ان اغراءات اخرى كانت عصية على المقاومة؟!

ولماذا أصرّ النائب دهامشة على عدم ذكر المرشح الذي منحه صوته في حين اعلن باقي النواب العرب بجرأة عن ذلك.

كان بالامكان ان يغفر القارئ البسيط، مثلي، للعملية التمويهية التي اجرتها «القائمة الموحدة» في انتخاب رئيس الدولة، لو ان الموضوع لا يتعدى الخطأ التكتيكي لمرة واحدة.. وكان بامكان اي قارئ ان يدّعي ان العملية كلها غمامة صيف، لكن الامر يختلف، وبشكل جدي ايضًا، حين يتعلق الامر بمرات عديدة تتراكم بشكل مفضوح ومخجل لتشكل نهجا كاملاً.

ففي خضمّ الطوش البرلمانية على ميزانية الدولة الاخيرة (مطلع العام) اجتمعت الجبهة والكتل العربية الى الوزير حاييم رامون في مكتبه بالكنيست قبل التصويت على الميزانية بيوم واحد، وسلمته وثيقة من ستة عشر بندا تطرقت فيها الى المشاكل والقضايا الملحة للجماهير العربية في اسرائيل وطالبته بابداء الاهتمام الجدي بها. الا ان الوزير رامون رفض البت في الوثيقة التي صاغتها الكتل المذكورة مجتمعة، فانفض الاجتماع وكان النواب محمد بركة وعصام مخول وعزمي بشارة اول من غادر القاعة احتجاجا.

بعد ذلك كان موقف الجبهة والقوائم العربية واضحا، وهو التصويت ضد الميزانية.

غير أن الأمر لم يجر كما تم الاتفاق عليه. اذ سارعت «العربية الموحدة» الى الاتصال برامون بعد سويعات قليلة من انتهاء الاجتماع والتقته على انفراد الامر الذي ادى الى أن تكون «الموحدة» الوحيدة التي امتنع نوابها عن التصويت معطين فرصة ذهبية لميزانية مجحفة.. وهذا في حين صوتت «الجبهة» و«التجمع» و«القائمة العربية للتغيير» ضد الميزانية!

وتماشيًا مع «ذكّر ان نفعت الذكرى» فإننا نود التأكيد هنا على معلومات تكاد تكون منسية، ففي الانتخابات الرئاسية قبل الاخيرة (فايتسمان مقابل شاؤول عامور) قامت القائمة العربية ذاتها، بتركيبة تختلف قليلاً، بالتصويت الى جانب المرشح اليميني الليكودي شاؤول عامور.

وأيضا، في التصويت على الميزانية الاخيرة لحكومة نتنياهو، والتي كانت تصويتًا بحجب الثقة ايضًا، قامت القائمة الموحدة، برئاسة عبد المالك دهامشة في ذلك الحين، بالتصويت مع الميزانية وكانت اصواتهم التي حسمت بقاء نتنياهو في رئاسة الوزراء.

ربما يذكر الكثيرون هذه الاحداث، لكنني استعيدها هنا للتأكيد على ان نهج المساومات التجارية والصفقات ليس جديدا على قائمة لا تعرف حتى اليوم ما هو المشترك بين اعضائها، وكيف، بين ليلة وضحاها، لمت فيها الشامي والمغربي معًا.

هذه نماذج قليلة من النماذج التجارية للقائمة العربية، التي تدّعي انها تمثل الاقلية القومية العربية في البلاد، وتفخر بانها اكبر قائمة عربية في الكنيست. كتساف الذي انتخب بأصوات بعضهم، زار حائط المبكى مباشرة بعد انتخابه للتأكيد ان القدس عاصمة اسرائيل «الموحدة الابدية» وللصلاة من اجل ان تبقى كذلك. وانتم في الجهة الاخرى تقرقعون اسماعنا دائمًا بأن «الاقصى رمز وجودنا»، الم تنتبهوا للتناقض الصارخ بين ما تفعلون وما تريدون، ام ان الاقصى رمز وجودنا في مواقف معينة، وفي مواقف اخرى ليس كذلك.. انه سؤال فقط (وربما اكثر بقليل!).

يجوز لنا ان نسأل هنا، في اي درجة من الصدق تعامل هذه القوائم جمهورها التي تدّعي تمثيله، ومن اين تستمد مصداقيتها اذا كانت تناقض ما تنادي به وما تعمل من أجله.

انها أسئلة فقط، ..واعتقد انها بحاجة لاجابات واضحة.

عودة بشارات

«اخوتنا العرب» اخوة الليكود

لم نعرف، حتى الان، من هم «اخوتنا» من اعضاء الكنيست العرب الذي قصدهم السيد روبي ريفلين، رئيس الطاقم الانتخابي للرئيس المنتخب موشيه كتساف، ولكن هنالك اكثر من حديث على وجود عضو كنيست عربي، او عدد من اعضاء الكنيست العرب، قد تجاوز الحدود الحمراء في تعامل الجماهير العربية تجاه الخارطة السياسية في البلاد.

يقال ان هذا التصويت لكتساف من قبل هؤلاء الاعضاء العرب، «اخوة» الليكود، يأتي من قبل رد الجميل على موقف كتساف في قضية بناء مسجد شهاب الدين في الناصرة، قبل سنتين، وان التصويت هو مقابل وعود بأن يعمل من اجل استمرار العمل في بناء المسجد (وخاصة ان المبشر عن هذا التصويت هو غدعون عزرا لذي كان كان من الناشطين في قضية شهاب الدين). والسؤال هو ما هو الثمن المستقبلي الذي سيدفعه هؤلاء من اجل الاستمرار في تفتيت وحدة شعب وفي رفع اليمين الاسرائيلي العدو اللدود لحقوق الشعب الفلسطيني العادلة؟

كانت دعاية القائمة الموحدة الانتخابية تهاجم الجبهة على ترشيح «اليهودية»، تمار غوجانسكي، في قائمتها. والان، بعد هذه التجارب المؤلمة، اليس افضل واضمن لقضايا الجماهير العربية ولقضية الشعب الفلسطيني، انتخاب اناس مبدئيين مهما اختلفت قوميتهم؟

حتى كتابة هذه السطور لم يخرج من القائمة العربية الموحدة اي بيان ينفي هذه الوشوشات العالية حول تصويت جميع (المقصود فعلاً جميع) اعضاء الموحدة في انتخاب رئيس الدولة. وهذا الدرس في المدنيات الذي يقدمه عضو الكنيست دهامشة عن سرية التصويت ربما ينفع في دولة مثل السويد حيث لا احتلال ولا تمييز قومي، ولكن هنا، في اسرائيل، من حق المواطن ان يعرف ماهو موقف الانسان الذي يمثله في الكنيست.

من الضروري في هذه الايام الحارقة ان يتوحد الديمقراطيون، اي قوى اليسار والتقدم، من الشعبين، مقابل اتحاد الرجعيين في الشعبين، لانه مثل باقي خلق الله صار لدينا، نحن الاقلية المضطهدة في هذه البلاد، قوى رجعية، اسوة بالشعوب المتحضرة، وحتى في المواقف الحاسمة يتصرفون حسب القواميس الرجعية، وفي هذا الاطار لا يفرقهم الانتماء القومي او الديني.

الديمقراطية

عندما كنا نجابه المتخاذلين نحو قضايا شعبهم، كان الجواب المريح لديهم «ان كل العرب خون»، وكأن هذه الجملة تجعلهم في حل من الالتزام الوطني وتتيح لهم ان يفعلوا ما يحلو لهم. واليوم عندما تثار الاسئلة عن الطبيعة الغير ديمقراطية للنظام السوري يأتيك جواب من هذا القبيل، من قبل قيادة التجمع، بما معناه، «هل توجد اصلاً ديمقراطية في العالم العربي؟»، واكثر من ذلك وبما معناه، يقولون، انه اذا كل واحد، منا، تعلّم كلمتين (ومتعلم هاتين الكلمتين يعني، ربما، ان يكون المناقش دكتور مثلاً) فهل هو يفهم كل تأريخ الديمقراطية وسياقها الزماني والمكاني.

ولذلك حسب هذا التعريف لا يحق لاحد ان «يتفلسف» في الديمقراطية، لانه اصلاً، يضيفون، هل مجتمعنا ديمقراطي؟ وديمقراطية اسرائيل، من جهة اخرى، هي فقط بمدى هجومنا على الانظمة العربية. ولذلك طبعاً، وهذه هي النتيجة المنطقية الوحيدة من بحر الكلمات، لا يحق لنا، نحن اللافاهمون واللاديمقراطيون ان «نجيب» سيرة سوريا على السنتنا.

مؤسف ان نصل الى هذه التفسيرات وهذه المواقف وبالتالي اذ استرسلنا في بحث هذه الاقوال فلا يمكن الا استخلاص النتيجة اننا غير مهيئين ان نمارس الديمقراطية.وكل ذلك من اجل تبرير زيارة سوريا وتبرير الاحتضان السوري لهم وتبرير احتضانهم للنظام السوري- بدون اية كلمة نقد.

على كل حال فقد وجد كل منهما مبتغاه، فالنظام القومي السوري لم يجد في كل الجهاز الحزبي السياسي العربي في اسرائيل، من اجل استشارته في قضية المفاوضات مع اسرائيل، سوى رئيس التجمع الذي من ناحية يريد ان يحارب الاسرلة ومن جهة يريد ان يكون الاسرائيلي الاول، رئيس حكومة اسرائيل، لا اقل من ذلك. وشكلت سوريا بنظامها، بالمقابل، حيث تأليه الزعيم، النموذج المفضل لممارسة الزعامة لاولئك الذين يدعون، لدينا، اننا غير مهيئين لممارسة الديمقرطية.

الان يمكن ان نفهم سبب الوضع المتدني لسوريا، على الصعيدين الداخلي والخارجي.



قنبلة مثيرة
في مذكرات
د. ثروت عكاشة

لقاءات مصرية - اسرائيلية بموافقة جمال عبد الناصر..

بقلم: رشاد كامل - القاهرة

(مدير تحرير مجلة «صباح الخير»)

• رئيس المؤتمر اليهودي العالمي طلب مقابلة عبد الناصر سرًا في مصر •

• الكشف عن مضمون رسالة من السفير الاسرائيلي الى عكاشة في ١٩٥٨ يقترح فيها البحث عن صياغة حل مشترك للصراع العربي - الاسرائيلي •

* طوال سنوات حكم الرئيس جمال عبد الناصر بات في يقين كل مصري وعربي ان الكلام عن اسرائيل خطيئة، وان محاولة فهم مايحدث عندهم سواء بالقراءة او الترجمة هو بمثابة عمل عدائي!!

لكن في مذكرات د. ثروت عكاشة واقعة سياسية مذهلة مؤداها وملخصها تلك اللقاءات التي جرت وتمت بين د. عكاشة وبين بعض الاسرائيليين!!

هذه اللقاءات لم تكن بمبادرة من د. عكاشة بل كانت بمبادرة وباقتحام من الجانب الأخر. وتمت اللقاءات في مقر السفارة المصرية. في ايطاليا. وكانت الحكومة المصرية على علم تام بما يجري فيها، بل وشجعت هذه اللقاءات.

وهذه الواقعة رواها د. عكاشة في مذكراته (بطبعاتها الثلاث) لكنه في الطبعة الثالثة (دار الشروق) اضاف بضعة سطور ليستقيم المعنى الذي يريده.

والغريب في الامر ان اغلبية من تعرضوا لمذكرات د. عكاشة بالنقد والتحليل والمدح او حتى الذم لم يتعرضوا لهذه الواقعة، ولا ادري سببًا لذلك.

لكن ماذا جرى بالضبط ؟!

وماذا قال الأخر - الاسرائيلي - للدكتور ثروت عكاشة ولماذا توقفت الاتصالات فجأة؟!

كان د. ثروت عكاشة يشغل منصب الملحق الحربي في سفارتنا بباريس منذ يناير عام ١٩٥٤ عندما تم اللقاء بينه وبين الملحق الصحفي بسفارة اسرائيل وتفاصيل اللقاء يرويه كما يلي:

في السابع من ديسمبر ١٩٥٤ اتصل بي «دان افني»، الملحق الصحفي بسفارة اسرائيل، ملحا في مقابلتي لابلاغي رسالة مهمة، فالتقيت به مصطحبا معي المستشار «حسن ماهر» من اعضاء السفارة بأحد مقاهي الشانزليزيه، وانصب حديثه على ان حوادث الاعتداءات المصرية على الحدود في قطاع غزة قد زادت ثم تساءل اذا كان يمكن ان يفهم من ذلك تغييرا في اتجاه الحكومة المصرية نحو اسرائيل؟

وصارحه د. عكاشة بأنه لا يحتل منصبًا يخوله الرد على مثل هذا السؤال الذي يعد بمثابة سياسة عليا، لا شأن له بها. وهنا سأله الملحق الاسرائيلي عن رأيه الشخصي فقال له د. عكاشة: ان وقوع الحوادث على الحدود المشتركة امر عادي!.

ولم يكن ذلك هو بيت القصيد حسب كلام د. عكاشة، فقد قال الملحق الصحفي له: ان الحكومة الاسرائيلية لا تبغي ان تضيف متاعب جديدة الى المتاعب الحالية التي تواجهها الحكومة المصرية، ولذلك نأمل ان تتخذ الحكومة المصرية من الاجراءات داخليا وخارجيا ما يساعد حكومة اسرائيل على المضي في سياسة التهدئة التي تنتهجها. ولما سأله د. عكاشة عما يقصده بالاجراءات الداخلية فسرها بمعاملة العناصر اليهودية في مصر معاملة عادلة.

وهنا رد عكاشة عما اذا كان قد سمع تصريح حاخام اليهود في مصر الذي اعلن فيه عن ارتياحه هو والجالية اليهودية في مصر للمعاملة السمحة التي يعاملون بها!

لكن الحقيقة ان ما كان يهدف اليه الملحق الصحفي الاسرائيلي هو قضية المخربين الاسرائيليين (فضيحة لافون)، التي كانت تجري محاكماتها في مصر وقتها!!

وفي اليوم التالي ٨ ديسمبر كتب د. ثروت عكاشة خطابا للقاهرة «ابلغها بما دار من حديث واوصى بعدم الرضوخ للتهديد او الضغوط الخارجية ووضع الرأي العام الداخلي في الاعتبار الاول والاخير».

ولا تحمل مذكرات د. عكاشة اية تفصيلات اخرى حول رد فعل القاهرة حول لقائه بالملحق الصحفي الاسرائيلي؟! وبقاموس هذه الايام هل يمكن اعتبار ذلك اللقاء بمثابة «تطبيع» مبكر جرى وراء الكواليس».

واثناء عمل د. عكاشة ملحقا حربيا في باريس كان قد تعرف على الصحفي الفرنسي «روبير بارا»، المعروف بصداقته للعرب، وكان يعتبر ان اسرائيل دولة رجعية. وفي بيت هذا الصحفي التقى د. عكاشة في مستهل عام ١٩٥٦ بمواطن اسرائيلي اسمه جولدن جولان، مستشار الشؤون العربية لناحوم جولدمان، رئيس المؤتمر اليهودي العالمي.

ويقول د. عكاشة: «كان من الطبيعي ان يدور الحديث بيننا عن قضية

الحرب والسلام في منطقة الشرق الاوسط، واذا هو يكاشفني بايمانه بامكان اقرار السلام بين العرب واليهود، وان هذا ما ينادي به رئيسه جولدمان وذلك باستبعاد الحلول العسكرية في الصراع الدائر في المنطقة وبطبيعة الحال نقلت فحوى هذا اللقاء الى القاهرة».

ويصمت د. عكاشة بعد هذا السطر، فلا يقول لنا ماذا قالت القاهرة او ما هو تعليقها على اللقاء او.. او. وربما قالت القاهرة شيئًا لكن د. ثروت عكاشة رأى عدم ذكره في مذكراته!!

وفي ربيع ١٩٥٧ يتسلم د. عكاشة رسالة من صديقه الصحفي الفرنسي «روبير بارا» ارسلها مع زوجته التي كانت تزور مصر بدعوة من د. عكاشة.

وفي الرسالة استعاد «روبير بارا» وقائع اللقاء الذي تم في منزله وحضره د. عكاشة وجولدن. واعرب عن امله ان يقبل لقاءه من جديد في اي مكان باوروبا ليسمع د. عكاشة بنفسه وجهة نظر ناحوم جولدمان فيما يتصل باحلال السلام بين العرب واسرائيل والوقوف على اية افكار ايجابية قد تفيد القضية.

ويكمل د. عكاشة ما جرى فيقول: نقلت الصورة الى الرئيس عبد الناصر الذي امهلني اياما ريثما يصل الى قرار وابلغني بعدها بموافقته على اجراء هذا اللقاء لاستطلاع ما عندهم والتعرف على موقفهم جليا دون ان التزم معه بشيء.. ولا سيما اني لم اكن عندها اشغل منصب رجل مسؤول في الدولة يتكلم باسمها، ولم يغب عن بالي لحظة واحدة ان هذا الاتصال ليست له طبيعة سياسية، بل كان عملا يدخل في نطاق الخدمة السرية المشروعة لتبادل وجهات النظر لنستطيع التعرف على ما يدور في المحيط الاسرائيلي، مما قد يفيد الدولة فائدة ما. فلقد قر في الاذهان حينذاك ان الصلح مع اسرائيل امر مستحيل (ملحوظة: في الطبعة الاولى كانت العبارة تقول لا فرصة للصلح مع اسرائيل!!).

وبالفعل يلتقي د. عكاشة مع جولدن في ابريل ١٩٥٧ الذي يبادره «مؤكدا ان اخلاصه بمبدأ السلام الذي ينادي به رئيسه هو الدافع لهذا اللقاء، وان ناحوم جولدمان غير مستريح الى سياسة الحكومة الاسرائيلية بقيادة بن جوريون ولهذا فهو - جولدمان - يقترح اللقاء بالرئيس عبد الناصر في مصر مذكرا اياي بان جنسيته امريكية برغم عقيدته الدينية اليهودية».

وعلى طريقة الافلام البوليسية واجواء الكاو بوي اقترح جولدن على د. عكاشة «تزويد جولدمان بتصريح مرور يتيح له مغادرة المطار الى حيث تتم المقابلة ثم العودة الى المطار دون ان يثير التفات احد» وفي لقاء جولدمان المرتقب مع عبد الناصر كان سينطلق من خطة التقسيم وفق قرار الامم المتحدة عام ١٩٤٧ لوضع خطة عملية قابلة للتنفيذ.

ولأن جولدمان كان سيلتقي مع الزعيم الهندي نهرو في لندن اواخر شهر يونيو ١٩٥٧ لمعرفة رأيه حول انضمام اسرائيل الى دول الحياد الايجابي فقد اقترح جولدن على ثروت عكاشة اذ يكون لقاء جولدمان بعبد الناصر يوم ٢ و ٣ يوليو ١٩٥٧ ان كان ذلك مناسبا، مع تأكيده على ان ذلك الموضوع سيبقى سرًا خفيًا!!

ويكمل د. عكاشة قائلا: «انهيت الى الرئيس عبد الناصر ما دار بيننا من حوار بما في ذلك رغبة ناحوم جولدمان في لقائه، ولكنه طلب الى ان ارجيء الامر الى حين ولا ابت فيه بكلمة قاطعة» (ص٢٢٢).

ان معنى كلام عبد الناصر انه لم يغلق الباب بالضبة والمفتاح، بل طلب فقط ارجاء الامر الى حين!!

وطوال شهور عديدة حسب مذكرات د. ثروت عكاشة لم تتوقف ملاحقات والحاح جولدن له بالرسائل والبرقيات يطلب لقاء جديدا يجمعه به.

ويقول د. عكاشة:

فاذن لي الرئيس ولقيته مرة ثانية بجنيف في ١٦ سبتمبر ١٩٥٧ حيث انهى الى خبر لقاء ناحوم جولدمان بعدد من زعماء الثورة الجزائرية للوصول الى تفاهم يحمي مصالح الرعايا اليهود بالجزائر.

و.. ثم انتقل الى توضيح السبب الذي من اجله طلب تحديد هذا اللقاء، قائلا انه تقابل مع موشي ديان الذي تربطه به صلة اسرية منذ الصبا الباكر، واعترف ديان بان معركة سيناء (١٩٥٦) كانت مخيبة لآمال الجيش الاسرائيلي، وان على اسرائيل بعد ان استنفدت قدراتها العسكرية عبثا ان تبحث عن وسيلة اخرى غير عسكرية لتحقيق اغراضها!! وحين حاول جولدمان ان يعرف منه الاسس التي يمكن ان يقوم عليها التفاهم مع مصر رأى ديان ان هذه تفاصيل وان مبدأ التفاهم هو الامر الجوهري بالنسبة لاسرائيل اذ ليس لهم مخرج سواه.

وشمل اللقاء تفصيلات اخرى منها تأكيد جولدن ان الاسرائيليين يوقنون بان اي اتفاق مع دولة عربية غير كاملة الاستقلال هو مضيعة للوقت وان التفاهم مع مصر هو الهدف الاكبر. علما بأن المباحثات التي دارت بروما وانقرة وواشنطن مع ممثلي بعض الدول العربية لم تتمخض عن اية نتيجة.



• عبد الناصر وعكاشة •

وفي نهاية اللقاء اعلن جولدن عن استعداد «ناحوم جولدمان» لمقابلة عبد الناصر في اي مكان يختاره وبأية شروط مع ضمان السرية التامة. فأوضح له، د. عكاشة تعذر ذلك في الظروف الحالية، وانه قد يمكن ارسال مندوب من قبل الرئيس للقاء جولدمان لو تمخضت دراسة هذه المقترحات عن نتيجة ايجابية.

ولم يذكر د. ثروت عكاشة ماذا كانت نتيجة ذلك اللقاء، بعد ان قام بابلاغ القاهرة بكل ما جرى فيه. وتمضي الاسابيع والشهور ويرفض د. عكاشة اقتراح الرئيس عبد الناصر باسناد المخابرات العامة اليه، ثم فوجيء بقرار تعيينه سفيرا لمصر في روما ابتداء من ٢٠ اكتوبر ١٩٥٧ وبعد عدة شهور تلقى رسالة من جولدن يلح فيها على ضرورة لقائه.

ويروي د. عكاشة:

استقبلته بمكتبي بالسفارة وقد اتخذت المقابلة طابعا استفزازيا على غير العادة (في الطبعة الاولى ص ٣٠٠ وصفها بأنها ذات طابع غريب) فبعد ان استهل حديثه بتهنئتي بقيام الجمهورية العربية المتحدة علق بانها تعد في الحق الثورة الثانية بعد ثورة عام ١٩٥٢.

ومضى د. ثروت عكاشة يروي تفاصيل المشاكل التي استعرضها معه جولدن الى ان يكشف عن سر مثير حيث يقول: «وكنت تلقيت في يوم ١٨ فبراير ١٩٥٨ مظروفا بالبريد العادي يحمل الشارة الرسمية لاسرائيل، واذا به رسالة من سفير اسرائيل، الياهو ساسون هذه ترجمتها:

«سري وشخصي سيادة السفير.

«على الرغم من اني لم اتشرف بمعرفتك ومن عدم قيام علاقات دبلوماسية بكل اسف بين بلدينا فاني ابادر بان اسمح لنفسي ان اتوجه اليكم بكل صراحة واخلاص بصفة شخصية وسرية كي ابلغكم بانه في مساء الاثنين ١٠ فبراير ١٩٥٨ اعلنت اذاعة القاهرة الناطقة بالعبرية بانه «عندما تتم وحدة الدول العربية ستجد اسرائيل نفسها بين خيارين. فاما ان تعيش معزولة تحت وطأة الضغط الذي يتهددها، واما ان تندرج ضمن هذه الوحدة، نحن نعتقد ان مثل هذا الانضمام ممكن مع استطاعة اليهود في هذه الحالة الاحتفاظ باستقلالهم الداخلي مستمتعين بحريتهم التامة. و.. وهكذا يكتب الختام للصراع العربي الاسرائيلي، هذا هو الحل المناسب للقضية الفلسطينية من خلال احتواء اسرائيل في الوحدة العربية احتواء تاما اي التعاون داخل الوحدة من اجل صالح الشعب كله».

كان «ساسون» يريد ان يعرف من د. عكاشة هل ما اذيع يمثل تفكيرًا جديا من جانب قادة مصر، فاذا كان الامر كذلك فهو مستعد للرجوع لرئيس الوزراء «بن جوريون» ووزيرة الخارجية جولدا مائير، ليطلب منهما دراسة النص المذاع من راديو القاهرة، ومضى السفير الاسرائيلي يقول في رسالته لعكاشة:

«واني في الوقت نفسه ارحب بلقائكم في سرية مطلقة في اليوم والساعة والمكان الذي تحددونه كي اتلقى الايضاحات اللازمة نحو هذا الموضوع، وان رقم تليفوني الخاص في المنزل هو ٨٥٩١١٧ وانسب الاوقات للاتصال بي شخصيا ما بين الثامنة والتاسعة صباحا.. وتفضلوا بقبول فائق التقدير».

ويعلق د. عكاشة قائلا: «وحين استفسرت من القاهرة عن حقيقة هذا الموضوع اتضح انها مبادرة شخصية من المذيع نابعة من تلقاء نفسه دون ان تكون انعكاسا لفكر القيادة المصرية. ومن ناحيتي لم ار ما يدعو الى الرد على السفير».

وربما لا يعرف د. ثروت عكاشة ان «الياهو ساسون» زار مصر مرات عديدة والتقى بقمم الساسة فيها، وعلى رأسهم اسماعيل صدقي باشا ومحمد حسين هيكل باشا وكريم ثابت، وكان من احلامه عقد صلح بين مصر واسرائيل. وفعل نفس الشيء مع الملك عبد الله ملك الاردن وبعض زعماء سوريا!!

وبعد حوالي شهر من تلقي د. عكاشة لرسالة السفير الاسرائيلي طلب «جولدن» مقابلته لأمر هام. فحدد له، د. عكاشة صباح الاثنين ٢٤ مارس بمقر السفارة. وكان ابرز ما قاله جولدن للدكتور عكاشة انه بمضي الوقت تبين لاسرائيل ان الحاكم الوحيد الجدير بالاحترام في الدول العربية كلها هو الرئيس جمال عبد الناصر، وان الوحدة النامية بين مصر وسوريا تعبر عن تطور جديد يجدر باسرائيل ادراكه والتفاهم معه. وهناك امر من اثنين. اما ان عبد الناصر ينوي القضاء على اسرائيل. ولسنا نعتقد انه يضمر هذه النية. واما انه سيصل في النهاية الى تفاهم واقعي مع اسرائيل. فاذا كان الامر الاول فلا فائدة ترجى من مثل هذه المناقشة. اما اذا كان الامر الثاني فان «جولدمان مستعد للقائه في اي مكان، وانه يقترح فتح الممر بين الحدود السورية ومصر عبر اسرائيل نظير السماح للسفن الاسرائيلية بعبور قناة السويس، على ان تكون هذه المقابلة فاتحة لمناقشات مجدية بصدد المشكلات القائمة ولتصور حلول عملية مرضية للطرفين».

وراح د. عكاشة يفند اقتراحات السيد «جولدن»، وبعدها لم يذكر شيئًا حول رد القاهرة حول هذه الاقتراحات!!.

وتكررت لقاءات د. ثروت عكاشة بجولدن، وكلها تمت في مقر السفارة المصرية في روما. تم لقاء يوم ٣١ مايو ١٩٥٨، ثم لقاء في ٢٥ يونيو ثم لقاء في ١١ سبتمبر وعن هذا اللقاء كتب د. عكاشة.

«جاءني جولدن ليصارحني بأن ناحوم جولدمان بات يرى الاوان قد آن لاتخاذ خطوة ايجابية نحو ادماج اسرائيل ضمن المنطقة العربية حتى تتبدد كل المخاوف والمشاكل بين الجانبين.

ويسود المنطقة استقرار وسلام تامان من خلال تنفيذ قرارات الامم المتحدة عامي ٤٧ و١٩٤٩.

واشار جولدن من جديد الى استعداد «جولدمان» لمقابلة عبد الناصر وحسبما يرى وكان «جولدمان» قد اعرب علنا عن هذا الاتجاه في حديث ادلى به لمجلة اكسبرس الفرنسية تتضح منه آراؤه واهدافه والدوافع التي تحركه، وقد حرصت على توجيه انظار القاهرة الى هذا الحديث للوقوف على آراء جولدمان التفصيلية عند تقديرها للموقف.

وفي اعقاب الحديث سارع «جولدن» الى ابلاغي بأن جولدمان يرجو اذا كان الرئيس عبد الناصر يوافق على ان يعتبر الافكار التي ادلى بها في حديثه الى مجلة «اكسبرس» اساسا يمكن البناء عليه عند اول لقاء، فانه يتعهد من جانبه بالحصول من الاسرائيليين على قبول مبدأ المباحثات وذلك في سرية مطلقة».

واخيرًا يختتم د. ثروت عكاشة كلامه قائلا: «وفي هذه الاثناء، تأرجحت الآراء في القاهرة بين مؤيد لمواصلة هذه اللقاءات بحذر شديد، لانها تلقي ضوءًا على اتجاهات الصهيونية الخفية، وبين معارض لها، وخاصة اني سفير معتمد، وانه اذا كان لا بد من مواصلة هذه اللقاءات فلتكن على يد غيري او جهاز آخر، وبهذا انتهت صلتي بهذا الموضوع نهائيا».

ان قصة هذه اللقاءات المثيرة بكل ما جرى فيها وما نشره او لم ينشره ثروت عكاشة تدعو الى السؤال حول ما اذا كانت هناك اسرار اخرى ما زالت في طي النسيان.

حول مفهوم التقدم العلمي لدى «الحركات الاسلامية»

استحقاقات العلم - الثمن الحتمي..

• هل يمكن تحقيق التقدم العلمي دون الاقتراب من الاسئلة الصعبة المرتبطة بالتناقضات في حيز الخطاب الديني.. •

• بقلم: شادي عبده •

• محاولات تستدعي وقفة •

* لقد استطاع الغرب ان يحقق تقدمه وسطوته وسيطرته العالمية اعتماداً على منجزاته واكتشافاته العلمية، واستخدامها بالتالي في مجال التكنولوجيا.

وقد اثارت هذه الحقيقة وما تزال تثير الكثير من الجدل لدينا حول الاسباب التي دفعت بالغرب للتقدم وبالشرق للتخلف.

وفي ظل اجواء النقاش الدائر محليًا وعربيًا حول هذا الموضوع نجد ويا للغرابة ان الحركة «الاسلامية» مصرة على ان تقدم لنا مفهومها للتقدم وسبل بلوغه. وهي تفعل ذلك عبر تكثيف الستار والحجاب الديني حول مفهوم التقدم حتى يصبح من المتعذر والصعب رؤيته والنفاذ اليه فيموت من شدة الاختناق، فليس صحيحًا بأن ما تضمه بين ذراعيها هو التقدم بل هي جثته.

• تناقضات يعجز عنها الخيال •

لقد عبر الشيخ كمال خطيب عن رأي الحركة «الاسلامية» في مسألة علاقة الدين بالعلم والتقدم، حينما كتب في مقالته «روائع من حضارتنا» الحلقة الثالثة (صحيفة «الصنارة») الفقرة التالية «نعم هكذا كنا يوم احسنا الانتماء لديننا العظيم، فاختصرنا الزمن واجتزنا المسافات واختزلنا الصعاب وتربعنا عرش الحضارة قرونا طوالا، وهذا هو حالنا اليوم يوم عدنا وادرنا للدين ظهورنا وظننا المجد يأتي بالامنيات فبتنا في ذيل القافلة البشرية علمًا وقوة ورفعة نقتات من فتات الآخرين».

إن هذه الفقرة لا بد ان تقودنا للاستنتاج التالي، بأن الله لا بد ان يكون اما عنصريًا او متعسفًا. فمن بين كل الامم التي تركت دينها، او ابتعدت عنه، او ابعدته عن الدولة والمجتمع واختلفت معه، لم يختر الله الا معاقبة المسلمين. واما من هم من غير المسلمين فلا يكفي بأنه لم يعاقبهم على عقوقهم وخروجهم جهارة عن الدين، لا بل واسبغ عليهم نفقته واحسانه فزودهم وملكهم ناصية العلم والحضارة والتقدم.

والغريب في الامر ان يعاقب الله المسلمين اليوم بالتخلف، بينما نجد بأن اليابان تتقدم بالرغم من كونها لا تعترف بالله ولا تقر بدياناته التي بلغتها وتعلم بوجودها.

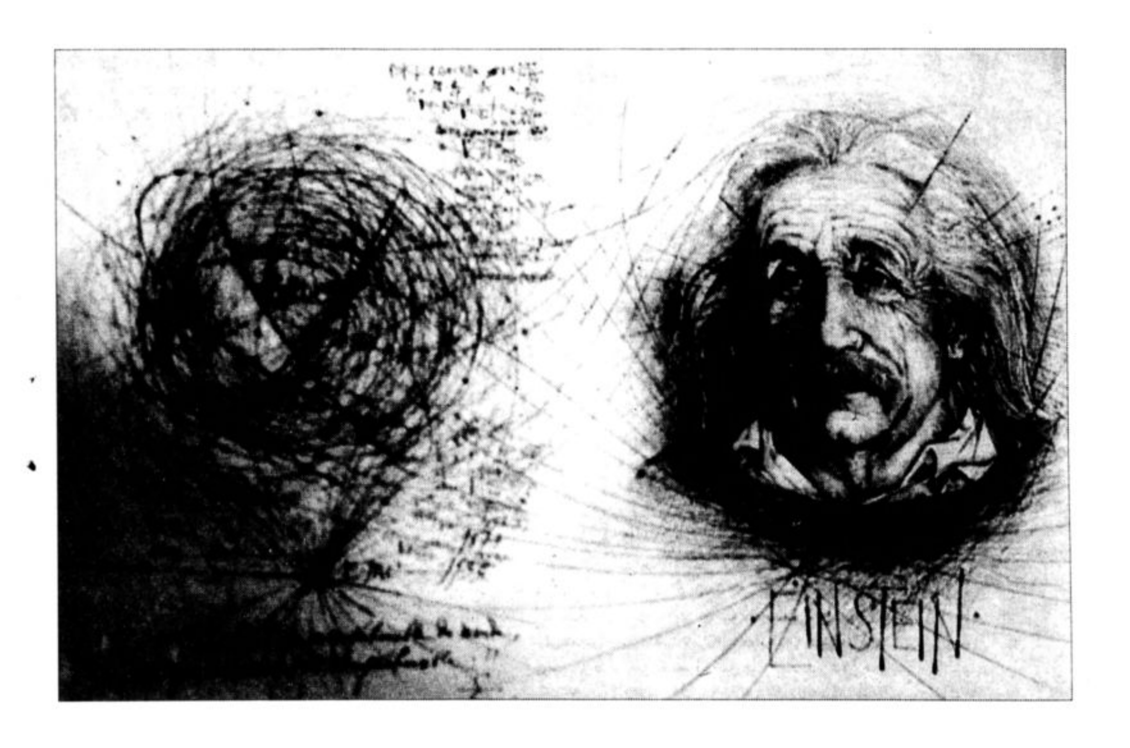
ومن ثم، فما وجه العدل في ان يمنح الله المسلمين لوحدهم دينًا يختلف عن سائر دياناته، يتضمن فيما يتضمن أن الابتعاد عنه يعني التخلف والبقاء في ذيل القافلة البشرية. واذا كان هذا هو الحال، فسنجد أن مصلحة الامم المختلفة ستكون بالضرورة البقاء على دياناتهم مبتعدين عن الاسلام رافضين اعتناقه، وظنهم أن دياناتهم تمنحهم مساحة اوسع للعمل من الدين الاسلامي، فمسألة التخلف والتقدم لا ترتبط مباشرة بالابتعاد او الاقتراب من الدين. وفي ظل المعادلة التي نشأت من تفسيرات الحركة «الاسلامية» الغريبة والعجيبة لمسألة التقدم والتخلف ينتج، ويا للمفارقة، انه من الاسهل اقناع المسلمين بترك دينهم من اقناع غيرهم بالدخول اليه.

واذا عدنا للتاريخ سنجد انفسنا نتوه في جملة من التناقضات لا حصر لها. فهل يمكن اعتبار نظام الخلافة الوراثي، التعبير السياسي والاجتماعي الصحيح عن مفهوم الاقتراب من الدين الاسلامي؟! وهل انتشار ظاهرة العبيد والجواري وخصي العبيد والاتجار بهم تدل على مفهوم الاقتراب من الدين الاسلامي؟! وهل يمكن اعتبار ان الخلافة العباسية التي قامت بجرائم لا تغتفر من ملاحقة الامويين وقتلهم والتنكيل بهم ونبش قبورهم وصلب ما صلح من جثثهم، هي التعبير الاخلاقي الصحيح لمفهوم الاقتراب من الدين الاسلامي؟!

ومن ثم فهل يمكن اعتبار ان موقف المأمون الذي ايد «المعتزلة» في مسألة عدم ازلية القرآن وخلقه والذي حاول ان يفرض رأيهم بالسيف وبالقوة تعبيراً صحيحًا عن مفهوم الاقتراب من الدين الاسلامي، خصوصًا اذا ادركنا بأن الحضارة الاسلامية بلغت أوجها في زمانه؟

ومن ثم فهل يمكن اعتبار ان ظواهر الترف والمجون واللهو والخمريات والتغزل بالغلمان تغزلاً مكشوفًا وممارسة الجنس معهم، وهي ما انتشرت انتشاراً واسعًا في القصور والدور في فترة العهد العباسي، هي التعبير الصحيح عن مفهوم الاقتراب من الدين الاسلامي؟! وهل يمكن اعتبار مسلسل الدماء وقتل الخلفاء العباسيين بأساليب تزعزع الابدان هو التعبير الصحيح عن مفهوم الاقتراب من الدين الاسلامي؟

صحيح ان الحضارة الاسلامية بلغت شأوها ومجدها في فترة الحكم العباسي والذي حوى جل العلماء والاطباء واعظمهم، ومع ذلك فعلى مر كل العصور والتاريخ لم يبلغ شعر المجون والترف واللهو والتكالب على استثارة الغرائز الجنسية والتعبير عنها والامعان في تحصيلها كما بلغ في



البرت آينشتاين: صاحب النظرية النسبية، التي احدثت ثورة في الفيزياء الحديثة: «... ان فكرة وجود كائن، قادر على التدخل في مجرى الاحداث العالمية، غير ممكنة مطلقا بالنسبة لمن يعتقد اعتقادا راسخا بالطابع الكلي لقانون السببية»

العهد العباسي. ومنذ ان انطوت صفحة هذا العهد لم يعد احد يملك الجرأة على أن يقدم على ما جاهر به. وهل يمكن ان نتصور بأن يجرؤ رئيس دولة اسلامية ما على اختيار شاعره على نسق ابي نواس كما فعل الامين بن هارون الرشيد!! وهل يمكن ان نتصور بأن يقوم شاعر لدينا اليوم بادعاء النبوه دون ان يقتل ويبقى مع ذلك اعظم شاعر عرفته العرب؟

واذا صح القول بأن هناك علاقة ما بين التقدم والحضارة مع الدين، فان العهد العباسي لا يختلف مع رأي الشيخ كمال خطيب سوى بالتعبير عن شكل تلك العلاقة لتتحول بدلاً من «الاقتراب» الى «الابتعاد». وهكذا فكلما ابتعدنا عن الدين استطعنا تحصيل الحضارة وانجازها.

• كيف يستوي هذا؟..•

والتناقضات لا تنتهي فهذه الخلافة العثمانية وجه آخر من وجوه تلك التناقضات. فلو اخذنا بمعايير الحركة «الاسلامية» للتقدم لوجب علينا اعتبار ان الخلافة العثمانية قد ادارت ظهرها ورأسها وجسدها كاملاً للدين الاسلامي بدليل انحطاطها وتخلفها الفظيع. وقد نفهم الامر هكذا لولا ان الحركة «الاسلامية» لم تقم بالدفاع عن تلك الخلافة حينما قامت بالهجوم على اتاتورك ووصفه بغراب البين لاعلانه الغاء الخلافة العثمانية. ويبقى السؤال المطروح في هذا السياق: كيف يستوي دفاع الحركة «الاسلامية» عن خلافة ادى ابتعادها عن الدين لتخلفها ؟!

ولو اخذنا بمعايير الحركة «الاسلامية» للتقدم وللتخلف لوجب ان نستنتج بأن دولاً مثل افغانستان وايران والسودان تتصدر دول العالم قاطبة تطورا! ومع ذلك فالحقيقة تنسف هذا الاستنتاج، فلا يكفي بأنها ليست متطورة بل واكثرها تخلفًا حتى ضمن الدول الاسلامية.

ان التاريخ يشهد بأنه لا وجود للمصطلح الاقتراب من الدين لانه لا وجود لدولة او لنظام على مر العصور يستطيع ان يدعي او ان يثبت انه وبحق قريب من الدين جوهرا ومضمونًا وممارسةً.

ويسأل السؤال: ما هو معنى الاقتراب من الدين، وما هي حدوده وشروطه، وبالتالي من هو المخول فعليًا ودينيًا بأن يبت في امور الاقتراب والابتعاد عن الدين؟!

اذا اخذنا واقعنا كمثال سنجد أننا امام حركتين «اسلاميتين» الاولى دخلت البرلمان الاسرائيلي وتدعي قربها من الدين الاسلامي، والثانية تختلف مع الاولى وترفض الدخول للبرلمان الاسرائيلي بدعوى قربها من الدين الاسلامي. والانكى من ذلك هو ان التهم لم تنحصر بين الحركتين حول مسألة الاقتراب او الابتعاد عن الدين. لا بل ان الشيخ توفيق الخطيب ذهب أبعد من ذلك حينما اصر بالتلفزيون الاسرائيلي على ان ينزع صفة الاسلامية عن حركة الشيخ رائد صلاح محتكرا لحركته تلك الصفة.

وهكذا، فلقد تراكمت مجموعة اسئلة حول مفهوم الاقتراب من الدين، انتهت بسؤال: ما هي الحركة الاسلامية الحقيقية؟! ان من يعرف التاريخ والحاضر يعلم أن هذا السؤال كان دائمًا حقلاً للألغام فما ان تطأه قدم حتى ينفجر المجتمع بصراعات لا طائل منها. وهكذا وبدلاً من ان نجد انفسنا نصعد في دروب التقدم، سنجد أننا نغوص في جدالات سفسطائية عقيمة، وفي صراعات دينية ومذهبية ستؤدي بنا لعاهات تجعلنا في احضان التخلف لا نقدر بسببها ان نبرحه.

من كل ما تقدم ينتج أن معيار الحركة «الاسلامية» حول التقدم والتخلف هو هراء، ليس الا وهي تتوهم بأنه سلاح ترفعه بوجه غيرها، ولكن في الحقيقة فهو يرتد عليها وتصبح كمن يقص الغصن الذي تجلس عليه. فتصبح مسألة طبيعة وعدالة الله في موضوع التشكيك والتساؤل، وتصبح مواقفها المتناقضة بالنسبة للخلافة العثمانية سببًا في اثارة الشكوك حول مدى عقلانية ومبدئية هذه الحركة. اما الانكى من كل ذلك فهو انها تحاول اقحام الدين الاسلامي بشكل اعتباطي وعشوائي دون ان تكلف نفسها عناء التمحيص والفحص والتفكير، فتارة تعرضه بشكل لا يؤدي بالشعوب الاخرى الا للابتعاد عنه ما امكن، وتارة تقحمه في التاريخ فتصدمه به صدمًا لا يؤدي الا لتهميشه. وهي في كل هذا ما تزال مصرة على انها تحمل الدين الاسلامي، واما في الواقع فهي تجره جرا رغمًا عن انفه لمعاركها ولمصالحها ولو تجسد الدين الآن لصاح من شدة الالم.

ومهما حاولنا ان نفهم كيف يمكن لمثل هذه الحركة ان تقع في كل هذه التناقضات فلن نهتدي الى اجابة سوى اننا حيال حركة اقال قادتها العقل وحجروا عليه، وهي لا تنوي ان تمضي قدمًا بمشروعها بناء عليه، بل اعتمادا على الغرائز، وتأجيج العواطف، واستثارة الاحقاد، واعادة اقحام الماضي بالحاضر واستحضار اعداء الامس لليوم، ليختلط الحابل بالنابل، فتضيع الحقيقة وسط الغمغمة والسفسطة والكلاميات واللغويات والثرثرة عن الماضي. فتصبح قضية التقدم مسألة تشبه السراب كلما اقتربنا اليها تبددت وتلاشت.

وهذا ما يبغونه لأن اكثر ما يخيفهم هو ان نعيد طرح السؤال مجددا: ما هي الشروط والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تضمن للعلم تقدمه وتطوره؟! او بماذا اختلفت علوم اليوم عن تلك الصادرة في زمن الخلافات؟.

حول هذين السؤالين تجري معركة للتمويه وللتشويه وللتحايل. لان الاجابة عنهما تعني ان هناك ثمنا باهظا يجب ان ندفعه، وهذا ما يخيف الحركة «الاسلامية» كحركة لها مصالح.

• العلوم بين الحاضر والماضي •

ان جل الاكتشافات العلمية التي اتتنا من زمن الخلافات وحتى بداية النهضة في اوروبا كانت تشير الى أنها لا تدخل مضمونًا وجوهرا في تناقض او تنافر مع الدين. ومع بداية النهضة اصبحنا شاهدين على فترة اقترنت فيها الاكتشافات العلمية بصدام مع التصورات الدينية للمؤسسات المسيحية. ومع توالي التطور العلمي تغيرت الاوضاع بشكل انها اصبحت تدخل في صدام مباشر مع جوهر الدين ومسلماته، ومنها مسألة الخلق ووجود الله وما الى ذلك من المسائل. ولقد اشتد النقاش حولها بين العلماء في اجواء من الحرية اتاحت لهم جميعًا ان يعبروا عن آرائهم واكتشافاتهم العلمية دون وجل او تردد.

ولكي نعي مفهوم الحرية ومدى اتساعه على ارض الواقع سأتي على ذكر عبارات واستشهادات وردت وصدرت من لدن علماء في الغرب.

يقول البرت آينشتاين: صاحب النظرية النسبية، التي احدثت ثورة في الفيزياء الحديثة: «... ان فكرة وجود كائن، قادر على التدخل في مجرى الاحداث العالمية، غير ممكنة مطلقًا بالنسبة لمن يعتقد اعتقادا راسخًا بالطابع الكلي لقانون السببية». فأينشتاين يعتبر على سبيل المثال ان الله ما هو الا مجموعة القوانين التي تحقق للكون انسجامه وهو بذلك ينفي الطبيعة الدينية لله.

وقد سأل نابليون العالم لابلاس حول نظريته للمجموعة الشمسية التي تخلو من ذكر وجود الله فأجاب: لست بحاجة لمثل هذه الفرضية. (وردت في العدد العاشر من مجلة «مكان للتفكير»).

ويقول ستيفن فينفرخ العالم الفيزيائي الامريكي الحاصل على جائزة نوبل، في مجلة «جاليليو» (العدد ٣٨) ما يلي: «مع او بدون الدين، الناس الجيدون يعملون الخير، والناس السيئون يصنعون الشر، ولكي نجعل الناس الجيدين يصنعون الشر، فنحن بحاجة للدين».

وقد الف العالم الفيزيائي الامريكي كارل سيغن مؤلفات تتعرض للدين وتنفي وجود الله بناء واعتمادا على العلم والفيزياء.

ومن ثم فان مؤدى وملخص نظرية اشهر عالم فيزيائي اليوم، ستيفن هوكنغ، وكما تم التعبير عنها في تصدير كتابه «ملخص تاريخ الزمن» تقول بأنه لم تكن هناك لحظة خلق، لذلك فليس هناك وجود للخالق.

وقائمة الاستشهادات قد تطول وهي لا تعنينا كاملة، بل ان الذي اتينا على ذكره كاف لأن يطلعنا على عمق الحقيقة التي تقر بأن وجود العلم والعلماء يقترن بوجود الحرية في التعبير عن الرأي ونشر النظريات والاكتشافات والمواقف وذلك بدون سلاح الحرمان والتكفير والتهجير والتشهير والاذلال والنفي الاجتماعي.

ان موقف الحركات السياسية التي تحتكر لنفسها الدين الاسلامي حول التقدم والعلم والحضارة لا يخدعنا، فدموع الصياد ليست هي الاصل بل ما تفعله يداه. وانا اتحداهم بأن يجيبوا عن السؤال الاساسي والمفصلي: هل هم على استعداد لدفع استحقاقات العلم والعلماء كاملة؟ فأنا اعتقد اعتقادا راسخًا بأنهم لن يجيبوا عن هذا السؤال لان اكثر ما يخيفهم هو ان يضطروا لاطلاق روح العلم. لذلك فلا غرابة ان وجدنا هذا الدأب الوحشي في ترويض العلم وتجد حقه وحقوق علمائه والمحاولة للتهرب من مواجهة استحقاقاته، لأن توفير شروط العلم قد تطيح بحركة قد اقالت العقل، الى خارج التاريخ والمجتمع والحركات السياسية. والحركات «الاسلامية» تعي بأن مسألة منح الحريات للعلماء وللعلم تعني بانها ستقف امام سلسلة من التساؤلات والتحديات على الصعيدين الاجتماعي والسياسي، لا تستطيع القيام بعبئها والحفاظ على مصالحها. وهي تعي ايضا بأن مسألة اطلاق حرية الاعتقاد والنشر تعني أنها ستواجه واقعًا صعبًا ومعقدا يتطلب من قادتها الكثير من الدراية والعلم والمعرفة واتقان سبل النقاش والحوار والجدال واعتماد المنطق والحجة والعقل كأسلوب بديل عن القمع والتشهير والوعيد والتهديد والتكفير واثارة العواطف والنزعات. وهي في هذا وذاك ما تزال مصرة على ان مصلحة انتشارها وسطوتها تتأتى اسرع في بيئة اقالة العقل والتحريم من بيئة الحوار.

بلا شك، فالتحدي صعب لان علاقة الدين بالعلم وخلافًا لرأي الحركات «الاسلامية» هي علاقة تشوبها الكثير من التناقضات والاختلافات والصدامات.

ومع ذلك فلم يستطع العلم، حتى ولا في الغرب، ان ينفي الدين ولا العكس. والعلماء ما يزالون منقسمين على انفسهم بين كافر ومؤمن ومتردد ومتشكك.

لا فراغ في العلم وحيثما تتعسر ولادته سيولد. في مكان آخر ولدى شعوب اخرى. وفي ظل المنافسة الشديدة على استحواذ العلماء فقد ولت الى غير رجعة ايام الارهاب الفكري، لانه اصبح بمقدور العلماء ان يختاروا البيئة التي يريدون والدولة التي تضمن لهم حريتهم الكاملة وكرامتهم ومعيشتهم.

لا نملك ترفا في الخيارات، وسنضطر آجلا ام عاجلاً الى دفع كل استحقاقات العلم ويبقى من المفضل أن ندفعها سريعًا اليوم قبل الغد.

سهيل قبلان

حكام إسرائيل وإبراهام لنكولن

* يبدو أن حكام اسرائيل، لم يقرأوا قول محرر العبيد، ابراهام لنكولن: «بامكانك ان تكذب على كل الناس بعض الوقت. وان تكذب على بعض الناس كل الوقت، لكن ليس بامكانك ان تكذب على كل الناس كل الوقت»، لأنهم لو قرأوه، لما اصرّوا على مواصلة نهج سياسي كارثي، في صلبه التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة. والمصيبة ستكون اعظم وافجع، اذا كانوا قرأوا قول لنكولن، لكنهم يستهترون به ولا يبالون بعواقب رفضه.

وتقاس عظمة الانسان مهما يكن موقعه في المجتمع ودوره فيه، ودوره في صنع القرار، بمدى تثبيته للحقائق. والحقيقة الساطعة تقول ان حكام اسرائيل خاضوا سلسلة حروب عدوانية ضد الشعوب والدول العربية، لكنهم فشلوا في احراز الامن، الذي باسمه مارسوا كل الموبقات، ضد الجماهير العربية في اسرائيل وضد الدول والشعوب العربية، فهل تعلموا من ذلك؟

وتبين في قمة «كامب ديفيد»، ان براك خاض معركة شرسة، مدعومًا بالقوة الامريكية وتهديدات كلينتون للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، لكي يبتز تنازلات من عرفات. وخوض المعركة لتركيع عرفات، هل سيضمن احراز السلام الثابت والعادل الذي بدوره يضمن الامن والاستقرار وعدم سفك الدماء؟ وتتجسد المأساة في ان براك لم يفهم حقائق الاشياء بعد، كما يثبت الواقع، ولم يع ضرورة الربط التكاملي ما بين التقدم في المسيرة السلمية والامن الراسخ.

فقد فشل في انجاز السلام وفشل في انجاز الامن. لأن المسألة في غاية البساطة، لم يستجب لمتطلبات السلام الحقيقي وحمل معه متباهيًا، سلسلة لاءات، هي بمثابة قنابل موقوته وتمهد السبيل لانفجار الاوضاع في المنطقة وسفك الدماء.

لقد رفض براك في قمة «كامب ديفيد»، ان تتحمل اسرائيل، المسؤولية عن نكبة الشعب الفلسطيني، لكن النكبة، حقيقة ملموسة تعيش في وجدان التاريخ منذ (٥٢) عاما، اي ان هناك شعبا فلسطينيًا طرد من وطنه بغالبيته الساحقة بقوة الحديد والنار والمجازر، هدمت مئات من قراه وقتل وجرح مئات الالوف من ابنائه وصودرت ملايين الدونمات من ارضه. وفي محاولة لمحو آثار الجرائم كليًا، تبرز في الاشهر الاخيرة ظاهرة الاعتداء على مساجد وكنائس ومعالم في القرى المهدومة والمهجرة، في محاولة لازالة اي براهين تؤكد فلسطينية تلك المواقع.

ومن المآسي التي نعاني منها، حقيقة ان المجتمع الاسرائيلي بمثابة حصان قوي مفتون بالدوران حول نفسه وهو معصوب العينين، يتوهم انه يجتاز الآفاق المشرقة، الرحبة، والرأي العام، ليس حرا في التفكير، الا في اطار مصلحته وهو اسير دعاية مغرقة في التطرف والظلامية مفادها، انه شعب بلا ارض عاد الى ارض بلا شعب، وبناء عليه يبلور ويرسم ويضع مفاهيمه ونهجه السياسي. ولم يغير من قناعته بذلك، رغم أنه حاملي تلك الاوهام جلسوا وتفاوضوا ويجلسون ويتفاوضون، مع قادة وممثلي الشعب الذي ينكرونه ويرفضون الاعتراف بحقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل وعاصمتها القدس العربية وحقه في العودة الى وطنه. ويتجسد تنكرهم للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، باستمرار اقامة المستوطنات في المناطق المحتلة وعدم الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧)، وعدم السماح للاجئين بالعودة.

ولقد اثبت الواقع انه عندما يتزايد عدد القتلى والضحايا، يرتفع عدد الاصوات الداعية الى التخلص من المناطق المحتلة، والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا الاصرار على تعريض الناس للخطر وارسال الشباب الى جحيم الحرب، ودفع الثمن باهظًا، للتوصل الى القناعة والحقيقة، ان الاحتلال لا يجلب الامن والسلام والهدوء؟

ان الموت كلمة رهيبة، وفاجعة تترك في النفس جراحا لا تندمل. ويكون عمق الغصات والآلام وحجمها واستمراريتها، منوطًا بعمق العلاقة مع الفقيد. والموت عدة انواع اقساها في اعتقادي، موت الانسان واستمراريته في «الحياة» مع كل ما يترتب عن ذلك من ممارسات. وما قيمة الانسان عندما تموت فيه القيم والمبادئ، والمحبة والمشاعر والضمير؟ الموت فاجعة، لكن الفاجعة الاكبر تتجسد في وضع مصير الناس في ايدي شخص ماتت فيه القيم والمسؤولية.

وباصرار براك ورهطه على فرض سلام على الفلسطينيين من منطلق العربدة والقمع والاذلال، يؤكد انعدام المسؤولية وانعدام القيم والنتيجة الحتمية، ابقاء المنطقة على فوهة بركان.

الياس خوري

كابوس العسكريتاريا



• الخروج منه دخول إلى النهضة الثالثة - نهاية الانقلاب •

• بعد نهضة أولى هُزمت في ميسلون ففلسطين، ونهضة ثانية أفلست في حزيران النكسة، كيف تؤسس ثقافة عربية لم تخن لنهوض جديد يعلن العودة للتاريخ •

* عندما استمع الى فيروز تغني: «ولنا في ميسلون ذكريات»، أشعر بالمشرق العربي هناك، أراه عند منعطف القرن العشرين، حين انعطف به العالم من الدولة العثمانية الى هزيمة مشروع الدولة العربية حيث مات وزير الدفاع في الحكومة الفيصلية، وهو يحاول دفاعًا عن مملكة لم تولد. وميسلون لا تقتصر ذكرياتها على الصوت الفيروزي، بل تقترن في وعينا بالهزيمة الثانية التي مني بها العرب عام ١٩٦٧ حين تهاوت الأحلام والكلمات في ستة أيام من النابالم والتيه وحشود اللاجئين الجدد. بعد هزيمة حزيران كانت ميسلون والهامة حيث أقامت المقاومة الفلسطينية معسكرات التدريب، وحيث كان رجل مصاب في كل انحائه يدعى أبو علي اياد يقود المتطوعين الى حلم ببداية جديدة، قبل ان يسقط في أحراج جرش وعجلون.

بين الميسلونين وبعدهما، عاش العرب قرنًا لغويًا، كانت ميزته الأساسية هي استبدال الواقع بالكلمات. ولعل الكلمة الأولى الصائبة التي ابدعتها الثقافة العربية الحديثة هي كلمة «النكبة» لوصف ما جرى في الهزيمة الكبرى عام ١٩٤٨ والفضل في ذلك يعود الى استاذنا قسطنطين زريق. وكان على اللغة العربية ان تنتظر نصف قرن من أجل ان تستولد كلمة ثانية صائبة أبدعتها المخيلة الجماعية هي كلمة «الانتفاضة» التي ولدت مع حجارة الأطفال في فلسطين. وربما كانت هاتان هما الكلمتين العربيتين الوحيدتين العصيتين على الترجمة. لا لأن لا بديل منهما في اللغات الاخرى، بل لأن الترجمة تزيل خصوصيتهما، لذلك بقيتا في كل لغات العالم بالعربية.

القرن اللغوي الذي عاشته العرب، كان قرن تحايل على الواقع باللغة. لذلك كانت النهضتان العربيتان في بداية القرن وأواسطه، ناقصتين. والنقصان يعبر عن نفسه في ذلك الطلاق المخيف بين الواقع واللغة.

النهضة الأولى التي بدأت في القرن التاسع عشر وامتدت حتى ثلاثينات القرن العشرين، حملت في داخلها علامتين: العلامة الأولى هي رفض الاستبداد العثماني، والدعوة الى قيام حكومات دستورية. والعلامة الثانية هي الدعوة الى الاستقلال والوحدة.

بين العلامتين، سقطت النهضة الأولى في امتحان تسمية اللحظة التاريخية التي نشأت فيها فلم تر في هزيمة الشرق أمام القوى الغربية الصاعدة، نقطة انطلاق من أجل تأسيس الجديد والمختلف، بل رأت في نسفها امتدادًا للماضي. فبعد النهضة اللغوية الكبرى التي صنعها الشدياق واليازجيان والبساتنة، وبعد التحديث الأدبي الكبير الذي صنعه المهجريون، وجدت الثقافة العربية نفسها أسيرة الماضي في بعديه الديني واللغوي. فبقي الفكر في الحدود التوفيقية التي رسمتها تجربة الأفغاني - محمد عبده، وبقيت السياسة تدور في إطار حلم انبعاث عصر ذهبي كانت سنابك المغول قد داسته منذ قرون طويلة، قبل ان يقضي عليه المماليك.

هذه المراوغة الفكرية واللغوية والسياسية انتجت نهضة اولى ناقصة، سرعان ما وجدت نفسها بعد نهاية الحرب العالمية الاولى، عاجزة عن بناء الاستقلال والوحدة. التجربة الاستقلالية الفيصلية هزمت في سوريا، فانتقلت الى العراق لتصبح نقيض نفسها، والتجربة المصرية التي جسدتها ثورة ١٩١٩ سقطت أمام عجزها عن تحقيق حلم الاستقلال، قبل ان يسقط هو نفسه في امتحان الهزيمة الثانية امام اسرائيل.

ولدت النهضة الاولى ناقصة، ربما لأنها كانت تجسد وعيًا جديدًا لم يستطع ان يجد قوى اجتماعية تتطابق معه. فالوعي رغم توفيقيته، كان أكثر تقدمًا من الفئات الاجتماعية التي حملته. لذلك انكسر الوعي امام الواقع، ولم تنشأ قوى تاريخية قادرة على قيادة المشرق العربي نحو الاستقلال والوحدة. فالقيادة الفيصلية تهاوت وانكفأت وتخلت عن حلم «العربية الفتاة» قبل ان يبدأ الحلم، والقيادة الوفدية سقطت امام عجزها عن تجاوز منطق كبار ملاك الأراضي.

ولعل نموذج العجز تمثل في القمع الذي تعرض له كتابان: «الإسلام وأصول الحكم» لعلي عبد الرازق، ثم محاكمة طه حسين بسبب كتابه «في الشعر الجاهلي». مع الكتابين ظهر التباس العلاقة بين النهضة من جهة، والمجتمع والطبقة السياسية من جهة ثانية، وانكشف كيف ان الثورات المهدورة التي صبغت بداية القرن العربي بدم الهزائم، سوف تقود العرب الى نكبتهم الكبرى عام ١٩٤٨.

النهضة الثانية، كانت بحثًا عن الخروج من عار الهزيمة والاحتلال ولكنها تميزت بالطلاق بين الثقافة والسلطة.

النهضة الأولى صنعها خليط من المثقفين المتعددي المشارب: قوميون، اسلاميون مستنيرون، علمانيون، ليبراليون، اشتراكيون. اما النهضة الثانية فقامت أساسًا على الجيوش، واستندت الى الفكر القومي بعد تطعيمه بلكنة يساروية.

فكرة الانبعاث التي نادى بها رواد النهضة الأولى، تجسدت في الضباط الشبان من ذوي الأصول الريفية، الذين صنعوا وجه التجربة الناصرية: الإصلاح الزراعي، تأميم قناة السويس، الوحدة المصرية - السورية.

غير ان مفارقة النهضة الثانية، كانت علاقتها بالثقافة والمثقفين. اذ قامت في البداية بتهميش الليبراليين، ثم زجت الشيوعيين في السجون، وقضت على التيار الإسلامي، محطمة النخب السياسية والثقافية، من أجل ان تقيم علاقة مباشرة بين القائد والشعب، لا قنوات لها سوى الأجهزة والمخابرات.

لم يجد الضباط سوى الثقافة التي كانت سائدة في زمنهم، فمزجوا الحصري وعفلق بماركسية معربة، واستندوا الى تراث مملوكي لم يستطع محمد علي القضاء عليه، رغم الوليمة الشهيرة في قلعته.

لم تظهر آثار هذا المزج الا بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧.

قبل الهزيمة كانت شعبوية عبد الناصر وقامته التاريخية وسحره، قادرة على سد الفجوة بين السياسة والمجتمع. ولكن، عندما انكشفت هشاشة دولة الضباط، وعجزهم عن الحرب، تحول السحر قمعًا سافرًا. وواجه عبد الناصر تظاهرات الطلبة وأغانيهم بالعجز. ثم جاءت الساداتية لتؤسس زمنًا جديدًا قاد الى الانهيار السريع والشامل. كأن الجيش المصري كان في حاجة الى نصف نصر في حرب تشرين، من أجل ان يعلن حكمه السافر، ويعود الى انهيار البنى السياسية والفكرية التي صنعت النهضتين الأولى والثانية. فاتبعت الفكر الأصولي، الذي اجتاح العالم العربي بوصفه علامة على نهاية المرحلة.

هذا الانفصال بين الثقافة والسلطة، انتج حالاً خاصة في الثقافة العربية اسمها بيروت. وهي حال تحتاج الى دراسة خاصة، لما تميزت به من غنى أدبي وفكري، ومن قدرة على متابعة النهضة الأولى بمقترب ثقافي للنهضة ثانية عبر عن نفسه في الفكر والشعر والرواية والمسرح والفن التشكيلي. هذه الحال قامت في هامش لن تتضح دلالاته وهشاشته الا خلال الحرب اللبنانية، حيث ستتم المواجهة الأخيرة بين ثقافة النهضة الثانية ممثلة في اليسار اللبناني، وبين السلطة العربية التي تجسدت في دخول قوات الردع السورية الى لبنان عام ١٩٧٦ وحيث انطفأت تجربة ثقافية كبرى واختنقت بين قمع السلطة وقمع الميليشيات المتعددة المشارب المتشابهة في كونها تريد إعادة إنتاج سلطة القمع العربية في هامش لبناني عصي على هذا النوع من القمع.

كانت النهضة الثانية انفصامًا حادًا بين لغتها وواقعها. صحيح انها نجحت في تحقيق الاستقلال السياسي (الجزائر في شكل خاص)، وصحيح انها تجرأت على إقامة أول وحدة عربية، وصحيح انها طرحت مسألتي التنمية والعدالة الاجتماعية، لكنها أعلنت عجزها في ثلاثة مستويات:

المحور الأول هو تغييب الدمقراطية الذي سوف يعود، وخصوصًا بعد هزيمة حزيران، الى تحويل المجتمع الأهلي حطامًا.

المحور الثاني هو العجز عن بناء الوحدة العربية، وتهميش جميع أشكال العمل العربي المشترك، حتى تحولت الجامعة العربية حائط مبكى.

المحور الثالث والأهم هو العجز العسكري. فلقد فشلت النهضة الثانية في بناء جيوش مقاتلة، وظهر مقتلها في مؤسساتها نفسها التي هزمت في شكل مخجل عام ١٩٦٧ ولم تستطع في حرب تشرين ١٩٧٣ سوى الوقوف امام جدار استحالة تحقيق نصر عسكري، فاكتفت بإقامة ما يشبه التوازن، الذي أطاحته الاتفاقات المنفردة (كامب ديفيد) والحروب الأهلية (لبنان).

على هامش الهزيمة، نشأت المقاومة الفلسطينية، بتجربتيها الدمويتين في الاردن ولبنان، وكانت كأنها تحمل في داخلها عنصري المقاومة والتفكك في آن واحد، ولم تنج التجربة الفلسطينية من الهاوية الا بفضل الانتفاضة التي كانت الثمرة الأولى لصمود بيروت. ورغم اتفاقات اوسلو وما يشبه المعازل التي أقيمت في الضفة الغربية وغزة، فإن الانتفاضة نجحت في أن تعلن ان القضية الفلسطينية سوف تبقى جرح العرب المفتوح في قرن طويل مقبل.

النهضة الأولى هزمت في ميسلون، لكن هزيمتها لم تكتمل الا في التراجيديا اللبنانية، والهول العراقي الذين تم فيه طرد شعب كامل في داخل أرضه، حيث تم تحويله مجموعة من اللاجئين المحاصرين.

هل نستطيع الآن ان نتكلم عن نهضة عربية ثالثة، ونحن نعيش ظلام الانحطاط وذل الحصار وموت الأحلام؟

هل يستطيع العرب النهوض من هزيمتهم الثانية، وبلادهم محتلة او شبه محتلة، وهم يقادون الى سلام مع اسرائيل ليس عادلاً ولا متوازنًا؟

النهضة الثالثة ليست حاجة فكرية مثل النهضة الأولى، ولا حاجة عسكرية مثل النهضة الثانية، انها حاجة حياتية. فالعالم العربي مهدد اليوم بالخروج من التاريخ، وهذا ليس كلامًا مجازيًا، انه يعني الغرق في الجهل والفقر والأمراض والجوع. لذلك فالنهضة لا بد منها، لأنها صارت اليوم وسيلة للدفاع عن الوجود، وتأكيد حق الانسان العربي في ان يكون انسانًا في بلاده.

ان الخروج من كابوس القرن العشرين وهزائمه، ينطلق من ثلاثة أسس:

أولاً الديمقراطية. فلقد تعلمنا في النهضتين المجهضتين ان التغيير لا يمكن ان يتم من فوق، او ان يترك للملوك والضباط. فالثورة ليست فعلاً ارادويًا يحمله مثقفون او أشباه مثقفين ويقومون بلصقه على المجتمع: الثورة فعل اجتماعي تبنيه مؤسسات المجتمع الأهلي، عبر العمل اليومي الذي ينطلق من مزاوجة الحلم والحقيقة.

الديمقراطية هي شرط الفكرة العربية. فالعروبة لا تشبه الحركات القومية الأوروبية في واحديتها، ولا تنتسب الى الدولة - الأمة، ولا تبنى بالعرق والدم. انها عروبة متعددة، تجتمع في اللغة والثقافة، معترفة بالمصادر الثقافية المختلفة، التي صنعت حضارة هذه الشعوب الناطقة بالعربية. . العروبة ليست حلمًا بذاكرة مأخوذة من ماض مضى ولن يعود، بل هي أفق متعدد يبلور مصالح المجتمعات العربية في التواصل والتكامل.

ثانيًا التخلي عن اللغة القديمة. فاللغة ليست بديلاً من الواقع، انها وسيلة للتعبير عن التجربة والاقتراب من الحقيقة. شرط النهضة الثالثة هو تسمية الأشياء بأسمائها. لا يستطيع العالم العربي دخول القرن الحادي والعشرين من دون ان يعي هزيمته. نعم، تبدأ النهضة عبر تسمية الهزيمة باسمها لقد انهزم العرب امام المشروع الاسرائيلي - الامريكي، وعليهم الاعتراف بذلك، هذا اذا أرادوا مقاومة الهزيمة. اما اذا أرادوا البقاء في مياه الانحطاط الآسنة فما عليهم سوى متابعة تسمية الهزيمة انتصارًا والذل فخرًا والركوع وقوفًا. اللغة القديمة الكاذبة كانت اداة الحكومات الدكتاتورية من أجل قمع الشعوب واذلالها وقيادتها الى الفقر والجوع والخنوع.

تبدأ النهضة من إعادة اللغة الى اللغة أي من الانطلاق من حقيقة الهزيمة التاريخية التي مني بها العالم العربي امام القوة الصهيونية - الامريكية، والتأسيس انطلاقًا من هذا الاعتراف لمقاومة مديدة، شرطها بناء مجتمعات عربية دمقراطية ومتعددة وحديثة.

المعركة مع اسرائيل تبدأ بعد «السلام» الناقص المفروض، مستندة الى فكرة العدالة، بوصفها القيمة الانسانية التي لن يستطيع اله السوق الامريكي الزاحف مثل وثن عملاق، القضاء عليها.

ثالثًا إسقاط العسكريتاريا. لقد انتهت اللعبة التي بدأها ضباط «العهد» في الجيش العثماني، وامتدت طويلاً في تاريخ العرب الحديث. فالحروب لا تخوضها الجيوش الا بوصفها ذراعًا لمجتمعات حية.

اما حين تقوم الجيوش بقتل المجتمع وتدميره، فانها لا تحارب الا تراجعًا، ولا تقاتل الا استسلامًا. ان شرط النهضة الثالثة هو التخلي عن وهم الثورة بالانقلاب والحرية وبالقيود. لقد شهد القرن العشرون أكبر تراجيديا ثقافية في التاريخ، عندما تم تدمير انسانوية الفكرة الاشتراكية على أيدي الماركسيين الانقلابيين، الذين أقاموا المجتمع - السجن باسم الحرية.

العسكريتاريا العربية «توجت» هزائم العرب في عراق النكبتين، وجزائر المذبحة، وسودان المجاعة، والى آخر ما لا آخر له من مآسي نهاية هذا القرن.

لقد نجحت الأنظمة الديكتاتورية العربية ليس فقط في حجب الخبز والكرامة عن الناس، بل وفي حجب الهواء ايضًا! طفح الانحطاط العرب بالدم، ولم يعد امام المجتمعات العربية من اجل الا تندثر، سوى ان تكسر القيود وتعلن نهاية الانقلاب.

لا يحق للعرب في مطلع الألفية الثالثة ان لا يشرعوا في نهضتهم الدمقراطية الثالثة: فالثقافة العربية لم تمت تحت احذية الجنود، مثلما يوحي المشهد الصامت الكئيب للمدن العربية. والثقافة لم تنحن للنفط الملوث بالدم، مثلما يبدو الأمر من منظور ملوك «الساعة المتقلبة» الذين يعتقدون ان هزائم نهاية القرن سوف تعيد العرب الى هزائم بدايته. الثقافة العربية لم تتوقف عن الولادات الخصبة في الفكر والشعر والرواية والفن والسينما والمسرح. تلد في السجون، وفي المنافي، وفي الأوطان المحاصرة.

هنا واليوم، في نهاية قرن الهزائم الذي يتوجه «السلام» المستسلم، على النهضة العربية الثالثة ان تؤسس سلامًا مقاومًا، دمقراطيًا ومتعددًا، يبني حلم الاستقلال والحرية، محررًا العرب من العبودية لأصنام السلطة وأصنام اللغة الميتة.

(ينشر باتفاق خاص مع الكاتب)

فصل من تاريخ الثقافة العربية

الجراحة بالعربية - الزهراوي

• لسبب او لآخر استثنت بعض المراجع العلمية - التاريخية اسماء عربية لامعة لمن ابدعوا في علوم الطب، وفي هذه المقالة يسلط الكاتب الضوء على عدد من العلماء العرب، وابرزهم الزهراوي •

بقلم: د. محمد برغوث الصالح

* بعد ان حزمت امري وقررت المشاركة في المسابقة المطروقة لدى وزارة الصحة، جاءت معضلة اختيار الموضوع، فالجراحة العامة واسعة، وكل مواضيعها هامة للانسان.

اي المواضيع اختار؟ التهاب الزائدة كمرض حاد ومنتشر، ام المرارة المحصاة وعواقبها واختلاطاتها، ام الفتوق الإربية المنتشرة وبشكل واسع عند الصغار والكبار؟ ام الكتابة عن المعدة وامراضها الكثيرة، لما لهذا العضو من وظائف هامة في الجسم، وانتشار هذه الامراض بين الناس بسبب الكثير من العادات السيئة والموروثة وبسبب الجهل الطبي المنتشر وعدم معرفة الطرق والاساليب الوقائية التي تحمي من هذه الامراض التي تؤثر على صحة الانسان وعلى مزاجه وسلوكه وعمله، وليس عجبًا ان يكون الكثير من الشعوب يعتبر ان طريق الحب عند الرجال يمر عبر المعدة!

وبدأت بالمطالعة والتمحيص وتحضير المراجع المطلوبة لذلك.

لقد فاجأني ان مقدمات الكثير من المراجع الطبية الجراحية العربية شبه خالية من ذكر دور العرب في علم الجراحة وتطوره - حتى ان الدكتور طه اسحاق كيالي في تقدمته للمؤلف الضخم والقيم جراحة جهاز الهضم» للدكتور منذر بركات استاذ الجراحة الهضمية والعامة في كلية الطب بجامعة حلب يقول في بداية التقدمة في الجزء الاول: «الجراحة سابقا عرفت بـ«صناعة اليد والعرب تابعوا استعمال هذا الاصطلاح وقد كان هذا النوع من العلاج من اعمال الحلاقين واختصاصهم وبقي معمولاً بهذا الامر حتى منتصف القرن الثامن عشر حيث تم الفصل بين الجراحين اولا والحلاقين ثانيًا».

ويقول في مكان آخر من التقدمة: «ولا بد لي ان اذكر في هذه المناسبة بأنه يجب علينا نحن العرب ان نبحث في بطون المؤلفات العربية علنا نعثر على ما توصل اليه اطباء العرب من محاولات في التشريح والجراحة».

ردا على ما ذكر كان لا بد لي من الرد على الدكتور طه كيالي والتنويه الى ما يلي:

ان الطب العربي تطور كثيرا في زمن الزهراوي وابن سينا وابن النفيس وغيرهم.

وانتشرت المشافي في مشارق الدولة العربية ومغاربها واصبح المرضى يلقون فيها العناية الطبية دون مقابل، وينجح الاطباء العرب في علاج الامراض المستعصية، بينما كان المرضى في الغرب يعالجون بطرق بدائية تعتمد على الخرافات والشعوذة وتلبس الشياطين ارواح المرضى. وأصبحت الاندلس محجا لطلاب العلم في الغرب من قرطبة الى غرناطة واشبيلية وطليطلة.

لكن كل هذا العلم والتطور والتقدم غاب في زمن الانحطاط والاحتلال العثماني والغربي واستمر غيابه حتى وقت متأخر من العصر الحديث.

وعندما حث كاتب التقدمة على البحث في بطون المؤلفات الطبية العربية وقال: علنا نعثر على ما توصل اليه اطباء عرب من محاولات في التشريح والجراحة. فمن الواضح ان الجملة تحتوي على التشكيك في امكانية العثور على براهين تثبت دور الاطباء العرب في تطوير علم التشريح والجراحة، وتنفي اي دور لهم في هذا المجال.

ولكن الثقافة العربية والحضارة العربية والتاريخ العربي يواجهون اخطارا كثيرة في هذا الزمن الصعب، فمن خطر النسيان والتحريف والتزوير ومحو الذاكرة الى خطر ما يسمى في لغة الادب «الحداثة الكونية» او العولمة «اي الهيمنة واسقاط الثقافات القومية وبالتثقيف القسري شاءت الشعوب ام ابت. ان الصمود ومواجهة هذه الاخطار والمبادرة لنسيج درع ثقافي معرفي وعلمي عربي واحياء، ونشر كل ما هو جيد وقيم وتقدمي في التاريخ العربي في مواجهة المتغيرات التي تحيط بالأمة العربية هي مبادرة نبيلة، ومن هنا تأتي اهمية معرفة التاريخ العربي المشرق والملي، بفترات الازدهار العلمي والتقدم الحضاري والحض القائم على التأول والعلم والعمل بالعلم وتقديم الحجة والبراهين ليجتاز الانسان العربي بوعيه وعلمه ومنطقه كل الاخطار والعقبات المحدقة.

يجب ان يعرف الجميع ان اثر العرب على الحضارة العالمية كان كبيرا وفاعلا وفي كل المجالات: علم الفلك - الجبر - الرياضيات والطب وغيره، انها حقيقة ساطعة كالشمس والامثلة كثيرة وهذه احداها:

مخطوطة المقالة الثلاثون - في العمل باليد من الكي والشق والبط لـ«ابو القاسم خلف ابن عباس الزهراوي»، تتحدث بنفسها عن مكانة الزهراوي في تاريخ الطب العربي ودوره الرائد في تطوير علم الجراحة عند العرب. فالزهراوي الذي ولد قرب قرطبة، اكثر مدينة في اوروبا آنذاك وعاش فيها في حدود القرنين التاسع والعاشر ونهل من المجمع العلمي الذي تأسس فيها في القرن العاشر وكان يوجد الكثير من علماء الشرق البارزين، ومن مكتبتها الضخمة جدا والتي كانت فهرستها وحدها تشكل اربعا واربعين مجلدا.

وقد ركز الزهراوي كل اهتماماته على العلوم الطبية وخصوصا الجراحية التي كانت ضعيفة التطور عند العرب قبله، الامر الذي اصبح سببا لقلة المعارف في مجال علم التشريح، وبهذا يفسر كون دراسة الامراض الداخلية السارية واعداد العقاقير وحفظ الصحة حصلت عند العرب على اكبر قدر من التطور مما هي عليه الجراحة وكانوا يمارسون الجراحة ليس كعلم بقدر ما كحرفة لعدم توفر الممهدات اللازمة.

لقد كان الزهراوي يعتبر الالمام بعلم الجراحة ضروريا للغاية، وكان ينصح لذلك بدراسة مؤلفات جالينوس، ويسرد كلمات أبقراط، القائلة بان ثمة عددا كبيرا من الاطباء، وهم ليسوا الا اطباء بالاسم، اما الاطباء الاصليون فيمكن العثور عليهم نادرا وهو كان يثبت هذا الحكم بالامثلة من النتائج المهلكة المتأتية نتيجة عدم معرفة التشريح. واصبح الزهراوي حلقة وصل بين علم الطب اليوناني القديم وعلم الطب الاوروبي للقرون الوسطى، ولم يقتصر على نطاق الافكار والطرق الموصوفة من قبله، فمشاهداته الشخصية وتجربته الشخصية الجراحية وموقفه الانتقادي من اسلافه كانت من الصفات المميزة له.



بفضل كتاب الزهراوي عن الجراحة وترجمته الى اللغة اللاتينية واللغات الاخرى الاوروبية اصبح كتابه دليلاً رئيسيًا بالنسبة لجراحي اوروبا. ونال الزهراوي الاعتراف المستحق والشهرة واخذوا يضعونه في صف واحد مع سلسي وباول اجيني، وبفضل كتابه تيسر اخراج العملية الجراحية المهملة وغير المعتنى بها من المأزق. وهذا بعد ان اصبح على المام عميق بالطرق المختلفة للدرز (الخياطة) وكان يقوم بعمليات جراحية كثيرة ويحقق بمهارة معالجة النواصير والفتوق الاربية واخراج الحصاة والبتر وحتى التربنة.

لقد امتازت جراحة الزهراوي عما



سبقها بعدد من المستحدثات والطرق والاساليب الجديدة في العلاج والتي كان يستعملها على نطاق واسع والمرتبة الاولى منها، فكان يحتلها الكي الذي كان يطبقه في اغلب الحالات بواسطة المكواة واحيانا بالادوية المحرقة.

ولغرض ايقاف الترف كان يضغط بالاصبع على الوعاء الدموي ومن ثم يوضع عليه الحديد الحار للغاية، وكان يستخدم لاغراض الكي حجر الجهنم الامر الذي لم يتجرأ احد قبله على ذلك. ووصف مؤرخ الطب الالماني بوشمان استخدام الكي قائلاً بانه البيروتكنيكا الجراحية.

يقول الزهراوي في الكي: «الكي يفضل على الدواء بسرعة نجاحه وقوة فعله وشدة سلطانه». وكان يستخدم الكي وشأنه شأن العلاج المنعكس في عدد من أمراض الجسم الداخلية وفي حالات الأمراض الخطيرة للرئة والمعدة والكبد، ومن المعلوم أن طريقة العلاج هذه حصلت على أكبر تطور في الطب الصيني (موكسا) وأثناء الامراض الداخلية والخارجية كان الكي يستخدم كوسيلة بصرف النظر.

لقد أدخل الزهراوي استخدام الخيوط المعوية في جراحة البطن والدرز تحت الجلد الذي كان يزول تدريجيا دون ان يترك اية ندبة وكذلك طبق الدرز بالخيط والابرتين.

وقد اقترح لأول مرة الوضع التمددي الكلاسيكي اثناء العمليات الجراحية على الحوض الصغير، وذلك قبل الجراح الالماني فريدريك ترندلنبورج.

ووصف قبل بريسغال بوتا بسبعة قرون تدرن العظم وخاصة العمود الفقري (مرض بوتا) وتقدم بطرقه لمعالجة هذه الامراض، وساهم مساهمة كبيرة في تطوير جراحة العين، ان الحذر واحد من الشروط التي يلح الزهراوي عليها دائما. وفي الباب الذي يدور الحديث فيه عن العمل بواسطة المبضع يظهر الزهراوي طبيبا حكيما مخلصا. «اعلموا يا بني ان هذا الباب فيه من الغرر فوق ما في الباب الاول في الكي ومن اجل ذلك ينبغي ان يكون التحذر فيه اشد، لان العمل في هذا الباب كثيرا ما يقع فيه الاستفراغ من الدم الذي به تقوم الحياة».

ومن المهم الاشارة الى الزهراوي ليس واضع طرق جراحية جديدة فحسب، بل مخترع آلات جراحية مصنوعة ببراعة عالية، ومن المميزات الهامة لكتاب الزهراوي كثرة الصور فيه وقد وردت صور زهاء مئتي آلة جراحية، وهو مؤلف وحيد للقرون القديمة قدم وصف الآلات الجراحية وطرق استعمالها مع تطبيقها في العمليات الجراحية المحددة. ان هذه الصور على جانب عظيم من الاهمية لادراك تطور الجراحة اذ ان العهود الكلاسيكية القديمة لم تخلف وراءها رسوما مماثلة.

ان العلماء والمؤرخين في علم الطب يفسرون اهمية «المقالة الثلاثون» كونها طرحت افكارا جديدة تماما وغير معلومة لدى المتخصصين وهي افكار ازالة الالم بالالم (كي) واخراج الحصاة من المثانة وضرورة فصد العروق والشق، ولأول مرة في تاريخ الجراحة تم شرح كي استرخاء جفن العين وكي النواصير التي تحت في الاسفل وكي تخلع الورك وكي عرق النسا وتم شرح العمليات الجراحية لشق الورم الذي يعرض من قبل الشريان او الوريد ويسمى (انور سما) واخراج الضفدغ المتولد تحت اللسان واخراج العلق الناشب في الحلق وبحث في استعمال صفة الخياطة وكي الأكلة. واورد اول مرة شرح للآلة المستعملة في علاج ورم اللوزتين والمخادع او المباضع التي تستر بين الاصابع. وقدم اول تفسير لشكل الآلة المستعملة في علاج الحبن وكذلك المقص والآلة المسماة بقناطر ومبضع النشل والآلات التي يحتاج اليها في اخراج الجنين وكثيرا غيرها..

لقد كتب الزهراوي حول تفهمه للطب ومهمة الطبيب يقول: «اعلموا يا بني انه قد يدعي هذا الباب الجهال من الاطباء والعوام ومن لم يتصفح قط للقدامى فيه كتابا ولا قرأ منه حرفا ولهذه العلة صار هذا الفن من العلم في بلدنا معدوما، واني لم الق فيه قط محسنا البتة وانما استفدت منه ما استفدت لطول قراءاتي للكتب الاوائل وحرصي على فهمهما حتى استخرجت علم ذلك منها ثم لزمت التجربة والدربة طول عمري».

ويخص الزهراوي في نصائحه وتوصياته مهمة الطبيب السامية قائلا: «فخذوا لأنفسكم بالحزم والحياطة ولمرضاكم بالرفق والتثبت واستعملوا الطريق الافضل المؤدي الى السلامة والعافية المحدودة ونزهوا انفسكم عما تخافون ان يدخل عليكم الشبهة في دينكم ودنياكم فهو ابقى لجاهكم وارفع في الدنيا والأخرة لاقدراكم».

المراجع:

ابو القاسم الزهراوي، المقالة الثلاثون - النسخة المصورة للمخطوطة - موسكو ١٩٨٣.

مؤلف جراحة جهاز الهضم - الدكتور منذر بركات - منشورات جامعة حلب ١٩٨٥.

جريدة تشرين - حوار مع الدكتور علي عقلة عرسان (العدد رقم ٦٠٨٣ تاريخ ١٩٩٤/١١/١٢).

جريدة تشرين - صفحة دائرة العلم - العدد رقم ٩٥: ٦٠ تاريخ ١١/٢٦/ ١٩٩٤.

مجلة فتح - حوار مع الاديب الروائي حيدر حيدر العدد رقم ٣٢٥ - السبت ١٩٩٤/١٠/٨.

مجلة الى الامام - مؤتمر مناقشة الغزو الثقافي الصهيوني العدد رقم ٢٢٦٠ - الجمعة ١١-١٩٩٤/١١/١٧.

مجلة الى الامام - دلالات المثقف - العدد رقم ٢٢٦١ - الجمعة ١٨- ١٩٩٤/١١/٢٤.

ملاحظة: كتبت بعض الكلمات والتعابير كما وردت في المخطوطة وليس كما نلفظها في هذه الايام.

(عن: «دراسات اشتراكية»)



الفلسطينيون:

تأليف العالمين الإجتماعيين: باروخ كمرلنغ و يوئل شموئيل مجدال
ترجمه للعربية وأعده للنشر: محمد حمزة غنايم

تنشر «الإتحاد» على حلقات مسلسلة الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، الذي وضعه عالما الإجتماع البارزان، البروفسور بارخ كمرلنغ، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئل شموئل مجدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بالعبرية في العام الماضي (١٩٩٩). ويعتبر «الفلسطينيون» من أهم الكتب الصادرة مؤخرا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة. وقد حصلت «الاتحاد» على حقوق النشر الخاصة باللغة العربية.

نجم وضع الجمود السياسي الثابت عن عاملين اساسيين: من جهة، رفضت الدول العربية البدء بمفاوضات مع اسرائيل طالما ظلت محتفظة بالمناطق (التي اعتبرتها اسرائيل في المرحلة الاولى على الاقل ورقة مساومة للتوصل الى «سلام» او اعتراف من جانب العرب بحقها بالوجود في المنطقة). من جهة ثانية، كلما مر الوقت تكشفت في اسرائيل خلافات عميقة في الرأي حول مستقبل المناطق المحتلة، وبخاصة تلك المناطق التي كانت في السابق جزءا من فلسطين الكولونيالية - الانتدابية، والتي اعتبرت حسب الديانة اليهودية وفي قسم من الايديولوجيا الصهيونية قلب «ارض اسرائيل»، او جزءا لا يتجزأ من الوطن اليهودي. مقابل ذلك، كان هناك في اوساط الجمهور اليهودي في اسرائيل من هو مستعد لاستبدال كافة المناطق المحتلة في حرب ١٩٦٧، او معظمها، مقابل «السلام»، الذي كانت معانيه ضبابية للغاية. لكنه كلما مر الوقت، اخذت المناطق المحتلة تبدو في الوعي الجماعي والتصاوير الاقليمية لاسرائيل كجزء منها. كانت المشكلة المثارة ان ضم المناطق المحتلة رسميا لا بد ان يتطلب بطبيعة الحال وعلى المدى البعيد منح مواطنة وحقوقا سياسية لسكانها الفلسطينيين، وكانت اسرائيل ستتحول - نصا وروحا - الى دولة مزدوجة القومية. شملت معارضة ازدواجية القومية معظم المجتمع اليهودي في اسرائيل، وقد اعتبر هذا التصور مناقضا تماما لكافة اشكال الايديولوجيا الصهيونية المهيمنة. ظل هناك خيار طرد السكان الفلسطينيين (او غالبيتهم)، لكن هذا الموضوع ايضا حظي باجماع عريض بأن طردا كهذا غير قابل للتنفيذ من الناحيتين السياسية والاخلاقية معا، وان الوضع الذي كان سائدا في ١٩٤٨ والذي سمح بوقوع «معجزة» اختفاء معظم العرب من «المناطق اليهودية» لن يتكرر (مع انه نشأت بعض المجموعات التي ايدت طرد الفلسطينيين من المناطق بالقوة او «بالرضا»، وهو ما يسمى في القاموس السياسي الاسرائيلي «ترانسفير»). في غياب امكانية تبني واحدة من الخيارات الاربعة الاساسية - الانسحاب مقابل السلام، انسحاب من جانب واحد من دون تسويات (كما عرض بعض المثقفين)، الضم او الطرد - تواصل الوضع القائم، الذي كان عمليا ضما زاحفا للاراضي المحتلة، وبخاصة لمناطق فلسطين والهضبة السورية، بواسطة خلق حقائق الاستيطان المنتهية في ارض الواقع. هكذا نشأت ظاهريا حالة من الفصل («الوظيفي») بين السكان، الذين سعت اسرائيل للتنصل من مسؤوليتها عن مصيرهم (من خلال محاولات لتحويل المسؤولية الى الاردن)، وبين «المناطق»، التي حاولت اسرائيل الاحتفاظ بسيطرتها عليها من خلال تبريرات امنية او مشاعر دينية وتاريخية - قومية، او خليط متفاوت المقادير بين الاثنين. لم تبحث حركة المستوطنين في المناطق - التي توسطها شبان متدينون قوميون - عن خلق الحقائق المنتهية في المناطق المحتلة لعرقلة عملية الانسحاب منها فحسب، بل سعت الى خلق «مجتمعات مقدسة» تعيش بموجب الشرائع اليهودية، التي كانت اساسا اقليميا ورافعة سياسية وثقافية لتغيير الهوية الاسرائيلية الجماعية. كان الهدف صياغة هوية متجددة قائمة على اسس ميثولوجية، توحيدية ويهودية دينية، تركز على خاصية المصير اليهودي وتدني الدولة كلها بقدر الامكان الى نموذج ادولة الشريعة اليهودية.

عندما احتلت المناطق في ١٩٦٧ انتهج وزير الدفاع انذاك، موشيه ديان، الذي كان مسؤولا عنها بحكم صلاحياته، سياسة «ليبرالية»: فقد فضل ان يكون الاسرائيليون اقل تداخلا بقدر الامكان في ادارة الشؤون الداخلية لسكان «الضفة» و «القطاع». لكن نظرة اسرائيل تغيرت تماما في الثمانينات كما اسلفنا. كان الخطر الذي يتهدد الفلسطينيين من ناحية سياسية حقيقيا؛ وهو لكم ينجم عن الاحتلال العسكري لوحده، بل عن قوى اقتصادية ذات قوة كبيرة، وعن مكانتها القانونية المتغيرة (الاراضي غير المأهولة التي لم تكن مسجلة في سجلات الملكية، او نتيجة الفوضى في تسجيها في دفاتر الملكية ايام البريطانيين والاردنيين، لم يتمكن القرويون من اثبات ملكيتهم لها، فاعلنت «اراض اميرية» تابعة لدولة اسرائيل، وصار بالامكان فتحها «بموجب القانون» لاستيطان اليهود. واعلن عن اراض اخرى «مناطق عسكرية» او تم شراؤها بأيدي جهات خاصة، سواء لجني الارباح او لدوافع قومية - دينية. كذلك صندوق اراضي اسرائيل، الذي كان في عهد البريطانيين الجهاز الاساسي لادارة الصراع العربي - اليهودي، فقد اشترى اراض في المناطق المحتلة، وبخاصة بواسطة شركة فرعية تابعة له هي «هيمنوتا». حتى اواخر الثمانينات كانت ٦٠٪ من الراضي في المناطق المحتلة خاضعة لرقابة اليهود)، وعن التواجد المتزايد لليهود في المناطق (وهو وجود اخذ ابتداء بالعام ١٩٧٧ يمتد الى مناطق كانت مكتظة بالسكان الفلسطينيين)، وعن تبدل الاراء في اوساط الاسرائيليين حول التسوية النهائية المطلوبة بالنسبة للمناطق وسكانها، وعن النظام الجديد في المجتمع الاسرائيلي وسياسته. في مطلع الثمانينات تحول «الاحتلال المتنور» الى حكم عسكري صارم، يستخدم العصا اكثر مما كان يستخدم الجزرة. امكن استشعار التغيير الواضح منذ ١٩٧٨، مع تعيين مناحم ميلسون في وظيفة الحاكم المدني للضفة الغربية. خشي ميلسون، استاذ الادب العربي القديم في الجامعة العبرية، من ان القومية الفلسطينية في الضفة الغربية (التي استبدل اسمها في هذه الاثناء الى «يهودا والسامرة») في تصاعد وتتغلغل الى طبقات واسعة في المجتمع. في ١٩٨٥ ادخل وزير الدفاع انذاك في «حكومة الوحدة الوطنية» اسحاق رابين من حزب العمل مصطلح «القبضة الحديدية» الى القاموس الاسرائيلي. كانت هناك تأثيرات منهكة للاحتلال المتواصل (الذي اصبح له زمنه الخاص: «المؤقت الدائم») على الفلسطينيين والاسرائيليين معا، وقد اسهم في تصعيد التوجه القائم نحو نزع انسانية الطرف الاخر. وبينما فشلت المبادرات الدولية في نقل الاحتلال الى نهايته، بدأ الفلسطينيون - ويضمنهم جيل كامل ولد او ترعرع في ظل الاحتلال - يسعون الى الانتقال الى حالة الصمود.

مع تغيير طابع الاحتلال اخذ طابع الفلسطينيين ايضا يتغير. اخذ شكان الضفة الغربية وقطاع غزة يظهرون تضامنهم مع عرب اسرائيل باحياء ذكرى «يوم الارض». وتم تبني لحن مصري قديم اضيفت اليه كلمات جديدة («بلادي بلادي») لتصبح نشيدا وطنيا للفلسطينيين، وكتبت القصائد تعبيرا عن مشاعر متصاعدة في الهوية المشتركة والاحتجاج على الاوضاع. ظهر ادب وشعر المقاومة وانتشر سريعا. في ١٩٨٢ حظر الحكم العسكري توزيع حوالي الف «كتاب تحريضي»، بينها ادب ابداعي ووثائقي وشعر - في خطوة تدل على يأس لا قيمة له، لأنه امكن شراء الكتب في القدس الشرقية، التي لم تكن فيها للحكم العسكري صلاحيات. اصبحت القدس الشرقية ايضا مركزا للصحافة الفلسطينية شبه الحرة - وهي اداة هامة في صياغة الوعي القومي - وتم توزيع الصحف بصورة شبه قانونية في الضفة الغربية وقطاع غزة واسرائيل وحتى في خارج البلاد. كذلك حظرت السلطات استخدام العلم الفلسطيني بالوانه الاسود والابيض والاحمر والاخضر، لكن من دون تحقيق نجاح خاص. كانت تلك ايضا سنوات التنظيم وبناء المؤسسات السريع، التي ظهرت فيها تنظيمات علنية كثيرة، غير



سياسية من الناحية الظاهرية. كانت تلك منظمات عمالية ونسائية وشبيبة وغيرها. انشغل كل فصيل او حزب كان داخل اطار منظمة التحرير الفلسطينية وخارجها في تأسيس بنية اجتماعية وسياسية في المناطق المحتلة، الى جانب محاولات تشكيل خلايا سرية وتجنيد الاعضاء في المنظمات السرية. تجدر الاشارة الى ان المبادرة لهذه التنظيمات كانت محلية في الاساس، واحيانا ما كانت تتم بغير رضى القيادة الخارجية (اي: المراكز الموجودة خارج المناطق المحتلة)، وكما اشار الباحث الاجتماعي سليم تماري، فإن العملية اشبهت عملية نشوء مجتمع مدني. كانت للقاءات والنشاطات في نطاق هذه التنظيمات المحلية في اساسها تأثيرات متراكمة كثيرة، وكانت النتيجة نشوء مجتمع متماسك للغاية يتمتع بوعي ذاتي بل باحساس متعاظم من القوة.

يخيل انه لم يكن هناك عنصر لعب دورا هاما للغاية من هذه الناحية اكثر من الجامعات الجديدة. بدافع من الخوف من تشكل مركز مستقل في حياة الضفة الغربية، منعت السلطات الاردنية اقامة جامعة فلسطينية قومية في رام الله في ١٩٧٠ - ١٩٧١ (احدى الشخصيات الرئيسية التي وقفت وراء هذه المحاولة كان عزيز شحادة، الذي اختلف مع منظمة التحرير ومع الاردنيين ايضا؛ وكانت هناك شخصية اضافية في صورة الشيخ علي الجعبري الابوية، الزعيم التقليدي المؤيد للاردنيين في الخليل وقراها). على رغم ذلك ظهرت في الضفة الغربية كليات محلية انطلقت غالبيتها من مدارس ثانوية مؤسسة. بجانب الجامعات الثلاث الاساسية التي سمح بها منذ ايام موشيه ديان، عملت الكلية الاسلامية في الخليل وجامعة القدس (التي كان فيها ثلاث كليات منفصلة) وجامعة بيت لحم. لم يكن الدافع لاقامة هذه الكليات في اساسه قوميا بل نتيجة الضائقة الحتمية، الناجمة عن صعوبة التعلم في جامعات الخارج والزيادة الهائلة في الطلب على التعليم العالي في اوساط فلسطينيي المناطق المحتلة، مع الارتفاع في المدخولات ومستوى الحياة لدى عائلات عربية فلسطينية كثيرة.

صيرورة شعب

اصبحت الكليات فور اقامتها مراكز للبحث في معاني الاحتلال. وتحولت ايضا الى مراكز للتفكير المتجدد، على غرار جامعتي القاهرة وبيروت في الخمسينات، ودفينة لقيادة جديدة ممكنة. من هناك جاءت المطالبة الحذرة (تجنبا للمراجهة مع «فتح» على قيادة الخارج) بالحكم الذاتي في نطاق السلطة الاسرائيلية، او الدعوة للتمرد والمقاومة عوضا عن ذلك. وابتعد اخرون، على غرار الباحث في الفلسفة سري نسيبة كثيرا الى حد طرح «طريق ثالث» - المطالبة بضم المناطق نهائيا لاسرائيل، للتوصل الى مستوى يسمح بالمشاركة والتأثير في الحلبة الاجتماعية - السياسية الاسرائيلية، على نفس نمط المواطنين العرب القدامى. عرفوا جيدا كعب اخيل في المفهوم الاسرائيلي ومخاوف اسرائيل من النشوء التدريجي لكيان ازدواجي القومية جنبا الى جنب مع الضم الزاحف. في ١٩٨٥ كان عدد الطلبة الجامعيين ١٤٠٠٠، وصار وزنهم ملحوظا. وفي جامعة بير زيت بذل مجلس الطلبة جهودا جبارة في النشاطات الثقافية القومية، بما فيها المهرجانات والمعارض و «اسابيع فلسطين». في اسابيع كهذه قرئت الاشعار وقدمت العروض المسرحية وانشدت الاغنيات، التي كانت جميعها ذات طابع قومي بارز. وهكذا كتب دوف شنعار: «الاعلام الفلسطينية والملصقات التي تحمل الوان العلم، التي كانت محظورة بأمر سلطات الاحتلال، ترفع عموما بعد تزيينها بشعارات مثل يا فلسطين قاتلي حتى النهاية، وبوركت يا فلسطين يا ارض الاباء، وعائدون بإذن الله، وسنعود الى المعركة بأشجع المقاتلين، والموت لليهود، وبالتالي الشعار الاكثر شهرة عن «فتح»: «بالدم والنار نفديك يا فلسطين».

كان طلاب الجامعات والكليات مصممين على توسيع نشاطهم الى خارج الحرم الجامعي. وسعى طلبة بير زيت على سبيل المثال الى تقديم خدمات اجتماعية حتى لابناء رام الله، ومخيمات اللاجئين والقرى المجاورة. باسم فكرة الصامد شاركوا في الحرث والحصاد وشق الطرق وتنظيف القرى. كان هذا النشاط المفاجئ، بفضل الحزب الشيوعي الفلسطيني الى حد كبير، والى جذوره المحلية القوية. بدعم الحزب عمل الطلبة الجامعيون على جسر الهوة بين فلسطينيين قرويين ومدينيين وعلى احباط محاولات الاسرائيليين المتواصلة لشراء الاراضي من الفلاحين واصحاب ارض اخرين. في ١٩٨٠، وفي ضوء معارضة «فتح»، الاردن وعناصر اخرى خشيت النشاطات المختلطة للرجال والنساء، اقيمت «اللجنة العليا للعمل التطوعي». ضمت اللجنة حوالي اربعين فرعا واكثر من الف متطوع. وقد كان نبدؤها يقول: «نحن لا نبني جدار او نشق طريقا فحسب. نحن نبني مخلوقا انسانيا جديدا... هدفنا تحويل العمل التطوعي الى ورشة ومدرسة، وان يكونا قادرين على توفير الطليعة لشعبنا الفلسطيني، الملتزمة بروح القومية، والمتجذرة جيدا في البلاد والمخلصة جدا لقضيتها القومية...».

كما تبينا سابقا (في الفصل الرابع) فقد ظهرت منذ ايام الحكم البريطاني علامات اولية على حركة تنظيم مهني لدى الفلسطينيين، عندها هب شيوعيون وصهيونيون وآخرون الى تنظيم طبقة العمال المتشكلة. وقد استمر نوع من النشاط في ايام الحكم الاردني، وبخاصة بمبادرة الحزب الشيوعي الاردني وحزب البعث (كما يشير ابراهام سيلع)، لكن القمع الذي مارسته السلطات الاردنية خنق هذا النشاط؛ في ١٩٦١ كان هناك ١٦ تنظيما مهنيا محليا فقط كانت ناشطة في قطاعات اقتصادية مختلفة، مقابل اربعين تقريبا قبل ذلك باربع سنوات. بعد حرب ١٩٦٧ ازداد نشاط التنظيمات المهنية الى حد كبير، وبخاصة كأداة للتوصل الى وحدة وطنية واقل كحاملة للواء النضال الطبقي. كان النمو سريعا للغاية بعد ١٩٧٥ وبخاصة في الضفة الغربية، مع ان التنظيمات لم تشمل نصف العمال، الذين سافروا يوميا للعمل في اسرائيل، حيث لا احد يعترف بهم هناك. مع ازدياد عدد الاعضاء، ازدادت الخلافات الداخلية، وبخاصة بين الشيوعيين و «فتح». لم يكن الحسم في من يده ستكون الطولى في المجتمع الفلسطيني المحلي فحسب ما هو موجود على كفة الميزان، بل توزيع الاموال القادمة من الدول العربية ايضا بعد قرارات مؤتمر بغداد في ١٩٧٩.

(يتبع حلقة اخرى في عدد الثلاثاء).

الملف الثقافي

رواية في حلقات (١)

أحدث روايـات الكـاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار

«الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكيّ»

• يسر «الاتحاد» ان تنشر على حلقات اسبوعية متتابعة النص الكامل لأحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار التي تحمل عنوان «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي». وكنا قد نشرنا، في ملحق يوم الجمعة ٢١/٧/٢٠٠٠ المقدمة التي انشأها وطار لروايته هذه تحت عنوان «كلمة لا بد منها» جنبا الى جنب التمهيد الذي كتبه الناقد واستاذ الادب المغربي سعيد يقطين للطبعة المغربية من هذه الرواية والتي صدرت في آذار الماضي عن سلسلة «روايات الزمن».

ونأمل بأن يستمتع قراء «الاتحاد» بهذه الرواية كما استمتعوا بروايات الطاهر وطار السابقة، ومنها «اللاز» و«الزلزال» و«عرس بغل» و«الحوات والقصر» و«تجربة في العشق» و«الشمعة والدهاليز» علاوة على مجموعاته القصصية.

(المحرر)



• الطاهر وطار •

العلو فوق السحب

- اين ذهب باب المقام الزكي؟ اين ذهبت الابواب والنوافذ؟ تسا،ل الولي الطاهر، عندما توقفت العضباء، على بعد متر من القصر، ثم لكزها، كي تواصل سيرها، فيلتف بالجهات الثلاث الباقية، عساه يعثر على باب او نافذة، فقد يكون الذين اخفوا الصومعة، قد غيروا مواقعها.

لا باب ولا نافذة، ولا ظل.

لا حول ولا قوة الا بالله.

يا خافي الالطاف. نجنا مما نخاف.

يتكرر. يتكرر الدعاء من حناجر رجالية ونسائية، في ايقاع خفيف، ولكنه يبدو شكوى حزينة من اعماق انفس جريحة.

نزل من على العضباء. ومال بربع دائرة، يمينا، قبالة قصر آخر، شبيه بهذا المفترض انه المقام الزكي..

صلى الركعة الاولى بالفاتحة، وسورة الاعلى. قرأها مرتين، وتوقف، قليلاً، عند الآية «سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما يخفى ونيسرك لليسرى». واعاد في الركعة الثانية، بعد الفاتحة، سورة الاعلى، توقف هذه المرة كثيراً عند الآية، «سيذّكّر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيا..».

ما ان «حي وزكى»، حتى داهمته حمى مصحوية برعشة، فوجد نفسه، يثب قافزاً، يردد مع الاصوات المنبعثة من الداخل:

يا خافي الالطاف. نجنا مما نخاف.

طاف بالمقام الزكي وهو كذلك سبع مرات، ثم سقط عند ارجل العضباء يتخبط مصروعًا، مرفوع السبابة يتلو الشهادة.

-١-

وجد نفسه عرض جبال لا يعرفها، تتخللها وديان، غزيرة المياه، قوية السيلان، وسط قوم على رؤوسهم قلنسوات من صوف مزركش بعضه أبيض وأسود، بعضه تتخلله ألوان تختلف بين الأزرق والأخضر، لهم لحي مخضبة بالحناء، تبلغ لدى بعضهم الرُّكَب، يرتدون جلابيب رمادية تعلوها طبقة خفيفة من تراب، عليها معاطف افرنجية مشدودة بأحزمة. في عيونهم الكحل، وفي شفاههم السواك، تعبق منهم رائحة مسك بالغ الحدة.

لم يفهم من لغتهم ومما هم يفعلون سوى اطلاق الرصاص على أناس في الطرف الآخر من الوادي، لهم نفس القلنسوات، ونفس اللحي ونفس الجلابيب والمعاطف، ولربما تفوح منهم نفس رائحة المسك.

حمي الوطيس واشتد. وارتفعت الحناجر تكبّر من هذه الضفة ومن تلك. كانت البنادق تسعل والرصاص يغرد من ضفتي الوادي، وكانت المدافع تنبح من قمم الجبال. العرق يتصبب والغبار يتطاير والحفر تنفتح، والدخان يصبغ لون السماء الازرق، والدماء تصبغ التراب والماء معا.

بدأ الرمي يخف من الجانب المقابل. تقدم الفوج الاول من هذا الجانب، يقتحم الوادي، قوبل بوابل من رصاص، لكن التغطية حسنت، فتمكن الفوج من احتلال تلة تخلّى عنها العدو، ولحقه الفوج الثاني.

كان الولي الطاهر ضمنه.

غاصت ركبتاه في الماء، استلذّ ذلك، فقد كانت الحرارة شديدة، غير انه، لما شعر بالأرض تبتعد عن قدميه، ارتمى يسبح مستعينا برشاشه. لم يكن يدري انه يحسن السباحة الى هذه الدرجة، حتى انه سبق كثيرا من عناصر فوجه.

اتخذ الفوجان موقعيهما، محيين بوابل من الطلقات المختلفة، وأعطي الامر للفوج الثالث بالغوص في الوادي واللحاق. غير ان الاعداء صاحوا صيحة واحدة «الله أكبر» وكروا كالموج من كل جانب، تعززهم المدفعية الثقيلة والطائرات. وطلقات المدافع الرشاشة.

حملت الهواتف اللاسلكية الأوامر بالانسحاب، فعاد الجميع الى النهر قاذفين انفسهم كما صادف. تلهبهم النيران من كل جهة.

- ما الداعي الى نصرة هؤلاء وحدهم؟

قال الولي الطاهر في نفسه، وفوجئ الأعداء المكرُّون، بشاب لا يتعدى السابعة والعشرين، قويًا يافعًا، ينتصب حاملاً مدفعًا رشاشا، ويصب جام حقده على الذين كان واحدا منهم.

ارتفعت الحناجر، تكبر وتهلل، وامتلأ النهر بالجثث حية وميتة، ودكن لون الماء، واسودت السماء.

«ان تنصروا الله ينصركم».

ردد الجميع، بينما الخناجر تستل، والاشتباك الجسدي، يقوى ويعنف، والاجساد تتساقط من كلا الطرفين.

وجد الولي الطاهر في نفسه قوة خارقة، فكان وحده يقوم مقام عشرة محاربين أشداء، ما جعله محط انظار الجميع.

فجأة رفعت الرايات البيضاء من هنا وهناك، تطلب وقف الاقتتال لتخليص الجثث من الماء ودفن الشهداء.

ظنها الولي خدعة، ولم يهضم عقله، خوض الحرب بهذه الطريقة، فقرر ان لا يوقف القتال من جانبه.

تسلل وراء صخور ضخمة واحتمى بواحدة منها، وكان قد اجتاز النهر، واستغرق في الضرب، ودون مراعاة لخصم معين.

تجاوب مع فعلته مجموعة من المحاربين من كلا الطرفين، فراحوا ينضمون اليه، مجموعات وفرادى، مكبّرين متحمسين لقتال ضار.

تبادل الخصمان الاولان رسائل لاسلكية، وقرروا ان هذا الطرف الثالث في هذه الحرب المقدسة، لن يكون سوى طرف عميل دخيل، اندسّ بين الصفوف لشقها.

تقرر ان يخوض الجميع الحرب ضد هؤلاء العملاء الدخلاء.

غيرت المدفعية مراميها، وحولت الطائرات اهدافها، وصار الولي الطاهر والمجموعة التي ما تفتأ تنمو وتكبر حواليه وعلى جنبيه مركز القصف.

الله أكبر.

هتف الولي الطاهر وهو يصوب مدفعه الرشاش نحو طائرة، كانت تحوم فوقه.

ضغط بإصبعه بقوة على الزناد، حتى أحس به يكتوي بحرارة الحديد، فما أن كان من الطائرة المغيرة سوى ان ولت الدبر، مخلفة وراءها دخان اسود قاتما.

اشتد حماس الجميع، بما في ذلك الذين كانت الطائرات تحميهم وتناصرهم، فارتفعت الاذرع بالبنادق والاصوات بأهازيج نصر مبين.

- عجبا عجبا.

قال الولي الطاهر بصوت مرتفع، ثم اعلن في سره:

لعله منظر سقوط الطائرة، ما يثير الاعجاب. الدخان يتبعها وهي ترتفع، لتشرع في الهبوط، مولية دفعة واحدة، كأنما تذكرت شيئًا نسيته في الأرض، بينما طيارها، يسبح في السماء، بمظلته، و«أوبلة» من الرصاص تطارده.

جاء سرب آخر من الطائرات، بدا من بعيد، وسرعان ما بلغ المنطقة. ظل يحوم عاليا، ثم ولى دون ان يطلق لا نارا ولا قذيفة.

كبّر الجميع، ولغطوا بلغة غير مفهومة، ثم تسابقوا يسلمون على رأس الولي الطاهر، ويسألونه من يكون، ومن أين جاء ومن أرسله.

لم يجد ما يجيبهم به، سوى قراءة سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى.

- مسلم. مسلم.

ارتفعت الأصوات، وتقرر وقف اطلاق النار من جميع الأطراف، وتشكيل قوة موحدة، بقيادة الولي الطاهر، تزحف على العاصمة لاستردادها.

-٢-

استفاق الولي الطاهر. فتح عينيه. قابلته العضباء، تلتهم شعيرًا وحشيشًا أخضر. الشمس في مكانها لما تزل. الانين ينبعث من داخل المقام الزكي:

«يا خافي الالطاف. نجنا مما نخاف».

تشهّد واستغفر، وجمع جلبابه، ونهض ينفضه من الرمل، ومما قد يكون علق به، وتلا الفاتحة والمعوذتين وآية الكرسي وراح ينادي بأعلى صوته:

- يا من هنا. يا من هناك. انتم يا معشر المريدين والمريدات، أنا شيخكم، الولي الطاهر صاحب المقام الزكي، اعلمكم بعودتي.

انتم يا من هنا، إنسا ام جنا، كنتم. انا شيخكم. انا الولي الطاهر. صاحب المقام الزكي.

ظلت نداءاته تتكرر ساعات عديدة، ثم قرر الانصراف وقصد القصور الاخرى للتعرف على حالها، ثم من يدري فقد يكون هذا القصر خدعة من الشيطان، ولربما هو قصر وهمي، نبت في ظنه، فلا تعمى الأبصار انما تعمى القلوب التي في الصدور.

عندما امتطى ظهر العضباء، وطلب منها الانطلاق، في اتجاه القصر الذي يقع يمينا بربع دائرة، بلغه صوت يتأكد لديه أنه يعرفه جيد المعرفة:

ليس الفتى كل الفتى عندنا الا الذي ينهى عن الفحش
يأتي الى الاسلام من بابه ويتبع الحق بلا غش

صوتها. هي. الصوت اذكره جيدا، بكل نبراته، واهتزازات حباله وأوتاره. صوتها ما في ذلك ريب.

هو، كما سمعته اول مرة حين قالت «لا يمكن حصر جنس للشيطان، ولا صفة، ولا ذات. يكون كما يشاء رجلا او امرأة، ثعبانًا او بقرة، شابا او عجوزًا، بل انه يكون الواحد منا في يقظتنا وفي منامنا. انه من نار فكيف يكون له جنس.».

وثاني مرة حين قالت «لولينا الطاهر كرامات، كثيرات. فلمَ السؤال حين يكون إحراجا. ولمَ السؤال حين يكون الجواب كامنا في القلب؟ لو وجهت لنا السؤال منفردات، لبلغت لب الحقيقة «العارية» يا مولانا».

هو كما تكرر فيما بعد.

- يا اخوات كيف يعقل، ان تكن ارسلتن كلكن رسالة، ثم لا نجد في العد سوى مائتين؟ أين ذهبت الرسالة مائتان وواحدة؟

- لعل اثنتين اشتركتا في رسالة واحدة.

- فكرت في ذلك، لكن لم نجد دليلا عليه. ثم لماذا تتكلم نفس البنت.

- لكن لا احد تكلم منا يا مولانا. لماذا نتكلم دون ان يطلب منا ذلك؟!

حيرنني. حيرني الصوت الذي اسمعه والذي يقلن إنه غير صادر منهن.

سكتُّ مدة، ثم امرتهن بالانصراف، قلت استخير ربي.

صعدت الى خلوتي، حيث ابحرت من خلال سجدة يقول الشيوخ انها استغرقت سبعة ايام. ويقولون انهم لم يعثروا في كتب اولياء الله الصالحين الذين استبقونا، على مثل هذه السجدة.

قلت ومن أدراكم فيوم ربكم، كألف سنة مما نعد، وقد يكون نفحني بلحظة منه.

بعد صلاة العشاء، شرعت في تنفيذ ما عزمت عليه. قلت «الليلة نبيت نحن الرجال عند الزيتونة نذكر الله، وفي نهار الغد عندي سؤال أطرحه على الأخوات».

تعشينا ثم انصرفنا في طابور طويل، أتقدمه، ويليني الشيوخ، ثم المريدون، ثم «القناديز» ويلينا في المؤخرة الشيخ المقدم يحمل كما أوصيته في صندوق مغلق، مفاتيح المقام الزكي.

تحلقنا عند التلة الرملية على الزيتونة وصلينا ركعتي التحية فرادى، ودعونا الله جماعة ان ينجي أمة دينه من الوباء الذي اصابها، وان يحفظ المقام الزكي، من شر ما خلق. وان يرزقنا من حيث نحتسب ومن حيث لا نحتسب.

انطلقت نقرات «البندير»، ثم شنشنات الطار، ثم تغريدة الرباب.

بدأ كل شيء، خافتا، يصّاعد، من بساط الرمل الناعم، الى العنان الفوقي، رويدًا، رويدًا، في حين راحت ارواحنا تنسل منا، وتتبع الايقاعات، خفيفة شفافة هفهافة خفاقة.

يا خافي الالطاف. نجنا مما نخاف.

تبريح جريح انبعث من حنجرة المقدم، في شكل موال حزين.

يا خافي الالطاف.

رددنا جميعا متأوهين، في كنف صوت المقدم وأصوات الآلات التي توحّدت في نغم واحد عذب موجع رخيم.

عند توقف التبريح، وجدنا انفسنا هنالك. في الذرى، عند كل نجمة، وعند كل مجرة، وفي كل كوكب، فوق كل كثبان رمل، وفوق كل تلة من طين او من حجر. فوق كل قمة جبل، في كل فج وبر، عرض البحار والمحيطات، نغوص في العمق، ونعلو كل موجة.

يا خافي الالطاف نجنا مما نخاف. يا خافي الالطاف نجنا مما نخاف.

خف الايقاع. ولم يكن هناك لا نور ولا ظلمة. لا بياض ولا سواد. الأعين مغمضة، والأيدي كما الصدور تعلو وتنخفض، والأرجل الحافية، تضرب فوق الرمل الصامت الذي لا يسمح لغباره بالابتعاد عنه كثيرا.

الحلقة الكبيرة المستديرة، تتماوج اماما وخلفا، يمينا وشمالا، وانا في الوسط، اهفو للهفو.

يهزني الهفو فأهفو.

لحبيبي، يأخذني حيث يشاء، يقربني فلا أنسى.

وييسرني لليسرى.

-٣-

كانوا قد دخلوا مرارا، ولما اخلينا معسكرنا، حاول المشركون حمل مُجّاعة، فلا «يستطيعونه لما فيه من الحديد، ولأن خيولنا لا تزال تناوشهم»، فلما رجعنا، ووثبنا عليه لقتله، هاتفين:

«اقتلوا عدو الله، فانه رأسهم، وإنهم ان دخلوا عليه أخرجوه..».

- أجيريني يا أم مُتمِم.

- انا لك يا مُجّاعة. ايها الناس اني له وهذا جاري. بيني وبينه حلف، لئن انتصر اصحابه نجاني منهم، وان انتصر أصحابي فعلت.

- دعوا مُجّاعة.

كانت حنيفة «.. حملت اول مرة، فكانت لها الحملة، وخالد رضي الله عنه مريض على سريره، حتى خلصت اليه فجرد سيفه، وجعل يسوق حنيفة، حتى ردهم وقتل منهم قتلى كثيرة، ثم كرت حنيفة حتى انتهوا الى فسطاط خالد رضي الله عنه، فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيوف..».

هجم احدهم بهم بقتل ام مُتمم، «ورفع السيف عليها، فاستجارت مُجّاعة، فألقى عليها ردا«، وقال:

«إني جار لها، فنعمت الحرة، وعيّرهم وسبّهم، وقال:

«تركتم الرجال وجئتم الى امرأة تقتلونها، عليكم بالرجال».

ظل زيد بن الخطاب ينادي، وراية خالد بين يديه:

«أما الرجال فما رجال! وأما الرجال فما رجال! اللهم اني اعتذر اليك من فرار اصحابي وأبرأ اليك مما جاء به مسيلمة، ومُحكم بن الطفيل».

كان يتقدم بالراية في نحر العدو وهو يلهج، ويضارب بسيفه ويضارب، حتى قُتل رحمه الله.

اختطفتُ راية خالد، وهتف فيّ المسلمون:

«يا سالم إنا نخاف ان نُؤتى من قبلك».

«بئس حامل القرآن انا اذن ان أتيتم من قبلي.».

قلت.

نادت الانصار ثابت بن قيس حامل رايتهم «الزمها يا قيس فإن ملاك القوم الراية..».

تقدمت انا وحفرت لرجلي حتى بلغت انصاف ساقي.. ومعي راية المهاجرين.

«حفر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لزمنا رايتنا، ولقد كان الناس يتفرقون في كل وجه»، وإنا لقائمان برايتنا حتى قتلت وقتل ابو حذيفة عند رجلي، ورأسي عند رجلي ابي حذيفة لقرب مصرع كل واحد منا من صاحبه.

وقعت صريعا، غيظ الراية يحز في قلبي.

-٤-

عندما وقع الولي الطاهر مصروعا، وسط الحلقة، توقف الهيجان وكبّر الناس، وكان نور النهار، قد سطع من المشرق مع شمس ذابلة.

رشوا الولي الطاهر بالعطر الذكي، فاستيقظ، ومد يده ليعينوه على النهوض، صلى بهم صلاة الصبح ثم تقدم الجميع، وقد انخرطوا في طابور طويل، فبدوا كأنما هم سرب نمل، يشق طريقه.

تفقد الشيخ المقدم الباب الخارجي، وقرر انه كما تركه، وان العلامة التي جعلها لتشي بما اذا كان قد ظل مغلقا، في مكانها لم تتزحزح.

تواصل تفقد أقفال الطوابق السبعة، فلم يبن اي اقتحام لأي طابق ولأي باب.

لكن البنات كن يبكين.

كن يشهقن من تحت أخمرتهن.

- لتتكلم احداكن فتقصّ علينا ما جرى.

سكتن. وراح الولي الطاهر يتأملهن، مستغرقا في التفكير. كيف يتأتى ان يؤتين؟ كم ذكرا ينبغي لإتيان مثل هذا الحشد؟ ثم لماذا لا يدافعن عن انفسهن؟ ينتظمن فيكمُنّ للمعتدي او المعتدين، ويلقين القبض عليهم؟ هل الفعل حقيقي ام مجرد وسواس من الشيطان؟ لربما يكون هناك عدة ذكور مندسين بينهن؟ مع ذلك فعدد مائتي بنت وبنت، ليس بقليل.

ينبغي اعادة الفحص من جديد.

- يا مولانا الطاهر. الشيطان من نار، والوباء الذي هربنا منه، مسٌ من الشيطان، لعل احدنا بالمقام الزكي مصاب بهذا الوباء.

اذا ما مس الوباء الروح، فلا علاج غير الاستحمام بالذّكر.

(يتبع/حلقة ثالثة يوم الجمعة القادم).

الملف الثقافي

الأديبة الكويتية ليلى العثمان

أستعدّ الآن لمحاكمة جديدة!

* بين «الاساءة للمقدسات والاخلاق» و«الحض على الفسق والفجور» و«الحض على الثورة» تتراوح الاتهامات التي تواجه المبدعين العرب من مصر الى الاردن، ومن اليمن الى الكويت التي شهدت مؤخرا محاكمة الكاتبتين عالية شعيب وليلى العثمان. هذه الاخيرة جاءت الى مصر، الاسبوع الماضي، لتعلن انها تواجه تهمة جديدة اسمها «الاساءة للمرأة الكويتية»!

اما حيثيات التهمة فتقول ان «ليلى» كتبت قصة مضمونها ان امرأة كويتية شعرت بالسعادة عندما اغتصبها جندي عراقي! «روز اليوسف» قابلت ليلى العثمان لتسألها عن تفاصيل التهمة الجديدة.

*** ما توابع المحاكمة التي تعرضت لها في العام الماضي؟**

- المحاكمة انتهت لكنني الآن اواجه تهمة جديدة بسبب مجموعة قصصية كتبتها عام ١٩٩٥ تحمل اسم «الحواجز السوداء» وكل قصص المجموعة تتحدث عن الغزو العراقي للكويت. ومنذ صدرت المجموعة وحتى الآن مرت خمس سنوات لم يعترض خلالها احد على المجموعة او ما ورد بها لكنني عقب انتهاء المحاكمة، فوجئت بحملة هجوم في الصحافة الكويتية وقال احد الكتاب الاسلاميين في جريدة «الوطن» اني تعمدت الاساءة الى صورة المرأة الكويتية واظهارها بمظهر مبتذل.

*** وما حيثيات الهجوم؟**

- احد الكتاب كتب صفحة كاملة عن احدى قصص المجموعة واسمها «وجه الذئب» وهي تتحدث عن واقعة اغتصاب تعرضت لها سيدة كويتية اثناء الغزو حيث يهم جندي عراقي باغتصابها فتتداعى لذاكرتها واقعة اغتصاب قديمة تعرضت لها قبل الغزو، وشعرت خلالها بالسعادة وتسأل نفسها: ترى هل ستكون سعيدة هذه المرة ايضا ام لا؟! ثم تفيق من هذه التداعيات لتواجه من يريد اغتصابها وترفض هذا الاغتصاب العراقي.. هذه هي القصة ببساطة وليفهمها كل كما يريد، لكن من هاجموا القصة قرأوها قراءة مبتذلة وأحد الكتاب قال ان القصة تعني ان الكويتيات كن مستمتعات باغتصاب العراقيين لهن! وانا لم اقل هذا والاسوأ ان الكاتب لجأ الى الخلط بين هذه القصة وقصة اخرى من نفس المجموعة واجرى عملية «مونتاج» بين القصتين ليصل الى النتيجة التي يريدها. وانا اعتقد ان الهدف هو جرجرتي الى المحكمة مرة اخرى او منعي من الكتابة بشكل عام.

في القضية الاولى هل تمتعت بمحاكمة عادلة؟

- كنت احاكم بتهمة الاساءة للاخلاق العامة والحض على الفسق وكان جسم الجريمة مجموعتين قصصيتين احداهما «الرحيل» والثانية «في الليل تأتي العيون» والمجموعتان صادرتان من بيروت، علما بأنني قبل المحاكمة صودر لي كتابان آخران هما «الحب له صور» و«يحدث كل ليلة» والمحاكمة سارت على مرحلتين، في المرحلة الاولى صدر الحكم في شهر يناير من هذا العام بسجني لمدة شهرين وقد كان هذا شيئا مفزعا بالنسبة لي ولاولادي.

فنحن تعودنا ان يكون السجن للمجرمات والقاتلات والخارجات على القانون الاخلاقي، وشعوري انني سأكون بين هؤلاء النسوة شيء مفزع بالاضافة لشعوري بأنني ظلمت في هذه القضية وبأنني سأوضع في السجن لاسباب واهية وغير منطقية.. كل هذا كان مؤلما ولكنني في النهاية تقبلت الفكرة، ومع استئناف الحكم حكمت المحكمة في شهر مايو الماضي باستبدال السجن بغرامة قدرها الفا دينار، وكان هذا يعني ايضا نوعا من الادانة، رغم انني كان يمكن ان احصل على البراءة او ان توقف المحاكمة بموجب «مكرمة» - قرار عفو - اميرية كما حدث مع الكاتب احمد البغدادي لكن هذا لم يحدث معي.

*** الملاحظ ان المحكمة ادانتك رغم وقف السجن في حين حصلت الاديبة عالية شعيب، التي كانت تحاكم بتهمة الاساءة للمقدسات، على البراءة الكاملة. في رأيك، لماذا؟**

- الذي يبدو للجميع من ظاهر الامور ان عالية شعيب تراجعت عن مواقفها فيما يشبه الاستتابة وهي ظهرت في التلفزيون وعلى الهواء، لتشتم الليبراليين الذين دافعوا عنها وتمدح الاسلاميين الذين اقاموا ضدها الضجة، وهذا على عكس موقفي حيث تمسكت بحريتي في التعبير عما احس وعن رؤية الامور كما اريد ولم اعتبر ان ما كتبته خطأ يجب الاعتذار عنه، العكس انا تحدثت للصحافة والتلفزيون وقلت انني مصممة على ان اكتب بهذه الطريقة وكان هذا بمثابة تحد للقوى الرجعية في المجتمع الكويتي، لذلك لم احصل على البراءة وفضلوا ان ابقى مدانة ومذنبة حتى لو لم اسجن.

*** بماذا خرجت من المحاكمة؟**

- خرجت برواية تحمل نفس الاسم «المحاكمة»، مقاطع من سيرة ذاتية، وقد تعمدت فيها ان ارتكب نفس الجريمة التي احاكم عليها وهي الصراحة



• خرجت من المحاكمة الاولى برواية تحمل اسم «المحاكمة» تعمدت فيها ان ارتكب نفس «الجريمة» التي حوكمت عليها وهي... الصراحة الجارحة •

• الانثى عندنا ما زالت توأد ليس داخل التراب كما كان الامر في «الجاهلية»، ولكن في كل مراحل حياتها، وهذا يحدث مع المرأة العادية فما بالك اذا اصبحت امرأة مبدعة وفي بؤرة الضوء... مثل احلام مستغانمي •

الجارحة.

وقد تحدثت عن كل شيء، بالتفصيل وتعمدت ان اكشف خبايا المجتمع الذي يفضل ان يبقى كل ما فيه صامتا وسريا، كما تحدثت عن علاقاتي باصدقائي الرجال بكل صراحة وتحدثت ايضا عن صداقتي بالروائي الكبير اسماعيل فهد اسماعيل وانا تعمدت ان اكون صادقة وصادمة حتى يفيق الآخرون من غفلتهم وحتى تتجرأ النساء على ان يعترفن ويبحن.

*** ألا تبدو مثل هذه الصراحة صادمة في مجتمع مثل المجتمع الكويتي؟**

- نحن ابناء مجتمعات لا تعرف البوح، لكننا يجب ان نتجرأ على كسر هذا وانا لا ارى غضاضة في ان اروي ما افعله ما دمت لا ارى فيه خطأ او مشكلة.. المشكلة ان الاخريات يفعلن ولا يقلن.

*** المعروف ان الذين اثاروا الضجة ضدك وضد عالية شعيب هم الاسلاميون في الكويت الذين يبدو ان قوتهم تتصاعد يوما بعد يوم.. هل يشعر ادباء الكويت ان الصورة يمكن ان تصبح اكثر قتامة؟!**

- لكل شيء مواسم صعود وهبوط وهؤلاء استغلوا الانكسار الذي اصاب الناس بعد الغزو العراقي وارتداء الفتيات للحجاب حتى لا يتعرضن للاغتصاب، وهذه التيارات الآن في موسم الصعود ولكن سيأتي يوم وينهار هذا الوضع والى ان يأتي هذا اليوم سيتأثر المجتمع الكويتي بهذه الهيمنة ولكنني لا افقد الامل بأن الشعوب ستتمرد دائما على نفسية القطيع.

*** ولكن الاصوليين على ما يبدو لهم تأثير كبير على الحكومة الكويتية!**

- نعم... هناك تأثير واضح وانا اقول بمنتهى الصدق ان هناك تراخيا من الحكومة الكويتية ومن الوزراء ومن اعضاء مجلس الامة امام هذا التيار، وهذا التراخي ستكون له عواقب غير سليمة.. لانهم يطالبون الآن بالخلافة الاسلامية، وهذا يعني انهم ضد النظام واقول اننا في الكويت يجب ان نعي الدرس الذي حدث في مصر وهي ام الدنيا بالنسبة لنا، فهذه التيارات اغتالت السادات بعد ان قربها وقواها.. وهذا ليس من مصلحتنا في الكويت لأن النظام الحالي.. رغم اي شيء.. هو تعبير عن عقد اجتماعي وعن روح الاسرة الواحدة ولكن عندما نجد ان الامور تسير في غير صالح امننا الداخلي فمن حقنا ان نرفع اصواتنا ونقول للحكومة انتبهي قليلاً خاصة ان الارهاب لا يطول المثقفين كافراد فقط.. فالآن مثلا ستجد ان نواب الاخوان المسلمين يهددون وزير الاعلام بانهم سيقدمون ضده استجوابا في مجلس الامة اذا لم يستجب لقائمة المطالب السبعة.

*** ما هذه المطالب؟**

- ان يوقف مهرجان القرين الثقافي الذي يشارك فيه مثقفون من كافة انحاء الوطن العربي كما انهم يريدون ان يوقفوا الحفلات التي تقام في المناسبات الوطنية ويريدون للصحافة الكويتية ان تحتجب وكذلك وكالة الانباء الكويتية ويريدون ان يراقبوا الكتب اكثر مما هي مراقبة.. وكل هذه المطالب ضد جوهر الثقافة وحرية الابداع ولو استجاب وزير الاعلام الكويتي لهذه المطالب فستكون نكبة حقيقية، وانا حزينة على بلدي ليس لانهم صادروا لي كتابا او اخذوني الى المحكمة ولكن لانني صرت اشبه برأس الذئب الطائر وانا حزينة لان الكويت بعد ان كانت بؤرة ضوء اصبحت اشبه بالغيمة السوداء، وقد كتبت قصة بنفس الاسم صورت فيها الوضع والى اي مدى يمكن ان تصل الامور لو استمر هذا التراخي.

*** هناك اتهام دائم للمرأة الاديبة - خاصة اذا كانت جميلة بأنها لا تكتب لنفسها.. وان هناك رجلا يكتب لها في الظل. وتزيد حدة الاتهام اذا كانت تربطها علاقة صداقة بمبدع كبير، ولعل قصة احلام مستغانمي وسعدي يوسف نموذج لهذا الاتهام، في حين اننا نجد الاتهام معلقا على رؤوس كثير من كاتبات الخليج ما تعليقك؟**

- المرأة عندنا تعتبر عورة منذ ان تصرخ صرختها الاولى وهي خارجة من رحم امها، والانثى عندنا ما زالت توأد ليس داخل التراب كما كان الامر ايام الجاهلية ولكنها توأد في كل مراحل حياتها، وهذا يحدث مع المرأة العادية فما بالك اذا اصبحت امرأة مبدعة وفي بؤرة الضوء، وما بالك اذا كانت تكتب وتتفوق على الرجال. وبالنسبة لي فلم اواجه مثل هذا الاتهام مطلقا لانني اكتب منذ نعومة اظافري عام ١٩٦٥.

لكن انحيازي للمرأة لا يجب ان يمنعني من ان اعترف لك بأنه لا يوجد شيء من فراغ، وهناك في الكويت اديبات يكتب لهن والكويت بلد صغير كل شيء فيه معروف.. وهذا ليس في الكويت فقط ولكن في الوطن العربي كله. وفي الكويت تجد ان بعض الكاتبات في مجموعاتهن القصصية.. يتبعن منهج «من كل بستان زهرة» فكل قصة لها اسلوب وافكار مختلفة عن القصص الاخرى والافكار ليست افكار الكاتبة.. والناس تعرف من يكتب لهن!

واحب ان اقول ان هذه الاتهامات ليست بنت اليوم كما انها ليست خاصة بالنساء فقط، فالروائي الكبير الكسندر دوماس اتهموه بأنه كان يستأجر العبيد ويدفع لهم الاموال ليكتبوا له، وامير الشعراء احمد شوقي اتهموه بانه كان بلا عقلية درامية، وان سعيد عبده كان يكتب له مسرحياته الشعرية ومحمود تيمور قالت الشائعات ان شخصا اسمه احمد شوقي امين هو الذي كان يكتب له، وحتى شكسبير قالوا انه لم يكن متعلما وان فرانسيس بيكون هو الذي كان يكتب له.

وتفسيري للاتهامات الحالية ان هناك نوعا من الغيرة الذكورية من النساء الكاتبات وخاصة ان هناك نساء تميزن كما وكيفا على كثير من الكتاب الكبار. وهذا يمكن ان يفسر قضية سعدي يوسف واحلام مستغانمي وهي قصة تسيء لسعدي قبل ان تسيء لاحلام..

ولكي نفهم القصة يجب ان نعرف ان مبيعات رواية «ذاكرة الجسد» كسرت الرقم القياسي من ناحية المبيعات وهو رقم لم يكسره سوى نجيب محفوظ وحنا مينا في الرواية ونزار قباني في الشعر.. لذلك ستجد ان كل الروائيين العرب الكبار يقفون الآن موقف الحذر من اية امرأة تكتب وبالذات احلام مستغانمي.

*** ألا ترين ان المبالغة في الخطاب النسوي تستفز الكثيرين.. حتى انصار حرية المرأة؟**

- هذا ايضا جانب من جوانب الحرب ضد المرأة، لانك عندما تقول كتابة نسائية فهذا معناه اننا نكتب فقط عن النساء، ومشاعر المرأة العربية خرجت عن هذا السياق وقدمت نماذج بالغة الصدق في التعبير عن مجتمعاتها. وهناك امثلة كثيرة، سحر خليفة مثلا تكتب عن قهر المجتمع الفلسطيني تحت الاحتلال من خلال صورة المرأة، والحرب الاهلية اللبنانية افرزت كاتبات من طراز هدى بركات وحنان الشيخ ونجوى بركات وهؤلاء كتبن عن الحرب الاهلية اللبنانية بشكل ابدع مما كتب كثير من الرجال.

(حوار: وائل لطفي)



حملة
שוופס
والأربعين حاسوب
الجائزة الاولى
40
جهاز حاسوب
كيف نربح؟
نشتري من مختلف مشروبات شويپس ٢ لتر أو علب شويپس، نبحث عن رقم لجائزة تحت الغطاء او اللسان، ونفوز!
رقم 8 تربح حاسوبًا رقم 4 تربح ساعة يد
رقم 2 تربح ميني كومپاكت ديسك رقم 5 تربح قنينة شويپس ٢ لتر
رقم 3 تربح ديسك مان رقم 6 تربح علبة شويپس
وعشرات آلاف الجوائز
اذا لم تجد رقماً، ستجد حرفاً ...
إجمع الحروف وركّب كلمة "שוופס" (بالعبرية) ارسلها الى ص.ب ٢٦٧٦ الناصرة ١٦٠٠٠ مع الاسم الكامل، العنوان والهاتف، وشارك في السحب على الجوائز التالية:
أجهزة حاسوب ، أجهزة ميني كومپاكت ديسك ، أجهزة ديسك مان وساعات يد.
اذا وجدت رقماً لإحدى الجوائز، إتصل على: 03-6366072 واذا ربحت قنينة او علبة شويپس استلمها في نقاط البيع. الصور للتوضيح فقط.
يمكن الاطلاع على انظمة الحملة في مكاتب يفئورا شراكة محدودة للتسويق. الحملة سارية المفعول حتى ١/٩/٢٠٠٠ السحب يتم حسب شروط التصريح العام لإجراء سحوبات للدعايات التجارية باشراف (كوست فورر جباي-مراقبي الحسابات).
שוופס
مذاق عالمي



المشهد الطبيعي الفلسطيني في الفنّ العربي

(الحلقة الاولى)

*** ننشر فيما يلي، على حلقات اسبوعية، الدراسة المترجمة عن الانجليزية للفنانة والاستاذة الجامعية الفلسطينية سامية حلبي حول مكانة المشهد الطبيعي الفلسطيني في الفن العربي على مر التاريخ.**

صدرت هذه الدراسة في كتاب ضم محاضرات ودراسات مؤتمر «آفاق المشهد الطبيعي في فلسطين». وقد صدر الكتاب عن جامعة بير زيت العام ١٩٩٩. وهو من اعداد وتحرير الاساتذة ابراهيم ابو لغد وروجر هيكوك وخالد الناشف.

(المحرر)

بقلم: سامية حلبي
ترجمة: كميل ظاهر
مراجعة واعداد: شربل عبود

• فسيفساء تمثل القدس. كنيسة القديس اسطفان. معان. القرن الثامن م •

* موضوع بحثنا هنا هو مشهد فلسطين الطبيعي بكافة ابعاده التاريخية والسياسية منذ القدم وحتى يومنا هذا. انه لمشهد جميل جدا - أرض ملأى بأسلافنا تقوم بدورها بتغذيتنا. ونعيش نحن العرب الفلسطينيين معها الفية كاملة. ونشعر في اعمق اجزاء وعينا بأننا جزء من كينونة سكان وارض كبرى مع الاردن ولبنان وسوريا. ولهذا الشعور جذور تاريخية جلية. ولكن، حاليا، نجد انفسنا اما في المنفى واما سجنا، في مقاطعات صغيرة من فلسطين محتجزين من قبل غزاة غربا، يتحكمون في ارضنا وينتفعون من عملنا.

لقد اخترت ان اكتب عن فننا، وخاصة عن صور المشهد الطبيعي في فلسطين من خلال الاطار الاوسع لفن العالم العربي. يمكن لصور المشهد الطبيعي، تاريخيا، ان تصف موضوعا ما، اما بصورة عامة او ان تكون دقيقة ومحددة. وهذا يعني انه يمكن لهذه الصور ان تشير الى مناظر ارض دون الاشارة الى مكان محدد، او يمكنها ان تكون مبنية على مشاهدة تجريبية لأماكن محددة. ويمكن لشخص ما، مثلاً، ان يرسم لوحة من الذاكرة من نوع المشهد الطبيعي الموجود في بير زيت والبيئة المحيطة بها دون ان تكون هذه لوحة لمكان محدد، ويكون فيها اشجار زيتون وجدران حجرية وجبال صخرية مرتبة بالطريقة الخاصة لهذه المنطقة، ويكون لها نكهة محيط بير زيت. بينما اذا جلس رسام في «ساحة المنارة» في رام الله وقام برسم هذه الساحة فسيكون هذا مشهدا طبيعيًا محددًا لأشياء محددة ليست موجودة بنفس الترتيب في اي مكان آخر. وبالرغم من اننا لا نطلب من المشاهد الطبيعية التحديد، عادة، الا اننا نعرف ان المشاهدات العلمية والتجريبية تمثل خطوة هامة في التطور التاريخي للثقافة.

ان صور المشهد الطبيعي من النوع العام هي شيء قديم في اصله، مثل صور الفن القديم في مصر والعراق والصين. حتى لو كانت الصور القبتاريخية، التي تظهر حيوانات واشجارا وصيادين، ذات تركيبة شكلية محدودة فهي، ايضا، مشاهد طبيعية.

هنالك ايضا صور مشهد طبيعي ليست بالعامة او بالمحددة. وهذا النوع الثالث من الصور هو الصور التجريدية المرتكزة على الطبيعة، وهي لا تمثل ما تراه العين وانما ما يفهمه العقل من تناغم الطبيعة ومقاييسها. وبالطبع، يعتقد الرسامون التجريديون ان هذا النوع هو مستوىً من التفكير المرئي ارقى وأكثر تطورا من المشاهدة التجريبية، وبالطبع فهي علمية في توجهها.

وبصورة مشابهة، فان القدرة على استعمال مبادئ مجردة ونقية من الواقع التي يمكن تطبيقها بشكل عام هي اكثر جدوى وتقدمًا بالنسبة لمعظم فروع المعرفة الانسانية. فمثلاً، من الواضح ان معرفة كيفية الجمع في الرياضيات هي اهم بكثير من معرفة حاصل جمع مجموعة ارقام.

وبحسب ما نعرفه الآن فان المشاهد الطبيعية من النوع العام، التي تبين النباتات والحيوانات المحلية، وجدت في فلسطين وفي محيطها القريب منذ ٧٥٠٠ سنة قبل الميلاد، اي ان هنالك امثلة على صفوف رجال وحيوانات مرسومة على اوجه الصخور قبل تسع ألفيات ونصف ألفية من وقتنا الحاضر. ووجدت عدة امثلة على ذلك في تليلات الغاصول في جنوب الاردن يرجع تاريخها الى حوالي ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد. ويوصف احدها بأنه «نجم كبير ذو ثمانية رؤوس ومعه غزلان وطيور وبشر». مثل آخر هو صف من هيئات بشرية تظهر على انها مقنعة، وجدت على الجدران الداخلية لأبنية يعتقد بأنها بيوت. ومثل آخر مصنوع من الغرانيت متأثر بفن بلاد ما بين النهرين وجد في بيسان ويبين مشهد صيد فيه اسد وكلب، ويرجع تاريخه الى سنوات ١٤٦٠-١٣٦٠ ق.م. وهنالك ايضا امثلة كثيرة لنباتات وحيوانات مرسومة على اوانٍ قديمة صنعها الفلسطينيون القدماء، مثل الكنعانيين وآخرين. وبالرغم من كون هذه المشاهد الطبيعية القديمة عامة، فانها تمثل الحياة الطبيعية والشعوب التي هي اسلافنا الذين عاشوا على ارض فلسطين.

المشاهد الطبيعية القديمة من مناطق سوريا ولبنان الحديثتين هي عديدة، وكذلك، بالطبع، الامثلة البارزة للحضارات الضخمة من العراق ومصر. واعرض مثالاً من بين انجازات الفينيقيين، بسبب قربهم الجغرافي، وهو ترس خنجر من بيبلوس عليه مشهد طبيعي لأناس وحيوانات، وجد في «معبد اوبليسكس» ويعود تاريخه الى القرن التاسع عشر او العشرين، ق.م.

ومن ناحية اخرى، ان صور المشهد الطبيعي لأماكن محددة هي تطور تاريخي لاحق، يدل على التقدم بالمعرفة. بعض المشاهد الطبيعية المبكرة التي تشير الى اماكن محددة صنعت في منطقة سوريا ولبنان وفلسطين ويرجع تاريخها الى الفترة ما بين القرن الثاني والقرن الثامن م، وهي جزء من مجموعة اعمال وجدت خلال الفترة البيزنطية لكنها ذات ميزات خاصة لتكوين الحضارة العربية المبكرة من قبل العديد من قبائل وامبراطوريات هذه المنطقة، وسوف اسمي هذه الاعمال، في هذه المقالة، الفسيفساء العربية المبكرة لانها تستحق هذه التسمية.

يرجع اصل رسم اللّوحات المسيحي الى شعوب سوريا وفلسطين ومصر، الذين اصبحوا العرب الحديثين. ولا يرتكز هذا الاستنتاج على تلك الفسيفساء، فقط وانما على وجود جداريات وشواهد قبور وايقونات في الكنائس القديمة في مصرُ وفلسطين وسوريا الكبرى وتركيا. وهنالك اكتشاف مميز في كنيسة في جرش، في الاردن الحديث، لأيقونتين صغيرتين يرجع تاريخهما الى عام ٥٣١م.

وقد تمت اقامة المشاهد الطبيعية العربية القديمة بواسطة الفسيفساء، وكانت قمة ازدهارها خلال الفترة ما بين القرنين الرابع والثامن الميلاديين. وكانت اللغة اليونانية هي اللغة المستعملة في العديد من نقوش هذه الفسيفساء، مبينة التاريخ واسم رجل الدين، والوصي، واحيانا بشكل يثير الدهشة، اسماء الفنانين الذين صنعوها. وتبين هذه النقوش ان رجال الدين كانوا رؤساء روحانيين واداريين، وانهم استعملوا اللغة والأسماء اليونانية، كذلك تم استعمال اللغة الآرامية، احيانا. الكنيسة السفلى في «القويسم»، التي تقع على بعد ثلاثة كيلومترات جنوبي عمان، جديرة بالملاحظة لاحتوائها على نقوش باللغة الآرامية تذكر وصيين، رجلا وامرأته، يفترض انهما ساهما في بناء الكنيسة. والمهم في هذا الامر هو الاسماء العربية الواضحة لهذين الوصيين، عبد غياثو وحبيبة. وهذا تذكير لنا بأن سكان هذه المنطقة كانوا عربًا بالرغم من كون اللغة الرسمية للكنيسة هي اللغة اليونانية، وبالرغم من استعمال العديد من رعايا الكنيسة اسماء يونانية.

اما بالنسبة لمفهوم المشهد الطبيعي التجريبي، فمن الممكن ايجاد مشاهد طبيعية لأماكن محددة رجوعًا الى فترة سلالة هان في الصين مثل رقاقة الطين من سيتشوان، التي يعتقد بأنها منظر «منجم ملح في تشونغ لاي». وهنالك العديد من مناظر المشهد الطبيعي في الصور القديمة لكريت واليونان وروما. وبالرغم من انني لم اجد معلومات مفصلة لكن في اعتقادي، يبدو ان العديد منها كان لأماكن محددة. ومن المهم ان نشير الى انه باستثناء الجزء الشرقي للشرق الاوسط في الفترة القديمة، ظهرت الرسومات الاوروبية للمشهد الطبيعي المحدد بعد فترة طويلة من ظهور المشاهد الطبيعية في سوريا وفلسطين. وبالرغم من اننا لا نستطيع وصف الفسيفساء العربية على انها الاولى في مجال المشاهد الطبيعية المحددة الا انه يمكننا وصفها على انها من بين الاوائل في تاريخ هذه المشاهد الطبيعية.

تظهر المشاهد الطبيعية العربية والفلسطينية الفريدة من نوعها هذه في الفسيفساء الموجودة على ارضيات الكنائس والمساجد والقصور والحوانيت القديمة في الصحراء العربية وفلسطين وسوريا. والانطباع من النظرة الاولى هو مدى قرب هذه الفسيفساء للفنون المجاورة المحيطة بفلسطين. وتظهر هذه الفسيفساء خصائص تم تعلمها من المصريين والفينيقيين القدماء. وبالاضافة الى ذلك لا تغفل المميزات الرومانية واليونانية في هذه الاعمال، وهي تقع، اولا، ضمن التقليد الاوسع للفسيفساء البيزنطية. وكل تأثيرات الجيران هذه هي امر نموذجي وطبيعي في نشوء كل الفنون.

بالاضافة الى التأثير المذكور سابقًا تحتوي صور الفسيفساء هذه على براءة جديدة ونقية - قوة تصويرية خاصة، ويمكن، حتى، نعتها بأنها غير متقنة عند مقارنتها بالتميز الانسيابي للفن المصري واليوناني والفينيقي والروماني القديم. ولكن يعكس عدم الاتقان هذا ثقة وطاقة نظام اجتماعي جديد في طريقه الى الازدهار بين الفلسطينيين القدماء. وظهرت كل الفنون التي جاورت فلسطين من مجتمعات اعتمدت على الرق في حياتها الاقتصادية. وفي زمن الفسيفساء، هذه التي نحن في صددها كانت فلسطين تدخل في مرحلة اجتماعية اقطاعية اكثر تقدمًا. وهذا ما يعطي الفسيفساء الفلسطينية ميزتها خاصة من الثقة والابداع والبراءة.

ونضج هذا النظام الاجتماعي الجديد، اي الاقطاعية، الذي كان اكثر حرية وتقدمًا من نظام الرق القديم، مع مجيء الاسلام في اوائل القرن السابع الميلادي الذي قام بنفسه بمرافقة نضوج ونمو الفن في فلسطين مؤديًا الى فن رسم هندسي مجرد اكثر تطورا.

وبقي من معظم هذه الكنائس، تقريبًا، ارضياتها الفسيفسائية وليست هناك، حتى الآن، اي دراسات تكشف كيفية التعامل مع جدرانها وهل كانت الصور الجدارية الممكنة مختلفة عن صور الأرضيات. هنالك ثلاثة ميزات تاريخية وخاصة في فن الفسيفساء في فلسطين، الاولى: الحيز الشكلي لصورة الأرضية يشاطر تركيبة السجادة، والثانية: تمثيل المشاهد الطبيعية التجريبية المحددة المذكورة سابقا، والثالثة: بدايات الهندسة المجردة في لغة الرسم.

وتظهر معاينة ارضية كنيسة القديس اسطفان في معان، الواقعة في الاردن الحديث جنوبي عمان، والتي يرجع تاريخها الى القرن الثامن الميلادي، الميزات الثلاث هذه: وجود سجادة قيمة هو امر واضح. يترتب مركز الارضية ذات الشكل المستطيل بصفين هما مناظر اشياء طبيعية في تتابع افقي الواحد منهما تحت الآخر. وضمن امثلة اخرى يمكن لهذا التتابع ان يلتف على طول الجهات الاربع للمستطيل. وهذا تصميم مشهد طبيعي يرجع اصله الى مصر القديمة. وهنالك قواعد تنظيمية وشكلية وحيزية موجودة في منطق تصميم السجادة وتتابع الصفوف (في الأرضية). وتناول هذا التركيب هو امر يحتاج الى تخصص كبير لا يلائم مساحة هذه الدراسة، وتكفي الاشارة الى ان المشاهد الطبيعية المبكرة للانسان لم تكن، حتما، منظمة بالشكل الذي تنظم فيه اليوم بعد ان تعودنا على الافلام والكاميرات.

وعادة ما يكون هناك حد فاصل بين اقسام تحتوي على مناظر او رسوم هندسية. وفي معان، مثلًا، هنالك اقسام لرسومات مناظر غير عادية، ومشاهد طبيعية ومدن وبلدات. وبعض هذه المدن: القدس (Hagia polis في اللغة اليونانية تعني المدينة المقدسة اي القدس في اللغة العربية)، ونابلس، وقيساريا واشكلون وغزة وعمان ومادبا. وفي فسيفساءات اخرى في اماكن اخرى هنالك مناظر لبيسان واريحا، المدينتين الفلسطينيتين القديمتين، وهذه الفسيفساءات هي تمثيل لمشهد طبيعي محدد في مدن وبلدات محددة على كلتا ضفتي نهر الاردن.

(يتبع/حلقة ثانية يوم الجمعة القادم).



الرحلة المغربية (٢)

الترجمة والتعريب - درس العروي

بقلم: انطوان شلحت

* لعل من اهم «مردودات» الرحلة المغربية (٢-١٥ تموز ٢٠٠٠) انها جددت صلة تأكلت، بعض الشيء، مع المفكر عبد الله العروي ومع مشروعه النقدي الكبير والخطير. وكانت واسطة هذا الوصل كتابه الهام «الايديولوجيا العربية المعاصرة». هذا الكتاب صدر، اول الامر، بالفرنسية (لغة كتابته الاصلية) في ١٩٦٧. كما ترجم، بعد ذلك بقليل، الى العربية وصدر في بيروت سنة ١٩٧٠.

وأعاد العروي، أخيرا، كتابته بترجمته الشخصية الى العربية ضمن صياغة جديدة، ليصدر في طبعة ثانية سنة ١٩٩٩ عن «المركز الثقافي العربي» في الدار البيضاء، مما يؤكد استمرار انخراطه في ما دعا اليه منذ نهاية الستينات.

ويتعلق الامر اساسًا - حسبما يؤكد الباحث كمال عبد اللطيف - بنقد التيارات السلفية والدعوة الى الانخراط الفكري في تاريخ وان لم نصنعه فنحن مطالبون باستيعابه، لكي نتمكن من غرس وبناء قيم الحداثة الفعلية، بدلاً من الاكتفاء بالنسخ المقلد الذي يجعلنا معاصرين في الظاهر دون ان يتمكن وعينا وعقلنا من ادراك المسافات الكبيرة التي تفصلنا عن الحداثة الفعلية.

يمكن القول، في معرض التعريف الموجز بهذا الكتاب وسائر كتب هذا المفكر، ان العروي يتبنى تفكيرًا نقديًا مسلحًا بالهواجس التاريخية. وهو تفكير متجه، اكثر شيء، صوب بلورة نقد ايديولوجي يروم الدفاع عن منظور جديد في الاصلاح السياسي، ويتوخى تطوير الثقافة العربية، من زاوية الدفاع عن المثاقفة التي لا ترى في «المشروع الحضاري الغربي» مجرد مشروع في الاستعمار والغزو بل ترى فيه، الى جانب ذلك، افقا لانسانية مستقبلية مشتركة، انسانية قادرة على النظر الى ذاتها والى الآخرين من زوايا مختلفة بلا تنميط ولا تحنيط يكتفي بتبادل التهم واشاعة لغة العداء، وليس اكثر. هذه الطريقة في التعامل مع الظواهر لن تمكن العرب، في نظر العروي، من تجاوز تأخرهم التاريخي وبؤسهم الاقتصادي والاجتماعي وازدواجيتهم الثقافية.

وان افضل ما يلخص نظرته هذه مقولته التي جاء فيها: «ان انكار الثقافة الغربية لا يستطيع ان يشكل في حد ذاته ثقافة. والرقص المسعور حول الذات المفقودة لن يجعلها تنبعث من رمادها».

في هذه الحلقة ليس في نيتي تقديم قراءة مسهبة لكتاب «الايديولوجيا العربية المعاصرة»، لكن سأتوقف ببعض التفصيل عند المقدمة التي يستهل المؤلف بها ترجمته الشخصية للكتاب. وهي عبارة عن دراسة مكثفة وغنية بالدلالات حول اثر الترجمة والتعريب على جعل التفكير النقدي رياضة ذهنية - لو صح التعبير - تمهد السبيل امام ولوج باب الحداثة المفتوح على ممكنات الفعل التاريخي، الخلاق والمبدع.

ويتعين التوكيد، استباقًا لما سيرد في السياق اللاحق، ان اهمية هذه المقدمة راجعة الى كونها، من ناحية، واشية بهواجس العروي الفكرية الاصلية. وايضا الى كونها، من ناحية اخرى، تحاول صوغ العوامل اللازم توفرها من وجهة نظره لجعل المثاقفة عملية اقرب الى الوعي النقدي الذي يؤدي المهمة الموكولة له والمعولة عليه ويفي بالغرض المنشود منه.

يرى العروي ان مسألة الترجمة والتعريب تعتبر «ام المسائل» في موضوع كتابه المذكور. وهو موضوع «تحديث العقل العربي». وتحديث العقل سيرورة لا يمكن ان تتم، او ان يكتب لها النجاح، من غير التجوهر في المادة.

لقد تكلمنا منذ عقود - يقول هذا المفكر - ولا نزال نتكلم عن تعثر مسيرتنا الثقافية. ونكثر من التحليلات والافتراضات، ناسين او متناسين ان كل ثقافة تتحدد اساسًا بمادتها. ما هي المادة التي تغذي أذهان كتابنا ومفكرينا؟ ما هو حظها من الفكر الحديث كما تعرفه الشعوب المتحضرة المحيطة بنا؟ ولا نعني هنا ما يقرأه المثقف العربي في لغاته الاصلية، بل ما يقرأه معربا ذلك المثقف الذي لا يحسن الا لغته القومية.

ويتابع:

أستحضر اسلوب المؤلفين الفرنسيين المعاصرين، امثال ميشيل فوكو ولوي ألتوسير وجاك لاكان وجاك دريدا، تحذلقهم وتصنعهم، شغفهم بالتورية والايماء، اعتمادهم المتواتر على تمثل الجذور اليونانية واللاتينية للمفردات الفرنسية، احياءهم لمصطلحات قديمة لم تعد تذكر في القواميس المتداولة، فأقول: اذا كانت مؤلفاتهم قد عربت على النمط الذي اشتكي منه، واذا كانت تلك الترجمات الناقصة المشوهة هي وحدها التي تغذي منذ اكثر من عشرين سنة افكار نقادنا ومترسلينا، هل لما يقول هؤلاء أدنى علاقة بأقوال اولئك؟ هل الانتاج الناجم عن هذه الترجمات حديث حقا ام هو هجين؟ كيف كان ينظر اليه الغربيون لو ترجم الى لغاتهم، هل كانوا يرون فيه استثمارًا لآرائهم ام عبارة عن اقتباس محرف؟

ان الشكوى هنا تطول، بطبيعة الحال، معنى النص اكثر من بنائه الاسلوبي، لدى نقله او تعريبه. وفي هذا ما يحيل على موقف متوارث يقول انه في الترجمة لا بد من الاختيار، إما الوفاء للمعنى مع ركاكة الاسلوب، وإما البلاغة والبيان مع خيانة النص شيئًا ما. اما ما لا يمكن تصوره او قبوله البتة فهو ان يتواجد في النص المترجم الركاكة وعكس المعنى.

ولقد تعرضت الترجمة العربية لكتاب «الايديولوجيا العربية المعاصرة»، مثلما يوضح العروي، الى العديد من اخطاء «قلب معنى النص». وهو يعطي على ذلك امثلة عديدة قد يكفي لتبيان اخطارها ان نورد منها هذا المثال:

نقرأ في الترجمة العربية ما يلي:

«لقد كانت النزعة التعددية دائمًا بضاعة غربية، في صيغتها الاثنوغرافية، وكذلك في الشكل المستعيد صوابه الذي يعطيه لها بعض المنشقين عن ماركسية جرى تبسيطها الى درجة الابتذال الشديد. ولم يجر تطوير الماركسية في اي مكان من البلدان العربية في مذاهب ملتحمة متكاملة المنطق، وذلك لان الماركسية تتعارض كثيرًا جدا مع التجربة اليومية ومع تجربة الماضي».

أما الترجمة العربية الصحيحة، بناءً ومعنىً، لهذا المقطع نفسه عن الاصل الفرنسي فهي كما يلي:

«لقد كانت النزعة التعددية دائمًا بضاعة غربية، سواء في صيغتها الاثنوغرافية التقليدية او في المنظور الجديد الخاص ببعض الناقمين على الماركسية بعد ان شاعت وفقدت سحرها. ولم يقبل مبدأ التعددية المطلقة في اي مكان من البلدان العربية كمذهب فكري منتظم، وذلك لأنه يتعارض صراحة مع التجربة اليومية ومع تجربة الماضي».

يرجع العروي اخطاء الترجمة، ضمن اسباب اخرى، الى تجاهل التراجمة لضرورة الاستعانة بالقواميس التاريخية والاشتقاقية والفهارس الخاصة بمختلف الفنون. ويعلن: «يبدو وكأن المترجم العربي المعاصر يتناول القلم باليمنى والكتاب الذي يريد تعريبه باليسرى، مكتفيًا بما في ذهنه من مفاهيم ومفردات». لكن حكمه الاخطر، في هذا الشأن، يظل كامنًا في كونه يردّ ذلك على ما يسميه بـ«ميل نفساني الى الاستخفاف بكل قواعد الكتابة المسؤولة».

وهذا «الميل النفساني» ذو بعد او جذر ثقافي تاريخي عائد الى تعثر حركة الترجمة وتوقفها عند محاولة الخليفة المأمون: نفتخر كثيرًا بمشروع الخليفة المأمون عندما قرر تعريب التراث الفلسفي اليوناني، لكن قلّ ما نتعمق في المسألة ونبحث عن النتيجة النهائية.

هذا الحكم الاخير يشكل، في نظر العروي، الفرق الجوهري بين الوضعين الثقافيين العربي والغربي. فقد تكون محاولة المأمون تماثل، وأحيانا تفوق، الترجمات الاولى التي اعتمدها الرومان وبعدهم الشعوب الاوروبية في بداية نهضتها.. غير ان الفرق الجوهري بين الوضعين، العربي والغربي، هو ان حركة النقل توالت عند الاوروبيين المحدثين ولم تتوقف الى يومنا هذا. كل جيل يعيد النظر فيما تركه السابق، منقبًا عن نص اتم وأوفى ليحققه قبل ان يترجمه من جديد، في حين ان الترجمة العربية توقفت حيث بدأت.

ولم يفكر احد بأن العملية التي قام بها الفقهاء في حق الحديث، واللغويون والنحاة في حق الشعر الجاهلي، يجب القيام بها في حق النصوص الفلسفية والعلمية اليونانية.

صحيح انه يحتمل جدا ان يكون بعض كبار المتكلمين مثل ابن حزم او الشهرستاني، وكذلك بعض الفلاسفة مثل ابن باجة او ابن رشد، قد اطلعوا على نصوص اتم من تلك التي عرفت في القرن الثالث الهجري ولذلك كان نقاشهم ادق واعمق، الا انهم احتفظوا لأنفسهم بما اطلعوا عليه، فلم تدخل اعمالهم ضمن حركة تراكمية تزيد دقة وشمولاً، جيلاً بعد جيل.

كلام يحتاج الى تفكير.

وهذا التفكير تستدعيه ايضا حقيقة انه لا يمكننا اتهام العروي بالشطط او الاستلاب للثقافة الغربية، وما الى ذلك من سائر التهم الجاهزة المكرورة، ذلك انه يستعين في ما يصدره من احكام بما اورده ابو حيان التوحيدي حول المسألة نفسها في القرن الخامس الهجري، عبر المناظرة الشهيرة التي تمت بين ابي سعيد السيرافي، المنتصر للغة العربية ونحوها وابي بشر متى بن يونس، المتحمس للمنطق اليوناني (اوردها في مؤلفه «المقابسات» تحت عنوان «المنطق اليوناني والنحو العربي»، الطبعة الثانية - ١٩٩٢، منشورات: دار الكتاب الاسلامي - القاهرة، تحقيق وشرح: حسن السندوبي).

من هذه المناظرة نقتبس ما يلي، نظرا لما يحمله من إنباء الى المرجعية الثقافية العربية لما يطرحه العروي من افكار ورؤى:

..ثم واجه (ابو سعيد السيرافي) متى فقال: حدثني عن المنطق، ما تعني به؟ فان فهمنا مرادك فيه، كان كلامنا معك في قبول صوابه ورد خطائه على سنن مرضي، وعلى طريقة معروفة.

قال متى: اعني به انه آلة من الآلات يعرف به صحيح الكلام من سقيمه، وفاسد المعنى من صالحه، كالميزان فاني اعرف به الرجحان من النقصان، والشائل من الجانح.

فقال له ابو سعيد: اخطأت، لان صحيح الكلام من سقيمه يعرف بالعقل، ان كنا نبحث بالعقل. هبك عرفت الراجح من الناقص من طريق الوزن، من لك بمعرفة الموزون، اهو حديد او ذهب او شبهٌ او رصاص؟ وأراك بعد معرفة الوزن فقير الى معرفة جوهر الموزون، والى معرفة قيمته وسائر صفاته التي يطول عدها. فعلى هذا لم ينفعك الوزن الذي كان عليه اعتمادك، وفي تحقيقه كان اجتهادك، الا نفعا يسيرا من وجه واحد، وبقيت عليك وجوه، فأنت كما قال الاول: حفظت شيئًا وضاعت منك اشياء.. ودع هذا، اذا كان هذا المنطق وضعه رجل من يونان على لغة اهلها واصطلاحهم عليها، وما يتعارفونه بها من رسومها وصفاتها، من اين يلزم الترك والهند والفرس والعرب ان ينظروا فيه ويتخذوه حكما لهم وعليهم، وقاضيا بينهم، ما شهد له قبلوه، وما أنكره رفضوه؟.



الزجل - نشأته وأوزانه (١-٢)

(تعقيب على مقالة د. حبيب بولس)

بقلم: محمود مرعي

* نشرت «الاتحاد» (يوم الجمعة ٧/٧/٢٠٠٠) في الملحق الاسبوعي مقالة بعنوان «الشعر العامي/ الشعبي - ميزاته وفنونه ونوادر شعرائه للدكتور حبيب بولس ومع احترامنا وتقديرنا للدكتور حبيب، حيث قرأنا له الكثير من المقالات والدراسات الادبية وافدنا منها. ولكن في هذه المقالة وجدت نفسي بين امرين، اما السكوت وهو خيانة للعلم، واما الكتابة والتعقيب اظهارا للحقيقة العلمية اولا، والتي ربما ادت الى شيء من الغضب علينا من قبل الدكتور حبيب الذي اكن له كل الاحترام. واخترت في النهاية جانب العلم والحقيقة، وذلك من منطلق محبتي للعروض الذي هو ابو الزجل وسائر فنون الشعر العربي من ناحية الوزن.

وندخل في الموضوع: فقد وردت في مقالة الدكتور عدة نقاط ارى انها بحاجة الى البيان كونها اخطاء، وليست مجرد ملاحظات بسيطة:

١- منذ كانت اللغة العامية كان الشعر الشعبي او الزجل!!

٢- تطوره في لبنان (اي الزجل) كان بتأثير الالحان السريانية الكنسية!!

٣- ومع تطوره صار فنا قائما بذاته له ما يميزه عن الفصيح، اذ له تعابيره وصوره واستعاراته ورجاله، وخياله، وتشبيهاته وكناياته، وبديعه، واوزانه وعروضه واساليبه!!

٤- لقد تتبع الباحثون قصائد الزجل قديمها وحديثها، اعني تتبعوا اوزانها وانظمة تقفيتها فوجدوا انها تشترك مع القصائد الفصيحة في بحور معينة وتختلف عنها في اخرى!!

٥- العتابا لها اربعة اوزان - المتناهي (١٨) مقطعا - السريع وهو الغالب (٢٠) مقطعا - البسيط (٢٢) مقطعا - واليعقوبي (٢٤) مقطعا!!!

٦- «وارى من المفيد هنا ان اسجل ولو بشكل طائر هذه الاوزان التي درج عليها شعرنا الشعبي» - هنا لم يذكر شيئًا عن الاوزان، انما عد اسماء البحور العامية - ثم في مكان آخر - «بعد وقفتنا التي طالت عند اوزان الشعر الشعبي وانواعه وفنونه» - لم يذكر من الاوزان شيئًا، انما ذكر بعض الامثلة على بعض الفنون دون التعرض للوزن لا من قريب ولا من بعيد.

٧- يقتبس عن جبران قوله وطبعا هو يتبنى هذا القول (وعندي ان في «المواليا» و«الزجل» والعتابا» و«المعنى» من الكنايات المستجدة، والاستعارات المستملحة، والتعابير الرشيقة المستنبطة، ما لو وضعناه بجانب تلك القصائد المنظومة بلغة فصيحة.. لبانت كباقة من الرياحين بقرب رابية من الحطب، او كسرب من الراقصات المترنمات قبالة مجموعة من الجثث المحنطة).

والملاحظة الاولى هي ان العتابا والمعنى من صلب الزجل نفسه وليسا فنين مختلفين عن الزجل، وهذا دليل على محدودية معرفة الرجل (جبران) بالزجل وما فيه وان كان من لبنان، ولا يحتج بقوله وحكمه، ثم الاقتباس كله لن نرد عليه الا من خلال مقالة الدكتور نفسها في بدايتها: «الا اننا هنا سنعرض عن هذا اللون (اي الزجل) في الاقطار العربية الاخرى، ذلك ان لكل قطر مناخا خاصا به وميزات تختلف عن شعرنا الشعبي وتبعده عن ذائقتنا الادبية فصوره مستمدة من واقع كل قطر وحياة ابنائه. ومع ما فينا من مشترك الا ان المختلف قائم والفوارق كثيرة تجعل استساغتنا بعيدة، صعبة. هذا الكلام يمكن ان يقال في بلاد عربية اخرى كرأي في الزجل عندنا وفي بلاد الشام عموما، ويصبح عندها زجلنا «رابية من حطب» و«جثث محنطة» وغير مستساغ» تماما كما نعتبر شعرهم العامي في البلاد العربية التي لا نفهم لهجتها المحكية. اما المنظوم بلغة فصيحة فسوف يفهمه كل عربي اينما وجد، وقد يستسيغه هذا ويأباه هذا تبعا للذوق والمعرفة، ومع اننا عقبنا على بعض ما ورد، الا انه لا مانع من العودة الى البداية وبالتسلسل، واولها «ان الزجل ولد مع اللغة العامية - اللهجة - لان لكل قطر لهجة محلية واخرى فصيحة هي اللغة التي تجمع كل العرب» هذا التقرير من قبل الدكتور يحتاج الى دعم وحجة حتى يستقيم والا فهو مجرد تخمين وظن ولا يقوم العلم على الظن والتخمين، وفي التاريخ شواهد تشير الى غير هذا، بل ويظهر معها هذا القول قاصرا عن بلوغ الحقيقة، فالمواليا سابق على ظهور الزجل وفيه الفاظ عامية، كذلك الموشحات ففي كثير منها الفاظ عامية، بل ان من شرط الخرجة في المرشح ان تكون الفاظها سوقية عامية، ومع ذلك ليست هذه الفنون من الزجل، بل ظهرت قبله بقرون.

«تطور الزجل في لبنان كان بتأثير الالحان السريانية الكنسية»، ايضا هنا لم يقم الدكتور الدليل على ذلك، بل نعتقد ان الزجل لم يغادر خانة الحان العروض العربي وسنأتي على ذكر هذا عند الحديث عن التطريب والترنم في الزجل ومن اين جاءا.

اما الملاحظتان الثالثة والرابعة فنتركهما الآن الى حين الحديث عن اوزان الزجل، لاظهار عدم صحتهما ونقصد الاوزان والعروض والبحور. ونقف عند الملاحظة الخامسة، العتابا، فقد ذكر الدكتور ان لها اربعة اوزان هي: المتناهي - السريع - البسيط - اليعقوبي وردنا ببساطة ان هذا القول والحكم لا يقوله من يعرف العتابا، التي ليس لها غير وزن واحد هو البسيط الزجلي، الذي هو الوافر الخليلي لا غير، ولا توجد علاقة بين العتابا والاوزان الثلاثة التي ذكرت عدا البسيط، ثم مقاطع الاوزان، فقد عد الدكتور - المتناهي (١٨) السريع (٢٠) البسيط (٢٢) اليعقوبي (٢٤) وهذا ايضا قول امرئ غير خبير بالزجل لانه هنا جمع مقاطع الشطرين - فالمتناهي (٩) والسريع (١٠) والبسيط (١١) واليعقوبي (١٢). وهكذا تحسب مقاطع الاوزان الزجلية تماما كما تحسب اجزاء البحور الخليلية، فالرجز مثلا شطره ثلاث تفعيلات، والعد اجمالا يعتمد الشطر سواء الزجل او البحور الخليلية، اما قضية ربط تطور الزجل في لبنان بالالحان السريانية الكنسية، فالراجح عندنا، انها قضية مبالغ فيها نوعا ما، ولا ننكر ان يكون هناك نوع من التأثر بالالحان والترانيم الكنسية، انما جعل التطور مقرونا ومشروطا بها، فلا نراه صائبا، وذلك من منطلق ابداع العرب في قضية الاوزان ووضع الالحان لما هو موزون اصلا، وتعدد الالحان في الوزن الواحد، امر لا يحتاج الى شرح، وكما يقول الجاحظ: «وكيف صارت العرب تقطع الالحان الموزونة، على الاشعار الموزونة، فتضع موزونا على موزون»[1]. واذا نظرنا الى القصائد الشعرية الموزونة والمغناة، وجدنا ان الوزن الواحد، توضع له الحان كثيرة، ومن يسمع المغنين يعرف ذلك، ان كان على علم ودراية بالاوزان الشعرية، ونقرب المعنى اكثر، قصيدة احمد شوقي التي مطلعها «سلوا قلبي غداة سلا وثابا» وهي من البحر الوافر، غنتها ام كلثوم بلحن معين. ولو اخذنا قصيدة اخرى على نفس الوزن، الوافر، وجدنا لها لحنا واداء مغايرا، ولو اخذنا بيتا من العتابا الزجلية، وهي من نفس الوزن الوافر، فان لها لحنا آخر، كذلك لو اخذنا بعض ما غنته النساء في الاعراس الشعبية، مثلاً «بياضك يا عروس صقل العلالي» فان له لحنا آخر مختلفا عن الالحان السابقة، مع ان الوزن الاصلي واحد، في جميع الحالات. ومثال آخر، البسيط الخليلي «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول» لكعب، «ريم على القاع بين البان والعلم» لشوقي، وغنتها ام كلثوم، ومن اغاني الاعراس الشعبية «سبل عيونو ومد ايدو يحنونو» او شروقية المرحوم ابو سعود الاسدي يا ايها الناس في جنوب الارض وشمال» او من اغاني النساء «ع الساحليات يّ اهل الساحليات» وغير ذلك كثير، الاصل واحد، والالحان كثيرة.

بداية الزجل

ذكر الدكتور حبيب عن بداية الزجل: «بداية اشير الى انه منذ كانت اللغة العامية كان الشعر او الزجل». ولو سألنا عن الدليل على هذا التقرير والحكم، لن نجده عند الدكتور حيث لم يذكر الدليل، رغم قوله بعد ذلك: «وان كان الاندلسيون يعتبرون السابقين في هذا». وهذا القول لا يعني عنده ان الاندلسيين هم مبتكروه، حيث قال قبلها «ولم يحظ - اي الزجل - باهتمام او تدوين الا في ايام الاندلس، حيث هناك وجد المناخ المناسب كفن شعري فأكثر فيه الاندلسيون نظما، وقرضا وتصنيفا».

واذا علمنا ان التدوين مرحلة تالية للشفاهية والمشافهة، استنتجنا ان الزجل موجود قبل الاندلس، او قبل الفترة التي يشير اليها الدكتور، على الاقل، وهنا ايضا لم يأت بدليل، على قوله، واكتفى بذكر ابن قزمان شاعر الزجل الكبير: «ويكفينا في هذه العجالة الاشارة الى شاعره الكبير ابن قزمان»، وبين شاعره الكبير ومبتكره كما نعتقد هناك فرق كبير جدا.

بعد هذا نورد السؤال التالي بتفرعاته: متى بدأ الزجل تحديدا، وكيف بدأ، وهل بدأ فجأة ام اسس على شيء ما ونقصد من جهة اللحن واللهجة. قال ابن سعيد المغربي في حديثه عن ابن قزمان امام الزجالين: «.. وذكر الحجاري/انه كان في اول شأنه مشتغلا بالنظم المعرب، فرأى نفسه تقصر عن افراد عصره، كابن خفاجة وغيره، فعمد الى طريقة لا يمازجه فيها احد منهم، فصار امام اهل الزجل المنظوم بكلام عامة الاندلس»[2]. وتكفي هذه الشهادة حكما لانها من اهل عصر ابن قزمان، وفيها ملاحظتان هامتان، الاولى «فرأى نفسه تقصر عن افراد عصره» والثانية طريقة لا يمازجه فيها احد منهم» ولا خلاف حول امامته لاهل الزجل، ولكن ماذا تعني «نفسه تقصر عن افراد عصره»؟

اليست تعني ضعفه وعجزه في ميدان الشعر الفصيح لانه: «كان في اول شأنه مشتغلا بالنظم المعرب»؟ الا تعني انه نكص عن مجاراة الفحول، وبالتالي توجهه الى الزجل كان لاخفاء وستر ما فيه من نقص امام فحول زمانه؟

الملاحظة الثانية، «فعمد الى طريقة لا يزاحمه فيها احد منهم»، هذه الملاحظة تشير بوضوح الى ان ابن قزمان هو مبتكر الطريقة، وليس غيره وعليه فان قول الدكتور «شاعره الكبير» لم يوف المعنى حقه، لان ابن قزمان مبتكر الاداء الزجلي وشاعره الكبير. وهنا لا بد لنا ان نسأل: هل اسس ابن قزمان وابتكر من عدم، اي لم يكن هناك ما يرفع عليه قواعد هذا الفن القائم اصلا على التطريب والترنم؟ ينقل البعض[3] عن المحبي في خلاصة الاثر: «الزجل في اللغة - الصوت: وسمي زجلا لانه يلتذ به ولا يفهم مقاطيع اوزانه ولزوم قوافيه، حتى يغنى ويصوت، ولما كان هذا الفن من وضع العامة، اتبعوا فيه النغم، دون مراعاة الوزن، وربما نظموا في سائر البحور الستة عشر لكن بلغتهم العامية، ويسمون ذلك، الشعر الزجلي». فتأمل قوله «نظموا في سائر البحور الستة عشر» مما يعني ان القوم كانوا على دراية بالامر جيدا، وعرفوا اصل الزجل واوزانه كلها، اضف الى ذلك - وهذا اعتقادنا - ان الزجل في بداياته الاولى، خاصة التطريب والترنم، والحاق الحروف في نهايات الشطور في بعض انواع الزجل، قد قلد موجودا، وقبله بقرون، فمن ناحية التطريب والترنم فقد كان موجودا قبل وجود الزجل بعدة قرون، في المشرق العربي، وخاصة بغداد، ويروي الشافعي: «خلفت ببغداد شيئًا احدثته الزنادقة، يسمونه التغبير يشغلون به عن القرآن» (٤). وفي اللسان مادة غبر: «المغبرة: قوم يغبرون بذكر الله، بدعاء وتضرع، كما قال: عبادك المغبره - رش علينا المغفرة - قال الازهري: وقد سموا ما يطرّبون فيه من الشعر في ذكر الله تغبيرا، كأنهم اذا تناشدوه بالالحان طربوا فرقصوا وارهجوا فسموا مغبرة لهذا المعنى، وروينا عن الشافعي رضي الله عنه، انه قال: ارى الزنادقة وضعوا هذا التغبير ليصدوا عن ذكر الله، وقراءة القرآن» وما يعنينا هنا، الالحان والتطريب «بدون مرافقة الالة - انما بأصواتهم» ووجودها قبل ابن قزمان، فالشافعي عاش في القرن الثاني الهجري، وابن قزمان عاش في القرن السادس، فالتطريب كان موجودا، بنى عليه ابن قزمان فيما نعتقد، ولم يبتكره، كذلك المد وإلحاق الحروف الساكنة، في بعض الالوان الزجلية «العتابا»، «الشروقي» مثلاً، «رغم ان التذييل والتسبيغ والترفيل زيادات موجودة عروضيا، ومن امثلتها في العتابا:

كنتْ آجي عَ بيدَرْكو معونايْ — واروح الكَرْم وامْلالكْ معونايْ
ومنْ بعد النّوى قلبي مَعوناي — بعزفْ عالنّوى نوبةْ طربْ[5]

لاحظ حروف «الياء الساكنة» في الشطور الثلاثة فهي ملحقة بالاصل، وان كانت تحسب من نفس المقطع. بقي امر، وان كان خرج موضوعنا هذه اللحظة، وهو الشطر الاخير، الذي ينتهي «بالياء الساكنة» فالشطر كما هو مكوّن من عشرة مقاطع، والواجب احد عشر مقطعا كالثلاثة السابقة، لذلك وجدنا الحادي عند ادائه هذا الشطر، فانه يزيد قبل «الباء» وبعد الراء المشبعة حركتها ياء مشبعة حركتها ايضا - اي طرايَاب» وهذا ليعوض

(البقية على ص ٣٠)



في التجربة الشعرية:

ما زلت أكتب قصيدة أولى..

بقلم: يوسف عبد العزيز

• البيت الاول

* بعد ثلاث سنوات على رحيلي من الوطن في حزيران عام ١٩٦٧ كتبت قصيدتي الاولى. ترى هل كنت في تلك اللحظة احاول ان استعيد تلك الارض الحلمية والتي ارتبطت في طفولتي بالجنة؟ ثلاث سنوات من عمري وعمر شعبي الفلسطيني كانت كافية لتبذر الكوكب بالفدائيين، ولتعبئ روحي بالبرق فأفور بالنار كفوهة البندقية في يد المقاتل. ثلاث سنوات زودتني بالريش والاجنحة فقفزت من مقعدي المدرسي على حين غرة وارتطمت بالسماء.

كانت فلسطين قريبة، كان بيتي قريبًا وبحر يافا على بعد امتار مني. بحر يافا اذكر كنا نشاهده في الطفولة من قريتنا النائمة على كتف القدس. كنا نحن الفتية نتسلق بمشقة بالغة احد الجبال العالية التي تحيط بالقرية، وما ان نصل قمة الجبل وننظر في اتجاه الغرب حتى نجد البحر قد نهض لاستقبالنا وبدأ بالرقص، وتحت شمس الظهيرة كنا نشاهد تلك الخناجر المائية وهي تلتمع وتترنح.

ذلك المشهد وغيره الكثير من المشاهد الساحرة ساهم في تكويني الشعري وألهب حواسي: الماء الذي يتدفق من النبع كان يبدو مثل افعى خرافية، فيما بيوت الطين المقببة تدب حوله مثل حشد من السلاحف. الجبال العالية كانت تبدو مثل خناجر مدقوقة في لحم السماء. حقول القمح كانت ترف مثل مناديل هائلة، وفي الصيف كان الحصادون يتقدمون منها ويطوونها ثم يحملونها فوق دوابهم. الغيوم كانت تتفتت بفعل سوط البرق الذي تهزه في الفضاء يد مجهولة، فتتحول القرية بفعل ذلك الى محلج قطن. كل هذه الاشياء كنت اشربها بعيني واغيب، ولذا كنت صامتًا اكثر مما ينبغي لطفل.

الآن يحدث ان افرد قصائدي امامي واتأملها، فأجد انها لم تكن في الواقع الا مزقا مقتطعة من ارض الطفولة. كل شيء كتبته في حياتي اخذته من هناك من عب القرية ومن جرابها العظيم المكتظ بالصور والالوان. هل يعني ذلك انني احاول عبر الشعر بأن اعود الى نار البدايات؟ نعم هذا هو ما أرغب فيه بالضبط اذ انني مشيت في طريق الأخرين، وما هي الا سنوات حتى اكتشفت الخديعة فانعطفت راجعًا الى قريتي وبيتي: في معصرة زيتون نشأت، او على الاصح في (بَدّ). بيت واسع بأروقة عديدة حللنا فيه مع خمس اسر بعد الاحتلال الاول عام ١٩٤٨. طوله يبلغ ثلاثين مترًا، وعرضه عشرين. اما ارتفاعه فكان يزيد على الثمانية امتار. كان البيت يقوم على بئرين عظيمتين من الزيت، وفي وسطه ثمة جرن هائل من الصخر، في الجرن ثمة صخرة ضخمة مخروقة بجذع شجرة. في موسم قطف الزيتون اذكر كيف كان حشد الرجال يدور بالصخرة. اذكر التهاليل والغناء. كان الكل يعمل كما لو كان المكان خلية نحل. بعد سنوات اخذت العائلات التي تقيم معنا تغادر الى بيوت حديثة، البد اصبح ملكنا وحدنا. لا لم يكن ملكًا خاصًا بنا، كانت هناك ثمة عائلة كاملة من الافاعي تقيم في السقف. بين فترة واخرى كانت الافعى الام تهبط الينا، كانت تجر نفسها على الحائط بخيلاء، وتتوقف قريبًا منا، ثم ترفع رأسها وتتفقدنا كما لو كنا ابناءها. امي كانت من طرفها تقوم باستقبالها وتتقدم منها بمزيد من عبارات الشكر والمجاملة، فيما الافعى تهز برأسها دلالة على حالة الرضا والسرور. في البيت كان ثمة بقرة وعدد من الخراف والدجاج. احيانًا كانت ثمة كلاب وثعالب تلتجئ الينا. ونحن ما كنا نتعرض بالأذى الى احد من هذه الكائنات، وما كانت تلك الكائنات تؤذينا.

اخيرًا خرجنا من البد الى بيت حديث من الاسمنت بنيناه في مكان آخر من القرية ولكننا ما كنا نغادر البد تماما. كنا نرجع اليه بين الحين والآخر ونملأه بالضجيج والحركة، ونتسلق درعه الضخمة.

الآن وبعد اكثر من ثلاثين سنة على رحيلي من الوطن اجدني اجلس القرفصاء وحيدًا في غرفة مكتظة بالكتب ومضاءة بالنيون، وأفكر بمصير البيت وبمصير تلك الكائنات الوادعة ومصيري، واهتف: السماوات وحدها تعرف حجم دماري الشخصي وحجم فجيعتي التي لو القيت جزءًا يسيرًا منها على كاهل الارض لانفطر قلبها، وضجت بنشيج متواصل حتى الابد.

• بدايات:

قصيدتي الاولى كانت عام ١٩٧٠، وما زلت اكتب في كل مرة قصيدة اولى، اذكر في تلك السنة ان التلاميذ اخبروا معلم اللغة العربية بوجود شاعر في الصف. لمن تقرأ؟ سأل المعلم، فأجبته (لأحمد شوقي). هل سمعت (بمحمود درويش)؟ قال: فقلت له: لا. عندها اخذني المعلم الى المكتبة وناولني ديوان محمود درويش (حبيبتي تنهض من نومها) فقرأته بشغف كامل وحفظت معظم قصائده. وهكذا كان محمود درويش نافذتي الاولى على الحداثة. بعد ذلك انهمكت في قراءة شعر المقاومة الفلسطيني وشعر السياب والبياتي واحمد عبد المعطي حجازي وصلاح عبد الصبور. سعدي يوسف وادونيس قرأتهما في مرحلة تالية، ثم رحت اقرأ كل شيء.

في اواسط السبعينيات درست في معهد المعلمين، التابع لوكالة الغوث قرب قرية ناعور. وتعرفت الى عدد كبير من الاصدقاء الذين هدهدوا روحي وحملوا معي صليب المنفى والكتابة: ابراهيم نصر الله، يوسف ابو لوز، جمال ناجي، محمد وادي، عاطف القيسي، موسى صبيح وآخرون. حياتنا كانت قصيدة، كنا نقرأ الشعر ونكتبه كما لو كان هواءنا الوحيد. كنا قد جئنا من المخيمات فاتنين كما يليق بمنفيين مثلنا ومتوجين باللعنات. كنا نتحدث عن قرانا الضائعة وعن بيوتنا الاولى.

كل منا كان يحمل بيته معه، وفي ممرات السرو في الليل كانت البيوت تلتقي، فيصدر عنا اصطفاق ابواب ونوافذ ويتنهد البحر قريبًا منا حاملاً في يديه سلال السمك.

في تلك الفترة بدأت بنشر قصائدي في الصحف والمجلات الاردنية والعربية، وشاركت في عدد من الامسيات واذكر انني نشرت مجموعة من القصائد في جريدة (الدستور) الاردنية، وكان المحرر الثقافي فيها في ذلك الوقت الكاتب (خليل السواحري) يحتفي بهذه القصائد. وكان في كل مرة ينشر فيها قصيدة لي يتصل بالشاعر محمد لافي ويقول له: لقد نشرت قصيدتك التي ارسلتها اليّ باسمك الجديد. وكان لافي يؤكد له في كل مرة انه لم يرسل اليه شيئًا. في اواخر عام ١٩٧٦ شاركت بأمسية شعرية في مبنى رابطة الكتاب الاردنيين، وحللت اللغز.

تاليًا نشرت مجموعاتي الشعرية: الخروج من مدينة الرماد - بغداد ١٩٨٠، حيفا تطير الى الشقيف - عمان ١٩٨٣، نشيد الحجر - عمان ١٩٨٤، وطن في المخيم - دمشق ١٩٨٨، دفاتر الغيم - بيروت ١٩٨٩.

• ما هو الشعر؟

بعد تجربة لي استمرت ما يقرب من ثلاثين سنة في الكتابة، اجدني حائرًا ولا اعرف ما هو الشعر، ولكن الذي اعرفه انني احاول عبر الشعر ان اصحح الاخطاء الكثيرة المبثوثة في الكون. ثمة عطب منتشر في كل مكان. ثمة ظلم واضطهاد ومدن مضاءة مثل الخرز الملون لا تروق لي. وهذه الاختراعات الكثيرة ابتداء بالهاتف وانتهاء بالانترنيت تسبب لي الكآبة. مرات عديدة سألت بقلق عن مصير الشعر. ان التقدم العلمي الهائل واندفاع الكوكب وراء هذه الاجهزة العمياء يقابله على الطرف الآخر انحسار ما في مساحة الشعر وفراغ مدو في الروح.

ولأكن اكثر تحديدًا، ان مثل هذا التقدم غالبًا ما يجير لمصلحة الظلام. تقدم (الكمبيوتر) واحتل المشهد، فيما تراجعت القصيدة وصار العالم يبحث لها عن ركن مناسب في المتحف. في بلدان العالم الثالث اصبح هذا الجهاز الذي هو بحجم صندوق البندورة يقوم بعمل مئة مخبر.. الآن جاء دور (العولمة) وامتلأت الارض بمزيد من هذه الصناديق الشيطانية، وعما قريب سنقفز كلنا في الجحيم وينتصر رأس المال القذر وترتفع في السماء تلك الآلهة الجديدة: الشركات متعددة الجنسيات.

ربما بالغت في رسم مساحة السواد التي تحيط بالشعر، ولكن ذلك ما هو الا جزء من الحقيقة المروعة: العالم فارغ من الشعر. فثمة شعوب بأكملها انهت علاقتها به. وثمة دول تنكل بشعرائها كما لو كانوا مجموعة من اللصوص والمتآمرين. هل يكون كل ذلك ايذانًا بموت الشعر؟

لا، الشعر لم يمت، وما زال الشعراء يواصلون سفرهم الاسطوري الطويل. صحيح انهم يمشون بخطوات سلحفاة ولكن الصحيح ايضا انهم يرتبون الروح الانسانية ويجعلونها قابلة للحياة. انهم ابناء الكوكب ينفقون اعمارهم في السهر على صحة الينابيع والاشجار ويدربون الجبال على الطيران.

• اسطورة الشاعر

عام ١٩٨٢ كان عامًا مفصليًا في تجربتي الشعرية. وهو العام الذي تم فيه ضرب الثورة الفلسطينية وحصار بيروت. في ذلك العام جلست بهدوء مع نفسي، وتأملت داخلي جيدا، وسألت: ترى ما الذي فعلته كل تلك القصائد الملتهبة التي كتبها الشعراء العرب لايقاف الغزو؟ في تلك اللحظة ايقنت ان للقصيدة غايات اخرى. وان الهدف النهائي وراء الكتابة هو الكتابة نفسها. صرت مشغولاً بكتابة قصيدة قصيرة ومكثفة تتحدث عن اشياء صغيرة وحميمة، واكتشفت ان الشارع مزدحم بآلاف التفاصيل الصالحة لتحويلها الى شعر.

صرت اقمع نفسي، ووضعت حدا لحالة الرعاف الشعري التي كانت كثيرًا ما تسيطر علي في الكتابة. استسلمت، للذاذات جديدة، وكعامل منجم رحت اكدح طويلاً من اجل الحصول على كسف صغيرة من الشعر. صرت اكتب بأناة وبانتباه. احذف واضيف، والصق الصورة بجانب الاخرى. اصبحت الكتابة بالنسبة الي شبيهة بفن الارابيسك.

(البقية على ص ٣٠)

الزجل - نشأته وأوزانه

(تتمة من ص ٢٨)

المقطع الناقص والذي نراه في كلمة «بعزف والاصح ان تأتي «بيعزفْ» وهذا الادا، يظهر الاصل العروضي «الوافر» رغم ظهوره في الشطور الثلاثة.

ومن امثلته كذلك «الشروقي» قول: «ابو سعود الاسدي» في (قصة غلاء المهور)

يا ايها الناس في جْنوب الارضْ وشمالْ..
قصّةْ غلاء المَهرْ بدنا تداووها

حرف اللام الساكنة في الصدر حرف ملحق وان كانَ من نفس المقطع، او كذلك:

والإم قالتْ ضنابي لو عليّ جار قلبي ع ابني وّقلبْ إبني ع كوم حجارْ

حرف الراء الساكن في الصدر والعجز ملحق وان كان من نفس المقطع، وهذه كلها من البحر الوفاني، الذي هو البسيط الخليلي، وقد سقنا هذا لعلاقته مع التطريب. ويذكر الامام السيوطي: «كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللّين والحاق النون. وحكمته وجود التمكن مع التطريف بذلك. كما قال سيبويه: انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون، لانهم ارادوا مدّ الصوت، ويتركون ذلك اذا لم يترنموا» (٨) والالحاق هنا مع مد الصوت سمعناه عبر اشرطة مسجلة بصوت المرحوم الشيخ عبد الباسط، خاصة سورة الفاتحة: [صراط الذين انعمت عليهمو وغير المغضوب عليهمو] لاحظ حرف الواو الذي الحق بكلمة (عليهم). وهنا نشير الى ان سيبويه، وهو من علماء العربية في القرن الثاني الهجري، ومعاصر الخليل بن احمد، فهاتان قضيتان، التطريب والالحاق كانتا شائعتين قبل ابن قزمان بقرون، ليس بين العامة، بل القراء، والمغبرة، وهم الذين نرجح ان ابن قزمان تأثر بأسلوبهم الانشادي، اكثر من القراء، لانهم كانوا يطربون ويترنمون بالشعر ذاته. ومع الزمن تطور هذا التطريب والترنم الى ان وصل عصر ابن قزمان بعد ثلاثة - اربعة قرون، وهي فترة كافية لحصول التطور وتعدد الالحان والاداء، كذلك العامية «اللهجة» فان لها وجوداً في ثنايا المواليا والموشحات وكل هذا قبل ابن قزمان. لذلك نميل الى ترجيح الحكم بان ابن قزمان لعجزه مجاراة الفحول في الشعر المعرب، سلك هذه الطريقة من النظم بالعامية، بالحان المغبرة التي كانت منتشرة، وللزجاج في المغبرة تعريف ضمن ما ورد في اللسان [قال الزجاج: سموا مغبرين لتزهيدهم الناس في الفانية وهي الدنيا وترغيبهم في الآخرة الباقية] وهذه امور تحتاج الى اداء لحني يمس شغاف القلوب حتى تميل اليه، فيؤثر الاداء في المتلقي، لذلك فاننا نرى هذه الامور مجتمعة «التطريب الالحاق - العامية» اسس وبنى عليها ابن قزمان فنه بعد ان جمعها في قالب واحد وفن واحد هو الزجل، ولم يبدع من عدم او ينشئ من فراغ، والشيء الوحيد الذي ينفرد به عن عصره، هو النظم باللهجة العامية لوحدها وتخليه عن الفصحى، والسبب كما جاء عجزه عن مجاراة الفحول. وهنا لا بأس من العودة الى قول الدكتور حبيب بولس الذي افتتح به مقالته: «منذ كانت اللغة العامية كان الشعر الشعبي او الزجلي»، ونقول ان هذا القول يفتقر الى الدقة العلمية، وذلك اننا قرأنا الشعر العربي فوجدناه فصيحا، ومنذ المواليا بدأنا نقرأ ألفاظا عامية في ثنايا الفصيح، وكذلك الموشحات ففي ثناياها قرأنا الفاظا عامية، قبل ان يعرف الزجل، او قبل ان يوجد.

وقد وصلتنا اشعار الجاهلية وصدر الاسلام، ولم يكن فيها من العامية شيء بل كلها فصيحة، اما الالحان والاوزان فاستمرت الى يومنا، وعليها اعتمد الزجل نفسه فان كان موجوداً، فلماذا لم تصل الينا منه نصوص جاهلية مثلا او في صدر الاسلام، ولماذا لا نجد ذكرا للزجل قبل ابن قزمان والاندلس؟

واستشهد بما اقتبسه الدكتور عن الجاحظ: «وكذلك اذا سمعت بنادرة من نوادر العوام، وملحة من ملح الحشوة والطعام، فاياك وان تستعمل فيها الاعراب. فان ذلك يفسد الامتاع بها ويخرجها من صورتها.. وتذهب استطابتهم اياها واستملاحهم لها». فاذا كان يطلب رواية النوادر كما ترد على ألسنة العامة (والجاحظ ابن القرن الثاني الهجري) فهل يعقل ان يرووا ويدونوا النوادر العامية، ويتركوا فنا كالزجل قائما على العامية دون رواية؟ وقول الجاحظ يؤكد وجود العامية، بل يشترط على السامع عدم استعمال الاعراب، اي روايتها كما خرجت من فم قائلها عامية صريحة، فكيف رووا هذا وتركوا الزجل، هذا بالاضافة الى ان الاوزان التي قام عليها الزجل والتطريب موجودة ايضا في عصر الجاحظ. والشيء الوحيد المفقود هنا هو الشعر العامي او الزجل، فلماذا تأخر تدوينه بضعة قرون عن عصر الدقة في النقل.

(المشهد)

(يتبع/حلقة ثانية وأخيرة يوم الجمعة القادم)

سياسة الافقار «الجديدة»..

(تتمة من ص ٤)

الاجمالي. وينشر البنك الدولي معطيات حول وزن الميزانية في الناتج المحلي الاجمالي. والمعطيات مذهلة:

١. ميزانية حكومية كبيرة هي احدى مميزات الدول المتطورة والغنية. ففي دول الاتحاد الاوروبي، لا تزال الدولة تواصل مهمتها كقوة محركة مركزية، ووزن الميزانية في الناتج المحلي الاجمالي كان في العام ١٩٩٦ ما معدله ٧ ٤١٪. وفي كثير من هذه الدول ارتفع حجم الميزانية في الناتج المحلي الاجمالي بين الاعوام ١٩٨٠ و١٩٩٦ وهذا الامر يعني ان هذه الدول واصلت منح الخدمات للمواطنين.

٢. بالمقابل، فالميزانية الحكومية المنخفضة هي احدى مميزات الدول النامية والفقيرة. لكن هذا الأمر يحدث بالأساس بسبب عدم تمكن الحكومة من تجنيد موارد كافية. وفي الدول الفقيرة كان معدل حجم الميزانية في الناتج الإجمالي عام ١٩٩٦ (٤ ١٧٪) فقط.

٣. خفض الميزانية الحكومية هو احدى مميزات الدول التي كانت في السابق تسير في طريق التطوير الذاتي، ومرت في العقدين الاخيرين عملية انهيار، ولّدت تبعية كبيرة للمنظمات الاقتصادية الدولية. على رأس هذه الدول دول امريكا اللاتينية والدول التي كانت في السابق اشتراكية.

وفي اسرائيل يرى الكثيرون من واضعي السياسة الاقتصادية في الولايات المتحدة النموذج الذي يحتذى به.. لكن في اسرائيل، التي فيها مستوى الأجر متدن نسبيًا، لا يمكن تبني الخيار «الامريكي» في عملية اقتناء شخصي لخدمات التعليم والصحة والرفاه من دون خلق فوارق خطيرة للغاية في مستوى الحياة، وذلك بسبب عدم امكانية القسم الأكبر من الأجيرين تمويل خدمات كهذه بصورة شخصية.

إحدى نتائج هذه السياسة الاقتصادية يكمن في أن معظم الشبان في اسرائيل لا يتلقون تعليمًا مناسبًا وبالتالي لا يحصلون على شهادة بجروت. فمعظم الشبان لا يتلقون آليات مناسبة لاندماجهم في النمو الاقتصادي، ومثال على ذلك النسبة المنخفضة للحاصلين على شهادة بجروت. وسبب ذلك هو عدم المساواة الحاصلة في جهاز التعليم. ففي معظم مدن التطوير وفي جميع المدن والقرى العربية (باستثناء واحدة) معدل الحاصلين على شهادة بجروت أقل من المعدل القطري.

بالاضافة، فالوضع الحاصل في الجهاز الصحي ناجم، ايضًا، عن «السياسة الاقتصادية الجديدة». ففي أعقاب خفض ميزانية وزارة الصحة اضطرت صناديق منح الخدمات الصحية الى الطلب من الجمهور تمويل عدد من خدماتها. وهنا مصدر اللامساواة. فالأغنياء يمكنهم تحمل عبء المصاريف الصحية الجديدة واقتناء خدمات صحية خاصة بينما في المقابل يجد متوسطو الدخل وذوو الدخل المتدني صعوبة في تمويل هذه المصاريف، وهكذا يحصلون على خدمات صحية بمستوى أقل.

كذلك الحال بالنسبة لقروض السكن الحكومية التي تأكلت ولم تعد قيمتها كما كانت في الماضي. وهذا الأمر يلزم من يريد اقتناء بيت بالتوجه الى البنوك للحصول على قروض تجارية ذات فوائد عالية.

وهكذا تتبدد، مجددا، حقيقة ان المشاكل الاجتماعية الناجمة عن انعدام المساواة وانحسار العدالة الاجتماعية، ليست وليدة وضع محلي.. بل انها جزء من نظام أكبر.. نظام يسعى لمحاصرة الطروحات الداعية للمساواة، لصالح تلك التي تعلي من شأن الأغنياء، ليزدادوا غنى.. ان كان عبر الشركات العابرة للقارات او امتداح «القطاع الخاص» و«المستثمرين» وغير ذلك من الكلام المضلل.

ما زلت أكتب قصيدة أولى..

(تتمة من ص ٢٩)

غير ان طموحي بعد ذلك كله كان يتلخص في ان اقدم للقارئ في آخر المطاف قصيدة طازجة تحقق له الامتاع والنشوة الى الدرجة التي يعتقد فيها انني كتبتها بمنتهى السهولة.

من جهة اخرى فقد صرت اسعى عبر الكتابة الى خلق حالة مشهدية فيها شيء من روح الاسطورة. انني اعتبر التراث الشعري الانساني جزءًا مكملاً لذلك الارث الاسطوري الذي ابدعته المخيلة البشرية. بل ان مثل هذه الاساطير القديمة ما هي في الواقع الا قصائد عظيمة كتبها شعراء افذاذ.

القصيدة الحديثة هي اسطورة الشاعر المعاصر، مع بعض الاختلافات الصغيرة: فالآلهة والابطال الخارقون في القصيدة المعاصرة تنحوا جانبًا مفسحين المجال لظهور شخوص من لحم ودم. مسرح القصيدة انتقل ايضا من السماء والغابات الى شرفة بيت او ساحة في مدينة. انني عبر تلك البنية المشهدية احاول ان اقدم للقارئ ارضا اخرى قابلة للتأويل. ارضًا تطؤها قدماه لأول مرة. عمل الشاعر هنا يتقاطع مع عمل الروائي. في داخل كل شاعر روائي ما، مع الاخذ بعين الاعتبار ان مثل هذا الروائي شحيح في الكلام، وانه لا يقدم لقرائه موائد عامرة بالطعام بقدر ما يلهب انوفهم بالروائح.

احاول عبر كتابتي ان استفيد من السينما ومن فن اللقطة السينمائية في اقتناص المشهد. ان مثل هذا الفن يمد الكتابة الشعرية بمزيد من الطاقة.

في قصائدي تعلمت من السينما كيف احرك امام القارئ صفا من الصور الشعرية المتتابعة وكيف اقطعها في اللحظة المناسبة بحيث اجعله ينسى انه يقرأ قصيدة ويتخيل نفسه يشاهد جزءًا من فيلم. انني ارى ان الامتاع البصري هو ركن مهم من اركان الكتابة الشعرية، ودون ذلك تصبح الكتابة ضربًا من الذهنية.

عبر تجربتي الشعرية اسعى الى تمزيق جلدي باستمرار بحثًا عن كتابة معافاة ومبتكرة. كتابة ترضي طموحي في الدرجة الاولى، وترد الي قسطًا من المسرة المفتقدة. لا افكر بالحواجز والممنوعات، ولا تشغلني لعبة الشكل. انا مع هدم الاشكال الشعرية، اذ انني ارى ان كل قصيدة تختار شكلها الخاص. وبدلاً من الدخول في مساجلات ثانوية حول احقية القصيدة العمودية او قصيدة التفعيلة او قصيدة النثر، اجد ان الاهتمام بالشعرية يمكن ان يحل المسألة. وفي الوقت الذي ابحث فيه عن قصيدة جديدة اجدني اقف احترامًا لشعر الاسلاف. اذ ان علينا الا نكتفي بمقارنة قاماتنا بقامات معاصرة من الشعراء، وانما بقامات اولئك العظماء الاوائل الذين ملأوا الارض بحرائقهم الخاصة. ثمة نقطة اود الحديث حولها، وهذه النقطة تتعلق بالموسيقى.

ان الموسيقى في الشعر شيء اساسي، وهي تمنح القصيدة بعداً طقسيًا، انها تسرق قدمي الشاعر وتأخذه من يده لتطوح به في فضائها الحلمي. وهي لا تكتفي بملامسة اطراف الكتابة وانما تغوص فيها حتى الاعماق وتدخل في نسيجها العضوي. وبغيابها تفقد القصيدة احد اهم أركانها. بالنسبة الى قصيدة النثر فعلى الشاعر حين يكتبها ان يعوض مثل هذه الخسارة الفادحة واعني هنا خسارة الموسيقى. وانا ارى ان ذلك امر ممكن. وبعيدا عن قضية الايقاع الداخلي التي ارى انها مجرد اختراع من نسيج خيال النقاد لا بد للشاعر الذي يكتب قصيدة النثر من ان يتعب على تجربته وينتج في النهاية نصا مقنعًا. على اية حال انا مع حرية الشاعر ومشروعه المفتوح على الاحتمالات فلا سقف للفن.

• المرأة.. الجسد

منذ ان انتصر الرجل وسادت سلطته الذكورية، تم انزال المرأة عن عرشها السماوي وزج بها في حجرة الخدم والعبيد. منذ تلك اللحظة حتى الآن والتاريخ البشري يمشي الى مستقبل غامض. في الشعر اصبحت المرأة تمثل فردوسا مفقوداً.

اذ ان مثل هذا الوله بالمرأة والتوق للقائها والاحتفال بها في الشعر ما هو الا صورة من صور الفقه (للمرأة الإلهة).

بالشعر اسعى على المستوى الشخصي الى استعادة ذلك المجد الضائع الذي فقدته المرأة، وإعادة الأبهة لجسدها الذي يضج بالينابيع والتوابل.

وكجغرافيا وحيدة وصالحة للاقامة اصبحت المرأة منقذي وملاذي.

على هيئة المرأة القصيدة، ترى ايهما الورقة وايهما الجسد؟

والمرأة كالقصيدة غامضة ونائية.

في الجسد وقعت على الضلال الذي اريد. في الجسد اكتشفت برق الشعر وسماءه الاولى المحمولة على قنطرتين من العسل. مغتبطًا بهذا الاكتشاف رحت اعجن طين الكتابة واسوي تماثيل لنساء يحتشدن في الرأس.

المرأة نبع الشعرية ومطرها السري. من قلبها تسيل نار الشعر حتى نهايات الكوكب، ولأنها خزانة الجمال ومرآته فقد راح كل شيء يقلدها ويتأنث. هكذا القت المرأة بحبل النجاة واصبحت الحياة ممكنة.

(عمان)

يوسف عبد العزيز شاعر فلسطيني مقيم في الاردن. وقد خص «الاتحاد» بهذه الشهادة حول تجربته الشعرية التي سكبها في عدد من المجاميع الشعرية، حسبما يوضح ذلك في سياق النص. كما خصها بمجموعة من قصائده الجديدة التي سننشرها في ملحق «الاتحاد» الأدبي الصادر ضمن اعداد يوم الثلاثاء.



... حتى يغني حرف الميم؟!...

قيل انه محمد جمال الدين بن نباتة، المولود في القاهرة سنة ست وثمانين وستمئة للهجرة، والمتوفى فيها سنة ثمان وستين وسبعمئة. فان كان هو من تذهب اليه هذه النادرة، فهو ذلك الشاعر الفقير الذي كان يشكو البرد في كل عضو من جسمه الا اللسان، لأن لسانه كان عمّالاً على بطال يلهج بمدح الحكام فربما أصاب شيئًا من مأكل او ملبس.

وابن نباتة هو القائل في صديق له، وما اظنه الا يعني نفسه:

باع صديقي لجام بغلته ... ليشتري الخبز منه والأدما
واها عليه راحت جرايته ... فهو على ذاك يعلك اللجما

ومع ان ابن نباتة مصري، الا ان لسان حاله يعبر عن جيش من القوالين البطّالين في الوطن العربي، واذا تركناه في البيتين السابقين يعلك اللجام، فان أهل حمص، المدينة السورية التي عشت فيها صباي، تصف القوالين البطالين عادة بانهم علاكون، بتشديد اللام. والعلاك الحمصي ليس مجرد ثرثار، بل هو المتخرص الذي يقول اي شيء مقابل اي شيء، ويقولون فيه: انه يعلك الهوا، فيجعله كلامًا..

ومن المفارقات انني لست واثقًا من ان النادرة التي في جعبتي هي لابن نباتة حقًا، فان لم يكن هو بطلها، فليكن بطلها اي ابن نباتة آخر.. لان ما يعنيني، في هذه النادرة تحديدًا، الاغنية لا المغني.

ولأنني قد اصل، ان وصلت، الى ما لا علاقة له بالتحقيق الادبي. انه حجر طائر في الهواء، ولندع الله الا يسقط الا على رأس من يستحق..

او فليقع في برية بعيدة، فربما كان ذلك اضمن واسلم، بقول ابن الوردي: جانب السلطان واحذر بطشه، لاتخالف من اذا قال فعل..

ليلة القصيدة

اوى الشاعر الى فراش حليلته، وسنعطيه اسم ابن نباتة عن حق او افتراض كما اتفقنا، وقد استدان من جاره العطّار انفس انواع الطيب، فقلبت المرأة الشموس وجهها، ودفنت رأسها تحت اللحاف، ولسان حالها يقول ما تقوله الرداحات الشاطرات: «يا ما جاب الغراب لأمه».. وكان ابن نباتة قد قرر انها ساعة حظ، وقرر بطبيعة الحال الا يفوته الحظ والسعد، فتجاهل انصراف ام البنين عنه، وراح يغازلها ويجاملها، حتى طلعت روحها، فنفضت الفراش والشرر يتطاير من عينيها قائلة: ويلك يا محمد جمال الدين. لو صرفت بعض الطاقة الى ما يأتي بالخبز والادام لي ولاولادك، لكان ذلك خيرًا واكثر بهجة..

فتضاحك الشاعر، واجاب بعد سكوت مريب: لقد اتانا الخير واكتملت البهجة يا امرأة، فكفي عن الشكوى وتعالي نكافئ صبرنا على الفقر..

وعندها التمعت عينا تلك المرأة المدبرة، وتساءلت في دخيلة نفسها، عما اذا كان مجديًا ان تقوم فتكحل أهدابها، او تلتمس بعض الطيب، لكنها، بحكم الخبرة والتجربة، رأت ان تبقى ثقيلة.. فمدت حبل الصمت فترة، ثم فاجأت ابن نباتة بالسؤال: هل وجدت عملاً؟

ورد الشاعر الكسول مستهجنًا: انا؟ والعياذ بالله من العمل..

قالت: فلعلك لقيت لقية.. قال: لا، قالت: فأتتك هدية.. قال: ولا هذه. فعادت المرأة الى طبعها الشرس، وحسبت ان الشاعر الماجن بالحلال يحتال عليها ليقضي بعض الوقت السعيد، فنفخت وزفرت وقالت زاجرة آمرة: ما هي القصة؟. هات ما عندك..

ففرك ابن نباتة يديه، وقد افرحه انه اثار فضولها، لكنه ادرك انها لن تطيق صبرًا على مماطلته فقال: لقد مات الحاكم وسيعينون ابنه غدًا..

فقالت المرأة: وما علاقتنا بالامر؟ هل سيعينك الحاكم الجديد حاجبًا؟

وردّ الشاعر المغتاظ من قلة نباهة قرينته: بل سأمدح الحاكم الجديد، فأنال مكافأة نفيسة.. لطالما شكونا من ان دار ابن نباتة ليس فيها الا النبات ان وجد. واخيرًا سيدخل اللحم دارنا..وعجب ابن نباتة من ان ام البنين لم تهلل كثيرًا للخبر، فجعل يحدق اليها حتى تنهّدت وهي تقول: ويلك يا محمد جمال الدين.. اذا مدحت الحاكم الجديد فسيقول له حاسدوك من بطانة السوء انك تشمت بابيه المتوفىّ، واذا رثيت اباه، فسيقولون له انك تحول فرحة تنصيبه الى مأتم.

فدعك من القصيدة، وابق لنا..

فوجئ ابن نباتة بذكاء امرأته، واراد ان يسألها عمن تعلمت السياسة، لكنه احجم، واوى الى فراشه البارد وحيدًا، يتقلب ويقلب الامر على وجوهه. الى ان فتح الله عليه..

الميمية المحكمة

كيف ترضي حاكمًا حائرًا بين حزنه الرسمي على والده، وانهماكه الشخصي بمنصبه الجديد؟ تساءل ابن نباتة وهو يعجب من ان امرًا خطيرًا كهذا قد فاته، فما ادركته ام العيال على بساطتها. ترى ألهذا يجعل الملوك عيدًا خاصًا بالجلوس على العرش، ويحرصون على الايتم جلوس الجديد يوم وفاة القديم؟.. وفجأة صرخ ابن نباتة في الحمام، مع انه من غير الاكيد انه سمع برجل اسمه ارخميدس اطلق الصرخة ذاتها قبل مئات السنين: وجدتها «وقد وجد ضالته في قصيدة ترادف الفرح والحزن، فلا ينفذ اليها الحاسدون، سيقول مثلاً: «هناء محا ذاك العزاء المقدما» فثمة هناءة وثم عزاء، هذا امر متوازن، واضاف: «فما عبس المحزون حتى تبسما».. وهذه جيدة: العبوس والابتسام، وانطلق منشدًا: «فأنت هلال ازهر اللون مشرق». وقال هذه حصة الحاكم الجديد، اما الحاكم القديم المرحوم فنعطيه: «وكان ابوك البدر يلمع في السما». واستمرت المعادلة الميمية المحكمة: الصدر في مدح الجديد، والعجز في مدح القديم، وعين الحسود فيها عود والمكافأة مضمونة:

وانت الغمام الماطر الخير دائمًا ... وكان المليك الراحل اليوم قشعما
وانت الغمام الماطر الخير دائمًا ... وكان ابوك البحر فاض وانعما

والى هنا تنتهي حكاية ابن نباتة، او من تزعم الذاكرة انه ابن نباتة، وفي اخبار العرب القديمة يقال عادة: فضحك وأجازه. ومن يدري، فقد يكون عيّنه مستشارًا اعلاميًا، فكان جدا شرعيًا لاعلامي زماننا القادرين على جمع الحزن والفرح في جبلة واحدة.. ولكن النفس الامارة بالاستطراد، تقول ان شاعرا حديثا قد وفق الى سيناريو الرثاء والمدح من وجهة نظر الحاكم الممدوح..

عجيب ابن الخصيب

انه الشاعر المرحوم صلاح عبد الصبور، وانها قصيدته «مذكرات الملك عجيب بن الخصيب»، واذا كنت اعود اليها الآن في مجموعة «احلام الفارس القديم»، فانني لا استطيع ان انسى القراءة الاولى لهذه القصيدة ما حييت.. لا لأنني احببتها، بل قد يكون الامر على النقيض تماما. فهي قصيدة جريئة مغايرة للذوق السائد يوم ظهورها. ولكنني قرأتها اول مرة، في مجلة «الآداب» البيروتية ذائعة الصيت، في العدد الخامس- اي شهر ايار، مايو - من عام ١٩٦٢. ولا يقولن احد انها ذاكرتي القوية، فثمة سبب يدعوني الى عدم نسيانها مهما تعاقب الزمن. وهو انه في الصفحة الثانية والاربعين من ذلك العدد، وعلى امتداد النصف الثاني الطولاني من الصفحة، كانت هناك قصيدة بعنوان «صليب الآب»، موقعة باسم يظهر لاول مرة في الصحافة الادبية العربية، هو: احمد دحبور.. كان عمري يومها ستة عشر عاما، وما كان عقلي ليستوعب ان ارى اسمي في مجلة الآداب العظيمة، التي تضم في العدد اياه اسماء كبار الشعراء العرب من رواد القصيدة الحديثة: خليل حاوي، بدر شاكر السياب، صلاح عبد الصبور، رحمهم الله جميعا. وكان، ولا يزال، في مجلة «الآداب» تقليد جميل، هو انشاء زاوية بعنوان «قرأت العدد الماضي من الآداب»، وقد انتظرت العدد التالي بصبر نافد - اتوسل للمطبعة والمصحح الا توضع نقطة على دال النافد - فكان ناقد العدد هو المرحوم المثقف الكبير صدقي اسماعيل، ولقد حز في نفسي الطفلة ان الناقد الكبير لم يتعرض لقصيدتي بخير او بشر، لكنني من جهة ثانية، سعدت بقراءته وتأويلاته للقصائد، ولا سيما قصيدة عبد الصبور التي تدين فساد الحكم على مختلف المستويات، وفيها مقطع على درجة عالية من الطرافة، وهو ذو تركيب مسرحي، اذ يظهر فيه الملك عجيب بن خصيب يوم تنصيبه ملكًا خلفًا لأبيه، وقد جيء بالشعراء يرددون الابيات التي اوردتها اعلاه منسوبة الى ابن نباتة. فكان السياق على هذا النحو:

صوت حيران: هناء محا ذاك العزاء المقدما
صوت فرحان: فما عبس المحزون حتى تبسما

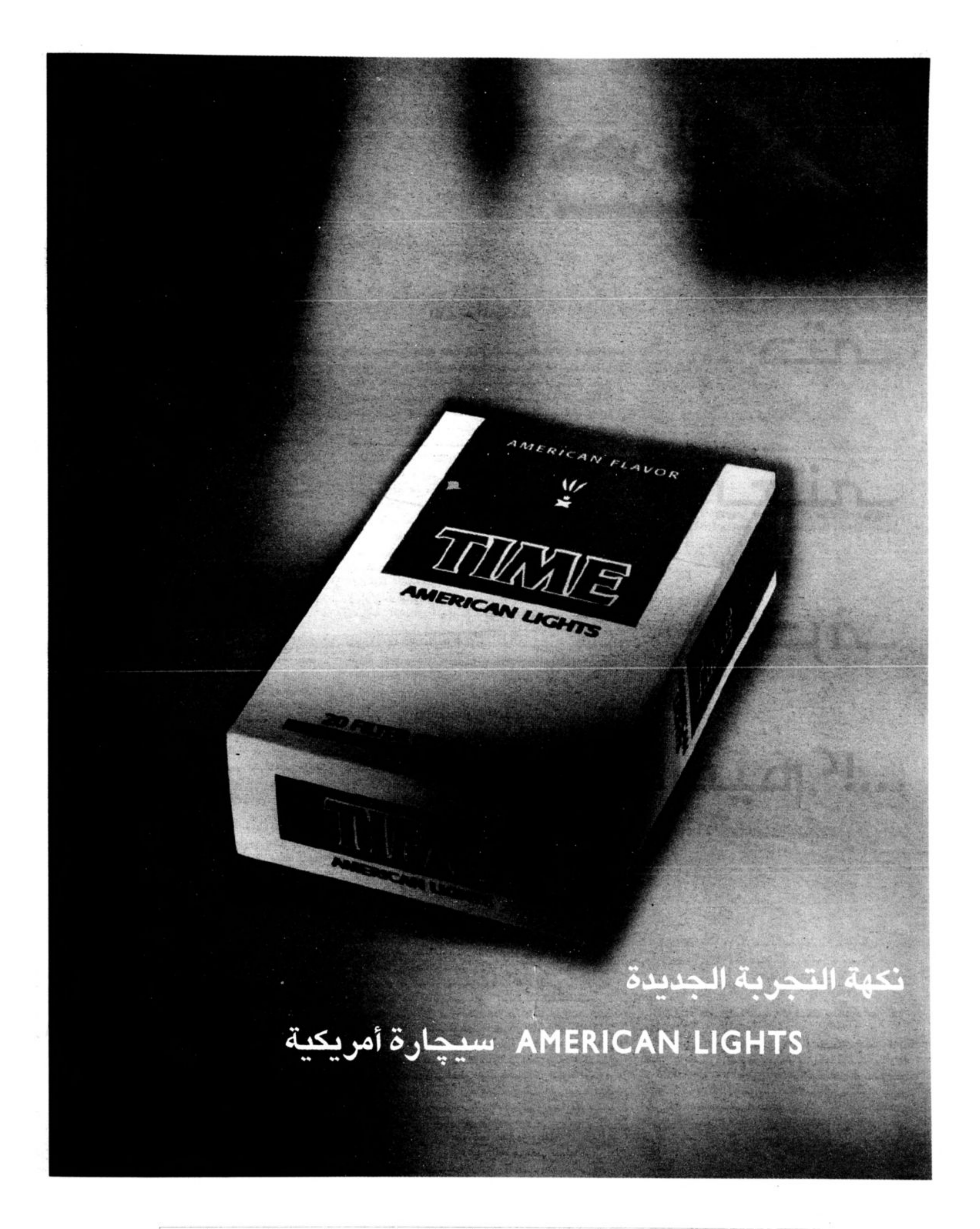
وهكذا تتوالى الاصوات من ريان الى اسيان الى غضبان الى ندبان الى من بالبهجة ملآن الى فياض بالاحزان.. اما الملك الذي يتحرّق للخلاص من تلك المناسبة والانصراف الى مهمته الجديدة، فهو يعلق على الأماديح والمراثي الكاذبة، بينه وبين نفسه، بما يلخص المشهد كله، وربما القصيدة كلها:

«ما اضجر هذي القافية الميمية - لن يسكت هذا الشاعر حتى يغني حرف الميم»..

لقد انتصر صلاح عبد الصبور للشعر على المتملّقين، فجعل الحاكم الممدوح غير سعيد، بل انه ضجر متبرم بهذه المراسم التقليدية.. والأن اذا افترضنا ان ابن نباتة، او اي ابن نباتة، هو الشاعر الذي ظفر بالكرامتين والمكرمتين مكافأة للرثاء والمدح في مناسبة واحدة، فان ما يفصلنا عنه من الزمن يقدر بثلاث وخمسين وستمئة سنة قمرية، ومع ذلك فان الشاعر - الذي اصبح اسمه وزارة الاعلام - لا يزال يبلغ الجماهير بأنها حزينة على من مضى سعيدة بمن هو آت. فهل هي عبقرية الشاعر، او وزارة الاعلام، ام عبقرية موت الزمن في بلاد صدق فيها قول الشاعر الحقيقي:

تكاد لإغراقها في الجمود ... اذا الارض دارت بها لم تدر

اقول قولي هذا وارجوكم عدم ابلاغ الملك عجيب بن الخصيب بما كان مني، فيا فوز المستغفرين، استغفر الله...


AMERICAN FLAVOR
TIME
AMERICAN LIGHTS
TIME
AMERICAN LIGHTS
نكهة التجربة الجديدة
AMERICAN LIGHTS سيجارة أمريكية